الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان–

كلية الآداب واللغات

قسم الترجمة

تخصص ماستر ترجمة

عربي – إنجليزي – عربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الترجمة الموسومة

دور الترجمة في الترويج للتراث المادي في العالم
أبواب تلمسان – نموذجا

إعداد الطالبة:

بلبشير سهيلة

إشراف:

د.سعدي فاطمة

أعضاء لجنة المناقشة :

د. عباسي سعاد	مركز البحث تلمسان	رئيسا
د.سعدي فاطمة	مركز البحث تلمسان	مشرفا و مقررا
د. بن مالك اسماء	جامعة تلمسان	مناقشا

العام الجامعي 1447/1446هـ الموافق لـ 2025/2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين، محمدٍ

قال الله تعالى:

﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: 6]

في هذه المحطة المهمة من مساري الأكاديمي، أود أن أعبّر عن امتناني العميق لكل من كان له أثر في هذا العمل المتواضع.

أخص بالشكر مشرفتي الفاضلة د. سعدي فاطمة، التي كانت سندًا لي في مرحلة اختيار الموضوع، ووجهتني نحو مسار علمي وجدت فيه ذاتي، ويمثّل جزءًا من اهتماماتي الأكاديمية. فجزاها الله عني خير الجزاء على حسن التوجيه والدعم الراقي.

كما أتقدّم بخالص التقدير إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة، د. عباسي سعاد رئيسة اللجنة، ود. بن مالك أسماء بصفتها مناقشة، على تفضلهم بقراءة وتقييم هذا العمل، وعلى ما يبذلونه من جهد في مرافقة الطلبة ومتابعتهم علميًا. وإن لم تسنح لي فرصة التعلم المباشر منهم، فإن حضورهم وملاحظاتهم محل تقدير واعتزاز كبيرين.

وإن كانت الكلمات لا تفي الجميع حقهم، فإن الأثر الطيب يبقى محفورًا في الذاكرة، والدعاء بالخير هو أصدق ما يُهدى لمن زرع فينا بصمة لا تُنسى

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

إلى من كانوا سندي ونوري في دربٍ لم يكن سهلاً...

إلى أمي الحبيبة عمارية ♡، نبع الحنان وقلب الدعاء، التي زرعت فيّ القوة بالصبر، وأزهرت في قلبي الطمأنينة...

إلى أبي الغالي عمر♡، رمز الحكمة والعطاء، الذي آمن بي في كل خطوة، وكان دعمه لي جبلاً لا يهتز...

إلى إخوتي الأعزاء:♡

إلى أختي أسماء، وأخي محمد، وأخي رضوان... شركاء الطفولة والمواقف، شكراً لوجودكم الدافئ الذي لا يُعوّض...♡

وإلى روح أخي الراحل يونس عبد الرحيم♡ ، الذي غاب جسده لكن حضوره في قلبي لا يغيب...

لو كنت هنا، لكان لهذا الإنجاز طعمه الأجمل... أهديه إليك بدمعة فخر واشتياق، وبدعاء لا ينقطع... ♡

إلى زوجي الحبيب عادل♡، رفيق الدرب، شكراً لصبرك، لتشجيعك، ولإيمانك بي، كنت وما زلت سندًا في كل لحظة...

إلى عائلته الكريمة، التي احتضنتني بمحبة صادقة، فكنتم أهلاً آخرين لي...

إلى صديقتي وابنة عمتي الغالية بشرى♡، التي شاركتني التعب والفرح، فكنتِ أختًا وسندًا قبل أن تكوني صديقة...

إلى أحلام، الصديقة الوفية الي تعرفت عليها فقط في هذا لتخصص ولكن بمحبتها لم تبخل عليا يومًا بالمساعدة، وكانت نعمة الشريكة والصديقة، وواحدة من أجمل محطات هذا المشوار...

وإلى عائلتي جميعًا، من يحملون اسمي في قلوبهم، ويبعثون فيّ الطمأنينة بدعواتهم...

هذا الإنجاز ليس فقط ثمرة جهدي، بل ثمرة محبتكم، دعمكم، وصبركم.

المقدمة

مقدمة:

يشكل التراث المادي، إلى جانب قيمته الجمالية والتاريخية، خطابا معاصرا يحمل في طياته هوية الشعوب ويعكس روح حضاراتها، كما يعدّ أداة استراتيجية في الترويج الثقافي والسياحي وحتى الاقتصادي، وفي ظل ما يشهده العالم اليوم من تداخل ثقافي وتنافس رمزي بفعل العولمة، أضحى الحفاظ على هذا التراث والتعريف به عالميا ضرورة ملحّة لضمان استمرارية الهويات الثقافية في المشهد العالمي المتنوع.

ونظرا للطابع المادي والمرئي لهذا النوع من التراث، فإن نقله إلى المتلقي الأجنبي لا يتم إلا عبر وساطة لغوية وثقافية، ما يبرز أهمية الترجمة كأداة فعالة لتقريب الثقافات، وتيسير فهم الرموز الحضارية، وعرض المعالم التراثية في صورتها الأصيلة.

لقد أصبحت الترجمة اليوم من أبرز الوسائل التي تعتمدها الدول والمؤسسات الثقافية للترويج لتراثها، سواء عبر منصات السياحة أو النشر أو التوثيق. وتولي العديد من المشاريع الثقافية العالمية اهتمامًا خاصًا لترجمة المضامين المرتبطة بالمواقع المصنفة تراثًا عالميًا. غير أن نجاح هذه العملية لا يُقاس فقط بالدقة اللغوية، بل يرتبط أيضًا بمدى قدرتها على نقل "روح" التراث مع الحفاظ على أبعاده التاريخية والثقافية، وتجنّب التسطيح أو التشويه.

جاء اختيار موضوع "دور الترجمة في الترويج للتراث المادي في العالم: أبواب تلمسان أنموذجا" انطلاقا من القناعة العميقة بأهمية الترجمة كوسيلة فعّالة لنقل الصورة الحضارية والثقافية للمجتمعات إلى العالم، وبدافع إبراز الموروث المادي الغني الذي تزخر به مدينة تلمسان، لا سيما أبوابها التاريخية التي تشهد على عراقة المدينة وتنوعها الثقافي والمعماري. كما أن اختيار هذا الموضوع ينسجم مع الجهود الرامية إلى حماية التراث والتعريف به في السياقات الدولية، ويواكب التحولات المعاصرة التي جعلت من الترجمة أداةً استراتيجية في تعزيز الحوار بين الثقافات وتثمين الهوية الوطنية على الساحة العالمية.

و في السياق الجزائري يعدّ التراث المادي ثريا و متنوعا وتعد أبواب مدينة تلمسان من أبرز رموزه لما تحمله من أبعاد تاريخية ومعمارية وحضارية ورمزية. فهذه الأبواب ليست مجرد معابر حجرية، بل شواهد حية على تعاقب الحضارات التي مرت بالمدينة من المرابطين والزيانيين إلى العثمانيين. إلا أن هذا التراث القيّم لا يزال في كثير من الأحيان مجهولًا لدى الزائر الأجنبي بسبب ضعف الترجمة أو غيابها ما يثير تساؤلات حقيقية حول مدى فعالية آليات الترجمة في إيصال هذه الثروة الحضارية إلى الأخر والتحديات التي تعيق ذلك.

بناء على ما سبق, تتمثل الإشكالية الأساسية لهذا البحث في السؤال الآتي: ما مدى مساهمة الترجمة في الترويج للتراث المادي خاصة فيما يتعلق بأبواب تلمسان؟ وما التحديات التي تواجه هذه العملية في سياق الحفاظ على الأصالة وضمان الفعالية؟

أما فرضيات الدراسية تمثلت فيما يلي:

- تعدّ الترجمة وسيلة فعالة للترويج للتراث المادي شريطة مراعاة الخصوصيات الثقافية والدلالات الرمزية.
- قد يعود ضعف فعالية الترجمة في التعريف بأبواب تلمسان إلى غياب رؤية واضحة أو ضعف في التوثيق والمصطلحات المختارة.

تتجلى أهداف هذه الدراسة في:

- إثراء النقاش حول العلاقة بين الترجمة والتراث ودورها في دعم الهوية الثقافية.
- اقتراح حلولا عملية لتعزيز الترجمة كوسيلة للترويج للمعالم التراثية الجزائرية.
- تندرج ضمن الجهود المبذولة لإبراز الوجه الحضاري والثقافي للجزائر أمام العالم عبر أدوات علمية دقيقة..

- تسليط الضوء على أبواب تلمسان كمعالم قابلة للتعريف به عالميًا من خلال الترجمة.
- رصد أبرز التحديات التي تعترض ترجمة التراث المادي واقتراح حلول مناسبة.
- تقييم نماذج مترجمة حول أبواب تلمسان واقتراح تحسينات.
- الاستفادة من تجارب دولية في ترجمة التراث المادي لإمكانية تطبيقها في السياق الجزائري.

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي–التحليلي، حيث يتم وصف الظاهرة وتحليلها من خلال أمثلة واقعية. كما يتضمن الجانب التطبيقي تحليلا لعينة من النصوص المترجمة المتعلقة بأبواب تلمسان، بالاعتماد على أدوات تحليل النصوص ومدى توافقها مع الجمهور المستهدف.

لقد حظي موضوع الترجمة ودورها في الترويج للتراث المادي باهتمام متزايد من قبل الباحثين، بالنظر إلى ما تتيحه الترجمة من فرص لتعزيز الحضور الثقافي للمجتمعات في السياق الدولي: وفي هذا الإطار، ركزت دراسة بلعربي (2019) على الترجمة في مجال السياحة كوسيلة فعّالة لتسويق التراث الثقافي الجزائري، مبرزة أهمية الترجمة في نقل الخصوصيات المحلية إلى الآخر بطريقة جاذبة ودقيقة. كما تناولت بوسحابة (2021) إشكالية ترجمة المفاهيم الثقافية في النصوص السياحية، موضحة التحديات التي تعترض المترجم عند التعامل مع مصطلحات تحمل حمولة ثقافية وتراثية محلية. أما دراسة بن قانة (2020)، فقد سلطت الضوء على دور الترجمة في الترويج للمواقع الأثرية الجزائرية، مؤكدة على ضرورة الترجمة المتخصصة في مجال التراث لضمان إيصال الرسالة الحضارية بشكل سليم وفاعل. وتعدّ هذه الدراسات مرجعًا نظريًا مهمًا لدراستنا الحالية، التي تسعى إلى استثمار أدوات الترجمة في الترويج لأحد أبرز مكونات التراث المادي الجزائري، والمتمثل في أبواب تلمسان، بما تحمله من دلالات تاريخية وجمالية ومعمارية.

استندت هذه الدراسة إلى مراجع أساسية في المجالين النظري والتطبيقي، نذكر منها: كتاب مدخل إلى الترجمة لعبد الواحد لؤلؤة، وTextbook of Translation لـ Peter Newmark في الجانب النظري؛ بالإضافة إلى تلمسان: عبق التاريخ وسحر المعمار لعبد القادر رابحي، وGates of North Africa لـAhmed Y.، في الجانب التطبيقي، حيث ساهمت هذه المصادر في تشكيل الخلفية العلمية والتحليلية للدراسة."

1 واجهنا أثناء إنجاز هذه الدراسة جملة من الصعوبات المنهجية والميدانية، كان لها تأثير نسبي على سير البحث، من أبرز هذه الصعوبات ندرة الدراسات الأكاديمية المتخصصة التي تناولت موضوع الترجمة في علاقتها بالتراث المادي، خصوصا في السياق الجزائري، وهو ما فرض علينا العودة إلى مصادر متعددة ومتفرقة لبناء الإطار النظري. كما تمثلت إحدى العقبات في قلة النصوص المترجمة حول أبواب تلمسان، سواء في المنشورات الرسمية أو في المواد السياحية المتاحة، مما استدعى جهدا إضافيا في جمع المعطيات وتحليلها، يضاف إلى ذلك بعض الإشكالات اللغوية والثقافية المرتبطة بترجمة المفردات التراثية ذات الخصوصية المحلية، والتي يصعب أحيانا نقلها إلى لغات أخرى دون فقدان جزء من دلالتها الأصلية أما من الناحية الميدانية، فقد صادفنا صعوبات تتعلق بالحصول على وثائق أرشيفية أو معلومات دقيقة حول بعض الأبواب التاريخية لتلمسان، نتيجة غياب توثيق شامل أو محدودية الوصول إلى بعض المصادرمع صعوبة التصوير والحصول على الترخيص خاصة لوجود بعض الأبواب في أماكن أمنية حساسة ورغم كل هذه التحديات، فقد تم تجاوزها جزئيا من خلال اعتماد منهجية تحليلية مرنة، والاستعانة بمصادر متنوعة لتعزيز مصداقية النتائج.

و من اجل الاحاطة بجوانب الموضوع نظريا و تطبيقيا جاءت هذه الدراسة وفق خطة بحث شملت فصلين اثنين الى جانب جانب تطبيقي و ملحق مترجم.

في الفصل الأول,تناولنا الجانب النظري من خلال تقديم تصور شامل للعلاقة بين الترجمة و التراث المادي و السياحة الثقافية وذلك بالوقوف عند المفاهيم الأساسية,و الأنواع المرتبطة بالترجمة الثقافية,اضافة الى ابرز التحديات التي تواجه ترجمة هذا النوع من النصوص,و الدور الذي تلعبه في نقل الهوية الثقافية والترويج للمعالم الأثرية على المستوى العالمي.

أما الفصل الثاني,فقد خصصناه لتحليل الدور الذي يمكن أن تلعبه الترجمة في الترويج للتراث المادي الجزائري,و دلك من خلال التركيز على نموذج أبواب تلمسان .و شمل هذا الفصل ترجمة وصفية تحليلية لهذه الأبواب من حيث التسميات,السياق التاريخي,الخصائص المعمارية والدلالات الرمزية مع تقديم مقابلاتها الانجليزية و تحليل مدى نجاعتها من حيث الدقة و الأسلوب و الملاءمة الثقافية.

في حين تم تخصيص الجانب التطبيقي لإعداد نموذج عملي يتمثل في دليل سياحي مترجم يضم وصفا دقيقا لابواب تلمسان,مرفقا بترجمة إلى اللغة الانجليزية حيث يهدف هذا الجانب إلى إبراز اهمية الترجمة كأداة فعالة في التواصل الثقافي وتعزيز الانفتاح السياحي.

أتوجّه بخالص عبارات الشكر والامتنان إلى الأستاذة الفاضلة الدكتورة فاطمة سعدي، المشرفة على هذا العمل، على ما بذلته من جهد علميّ وتربويّ في توجيهي ومرافقتي طيلة مراحل إعداد هذه المذكرة، لقد كانت توجيهاتها القيمة وملاحظاتها الدقيقة، ومتابعتها المستمرة، خير معين لي في تجاوز الصعوبات، وصقل المهارات البحثية، وضمان السير الحسن لهذا البحث العلمي. فلكل ذلك، أرفع لها أسمى آيات التقدير والاحترام، راجيا من الله أن يوفّقها ويجزيها خير الجزاء والشكر موصول للجنة القراءة.

الطالبة سهيلة بلبشير

تلمسان في 2025/6/14

الفصل الاول:

الترجمة والتراث المادي والسياحة الثقافية

تمهيد:

يعتبر التراث المادي من أبرز تجليات الهوية الثقافية، إذ يجسد الذاكرة التاريخية للشعوب من خلال ما تختزنه المعالم المعمارية، والمواقع الأثرية، والموروثات الملموسة من رموز ودلالات حضارية تعكس أنماط حياة المجتمعات عبر العصور. ونظرًا لكون هذا التراث يتجاوز الحواجز الجغرافية واللغوية، تبرز الترجمة كوسيلة محورية في نقله إلى الآخر، وتيسير تواصله مع جمهور عالمي متعدد الثقافات.

وفي ظل تنامي الاهتمام بالسياحة الثقافية كآلية فعالة لتثمين التراث وإبراز قيمته على الساحة الدولية، أصبح من الضروري اعتماد خطاب تواصلي متعدد اللغات، تلعب فيه الترجمة دورًا جوهريا في إيصال الرسائل الثقافية بشكل دقيق وأصيل.

وانطلاقا من هذه الرؤية، يهدف هذا الفصل إلى تقديم إطار نظري متكامل حول مفاهيم الترجمة، والتراث المادي، والسياحة الثقافية، باعتبارها مكونات رئيسية لفهم العلاقة التفاعلية بين اللغة والثقافة والهوية، ضمن مشروع تواصلي يعكس انفتاح المجتمعات على الآخر، ويُعزّز من موقعها الثقافي على المستوى العالمي.

المبحث الاول الترجمة وموقعها في التواصل الحضاري والثقافي

إن الترجمة واحدة من أبرز أدوات التفاعل بين الشعوب، لما لها من دور محوري في نقل المعارف وتبادل الثقافات. وقد عرفت الإنسانية عبر تاريخها الطويل فترات من النهوض الحضاري كان للترجمة فيها دور بارز في ترسيخ مفاهيم الفكر، وتوسيع آفاق المعرفة، وتعزيز الحوار بين الأمم. ومن هذا المنطلق، تسعى هذه المباحث إلى تبيان مكانة الترجمة في سياقها الحضاري والثقافي، وخاصةً في علاقتها بالتراث والترويج له. .[1]

1-مفهوم الترجمة ووظائفها

تُعدّ الترجمة جسرًا أساسياً للتواصل بين الحضارات، ووسيلة فاعلة لنقل المعارف والقيم الثقافية من مجتمع إلى آخر. فهي لا تقتصر على نقل الكلمات من لغة إلى أخرى، بل تقوم على تأويل المعنى وتفسيره في سياق ثقافي وسياحي مختلف.

لغويًا، تعني "الترجمة" الإفصاح والتبيين، فيُقال: "ترجم الكلام" أي عبّر عنه وبيّنه بلغة أخرى. وقد جاء في لسان العرب لابن منظور أن "ترجم" تعني "نطق بلسان قومٍ آخرين"[2]

أما اصطلاحًا، فتُعرّف الترجمة بأنها: نقل النص من لغة المصدر إلى لغة الهدف، مع الحرص على الحفاظ على المعنى والدلالات الثقافية والأسلوبية قدر الإمكان. وتُعدّ هذه العملية تواصليّة في جوهرها، تقوم على الفهم العميق للنص الأصلي والسعي إلى إعادة إنتاجه بلغة جديدة، دون السقوط في فخ الترجمة الحرفية التي قد تُفقد الرسالة الأصلية جوهرها.[3]

---

[1] لؤلؤة، عبد الواحد. الترجمة: مبادئها وأساليبها،2006، ص17.

[2]ابن منظور,لسان العرب,مادةّّ"ترجم",دار صادر د.ط د.س,بيروت,مجلد2.ص96

[3]catford.j.c A linguistic theory of Translaton .oxford university press,1965.p.20.

وهي ليست مجرد نقل كلمات، بل نقل أفكار وثقافات. ويُعرفها رومان جاكوبسون بأنها: "إعادة صياغة النص بلغة أخرى مع الحفاظ على المعنى[1]

لا تقتصر وظيفة الترجمة على نقل المعلومات

للكلمات، بل هي عملية تواصلية، تتطلب فهمًا عميقًا للسياقات، وتحليلًا للمعاني، وتكييفًا ثقافيًا يتماشى مع القارئ المستهدف. ، بل تتعداها إلى مهام حضارية عميقة، حيث تمثل أداة للتثاقف والتفاعل الحضاري. من خلال الترجمة، تمكّنت البشرية من تداول الفلسفات، الآداب، الإنجازات العلمية، والأنظمة الفكرية المختلفة، مما ساهم في تقدم المجتمعات وتداخلها المعرفي. وقد قال جورج ستاينر: "الترجمة شكل من أشكال ما بعد الكتابة، تعيد إنتاج المعنى ضمن سياق ثقافي جديد"

ومن بين أبرز وظائف الترجمة:

نقل المعرفة: حيث تُسهم في تعميم الاكتشافات والنظريات عبر الثقافات.

الحفاظ على التراث: من خلال ترجمة النصوص القديمة والوثائق التاريخية.

تعزيز الحوار الثقافي: فهي أداة ديبلوماسية غير مباشرة توفّر تقاربًا حضاريًا.

خدمة المجال السياحي: بترجمة المحتويات التراثية والترويج للمواقع السياحية عبر العالم[2]

ومن هذا المنطلق، فإن الترجمة ليست مجرد تقنية لغوية، بل منظومة فكرية وثقافية تُسهم في تشكيل الوعي العالمي والتفاعل بين الشعوب.

2-أنواع الترجمة المرتبطة بالمجال الثقافي والتراثي:

[2]رومان جاكوبسون.مقالات في الترجمة,ترجمة:محمد عناني, القاهرة:دار الثقافة للنشر و التوزيع د.ط,1992,ص.56

[2]ستاينر جورج، بعد الكتابة: الترجمة و التفسير، 1998، ص 35.

يمكن تصنيف الترجمة إلى عدة أنواع حسب المعايير الوظيفية والمجالية، لكن ما يهم في سياق هذه الدراسة هو الأنواع المرتبطة بالمجال الثقافي والتراثي، وهي:

الوظيفة في سياق الترويج للتراث المادي	نوع الترجمة
نقل المعلومات الخاصة بالمواقع والمعالم الاثرية لجذب الزوار و تسهيل فهمهم للتراث المادي المحلي	الترجمة السياحية[3]
تستخدم في الوثائقيات، الادلة المصورة، و السترجة لعرض التراث، بطريقة جذابة و مفهومة لجمهور عالمي	الترجمة السمعية البصرية[4]
تقديم النصوص ذاب الطابع الثقافي او الأدبي المرتبط بالتراث مع الحفاظ على الطابع المحلي و الفني	الترجمة الادبية/الثقافية[5]
تستعمل من قبل الهيئات الرسمية في نشر وثائق تعريفية، قانونية او اعلامية تخص حماية و تثمين التراث	الترجمة المؤسساتية[6]
تمكن من التواصل المباشر في الفعاليات و المعارض التراثية الدولية، ما يسهل التبادل الثقافي	الترجمة الفورية /المرافقة[7]

[3] بن حمد علي، الترجمة السياحية: مدخل نظري وتطبيقي. دار الآفاق، 2020، ص70.

[4] فرحات سامية، "الترجمة السمعية البصرية وأثرها في تثمين التراث"، مجلة دراسات إعلامية، 2019، ص134-145.

[5] جبار ليلى، الترجمة الأدبية والثقافية. دار الفراهيدي، 2021، ص42.

[6] دحماني نوال، "أهمية الترجمة المؤسساتية في السياسات الثقافية"، مجلة الترجمة والإعلام، 2022، ص89.

[7] قاسمي عبد الرزاق، الترجمة الفورية ودورها في التبادل الثقافي، دار نور العلم، 2018، ص108.

تسهم في شرح الرموز و الدلالات الغامضة للتراث المادي لتقريبه للمتلقي الاحنبي دون تشويه المعنى	الترجمة التفسيرية [8]
تعنى بترجمة النفاصيل الفنية المرتبطة بالمعالم(كالمواد، طرق البناء، المواصفات المعمارية)	الترجمة التقنية[9]

3-الترجمة كوسيلة للتواصل الحضاري بين الشعوب:

لا يمكن تناول موضوع الترجمة بمعزل عن وظيفتها الحضارية، فقد شكلت منذ أقدم العصور جسرًا أساسياً للتفاهم والتقارب بين الشعوب، ووسيلة فاعلة لنقل المعارف والقيم من حضارة إلى أخرى. لعبت الترجمة دورًا محوريًا في ترسيخ التواصل بين الأمم، لا سيما في الفترات التي شهدت تفاعلات حضارية كثيفة، كما هو الحال في العصر العباسي خلال حركة الترجمة الكبرى، حيث نُقلت العلوم والفلسفة اليونانية إلى اللغة العربية، ثم انتقلت لاحقًا إلى أوروبا، مما أسهم في إرساء دعائم النهضة الغربية.

وقد أشار الباحث محمد عناني إلى هذا الدور بقوله: "الترجمة حضارة، لأنها كانت دائمًا بوابة العبور للمعرفة، ووسيلة للتفاهم بين الثقافات". فلولا الترجمة، لما تمكن العرب من الاطلاع على علوم الطب، والفلك، والفلسفة، كما أنّها كانت من أبرز القنوات التي أوصلت الفكر الإسلامي إلى أوروبا في العصور الوسطى، وأسهمت في تعزيز قدرة الثقافات المحلية على التعبير عن خصوصيتها أمام العالم.

[8] منصوري كمال، "الترجمة التفسيرية في السياقات التراثية"، مجلة اللغة والمعرفة، 2020، ص77-90.

[9] عطوي مروان، "الترجمة التقنية وتحديات المصطلحات التراثية"، أبحاث الترجمة المتخصصة، 2017، ص111.
ولأن النصوص الثقافية غالبًا ما تكون مشحونة بالدلالات، فإن ترجمتها تتطلب وعيًا بالمرجعيات الثقافية ومعرفة دقيقة بالسياق الحضاري. ومن هنا تنشأ صعوبات جمّة أمام المترجم، حيث يضطر أحيانًا إلى اعتماد ما يُعرف بـ"الترجمة التفسيرية" لتوضيح المفاهيم غير المألوفة في لغة الهدف (Newmark, 1988, p. 94).

وفي ظل السياقات المعاصرة التي تتسم بالعولمة والانفتاح الإعلامي والثقافي، تواصل الترجمة أداء هذا الدور الحيوي، حيث أضحت أكثر من مجرد أداة معرفية، لتتحول إلى آلية استراتيجية لحفظ التنوّع الثقافي وضمان استمراريته في عالم تتعدد فيه الأصوات والهويات. فهي تُساهم في توسيع أفق التبادل الثقافي من خلال ترجمة المؤلفات، والأعمال السينمائية، والمقالات، ما يتيح فرصًا لفهم الآخر والتفاعل معه بعمق أكبر.

وفي هذا السياق، يؤكد بيتر نيومارك أن: "الترجمة ليست فقط وسيلة لفهم النص، بل أداة لتوسيع آفاق الشعوب ومداركها الثقافية"، وهو ما يعزز الطرح القائل بأن الترجمة كانت، ولا تزال، قوة دافعة للنهوض الحضاري من خلال تمكين المجتمعات من الاستفادة من تجارب غيرها وتوطين المعرفة بلغاتها المحلية[10]

4- الترجمة والتنوع الثقافي:

يعدّ التنوع الثقافي من السمات الجوهرية للإنسانية، وتشكل الترجمة إحدى الآليات الأساسية في صونه وتعزيزه، من خلال تمكين الثقافات غير المهيمنة أو "الهامشية" من التعبير عن ذاتها والتواصل مع العالم. وقد أولت منظمة اليونسكو اهتمامًا بالغًا بهذا الجانب، فأصدرت جملة من القرارات التي تؤكد على أهمية دعم الترجمة باعتبارها وسيلة لحماية التراث الثقافي اللامادي وتعزيز الحوار بين الشعوب.

ومن خلال ترجمة النصوص التي تُجسّد هوية الشعوب وتمثل خصوصياتها الثقافية، تساهم الترجمة في حماية التنوع الثقافي من مخاطر التماثل والذوبان، وتُشكل أداة فعّالة لمواجهة أشكال "الهيمنة الثقافية" التي قد تفرضها اللغات العالمية المهيمنة. وبهذا المعنى، لا تُعد الترجمة مجرد أداة لنقل المعاني، بل فعلًا ثقافيًا مقاومًا يسعى إلى إعادة التوازن داخل المشهد المعرفي العالمي.

[10] Newmark, P. A Textbook of Translation, Prentice Hall, 1988, p156.

وفي السياق الجزائري، تكتسب الترجمة أهمية مضاعفة في التعريف بالتراث الوطني، ماديًا كان أو لا ماديًا، وذلك من خلال نقله من لغاته الأصلية—العربية، الأمازيغية، والفرنسية—إلى لغات أخرى كالإنجليزية والإسبانية. ويساهم هذا التوجه في إبراز الهوية الثقافية المتنوعة للجزائر، ويفتح المجال أمام الآخر لاكتشاف هذا الغنى الحضاري. على سبيل المثال، فإن ترجمة الأدلة السياحية، والنصوص البحثية، والمحتويات الوثائقية حول التراث الجزائري، تُعد خطوة ضرورية لتجاوز العزلة الثقافية، وتعزيز انخراط الجزائر في حوار حضاري عالمي قائم على التبادل والتفاهم المتكافئ

5-الترجمة الثقافية ونقل الرموز التراثية:

تُعنى الترجمة الثقافية بنقل الخصوصيات الثقافية من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، مع الحفاظ قدر الإمكان على السياقين المعنوي والثقافي للنص الأصلي. وتزداد صعوبة هذه العملية عند التعامل مع الرموز التراثية—كالعادات، الأطعمة، اللباس، والمعالم الأثرية—لارتباطها بخلفيات محلية يصعب نقلها حرفيًا دون توضيح.[11]

وقد أكّد نيدا وتابر (1969) أن "نقل الثقافة يتمثل في القدرة على ترجمة المعنى الثقافي الضمني، وليس فقط الألفاظ"، ما يبرز أهمية التكييف الثقافي إلى جانب الأمانة للنص الأصلي.[12]

طريقة الترجمة الانسب	تحديات الترجمة	الرمز التراثي
شرح مصاحب او تكييف ثقافي	اختلاف في المكونات او الطقوس المرتبطة بها	المأكولات المحلية
وصف مرفق بصورة او	لا يوجد مقابل ثقافي مباشر	اللباس التقليدي

[11] عبد الواحد لؤلؤة، مدخل إلى الترجمة: نظرياتها و تطبيقاتها، دار المدى، بيروت، 2006، ص99.

[12] Nida, E. A, & Taber, C. R, The Theory and Practice of Translation, Brill:15, S.D, P61.

شرح هامشي		
اعتماد الاسم الاصلي مع الشرح	تعدد التسميات او او االرمزية الدينية/التاريخية	المعالم الاثرية
تقديم شرح سياقي مرافق للنص	صعوبة نقل الرمزية الدينية	الاعياد و العادات
تعويضها بمثل قريب للمعنى	اختلاف في المعنى و السياق	الامثلة الشعبية

المبحث الثاني :التراث المادي كمجال لترجمة الثقافة:

-1-مفهوم التراث المادي وتمييزه عن اللامادي:

أولا: تعريف التراث المادي:

يعدّ التراث الثقافي المادي أحد الركائز الأساسية لهوية الأمم، إذ يضمّ كل العناصر الملموسة التي خلّفها الإنسان عبر العصور، مثل المعالم الأثرية، المباني التاريخية، المدن القديمة، الأدوات التقليدية، المخطوطات، والألبسة والأسلحة التراثية. ويحمل هذا التراث بعدًا رمزيًا وثقافيًا يُجسد تطور الفكر الحضارة الإنسانية.

وقد عرّفته منظمة اليونسكو في اتفاقية 1972 بأنه: "المعالم، المجموعات، والمواقع ذات القيمة العالمية الاستثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الفن أو العلم"، كما أدرجت ضمنه كل ما له قيمة تاريخية أو فنية أو علمية أو اجتماعية، ويتجسد في المواقع الأثرية والمجموعات الفنية والتاريخية[13].

ثانيًا: أنواع التراث المادي:

[13] UNESCO, Convention concerning the Protection of the World Cultural and Natural Heritage, Paris: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, 1972, P167.

: وقد صنّف الباحث السعيد بوشعير التراث المادي إلى عدة أنواع رئيسية هي

ملاحظات	الامثلة	نوع التراث المادي
يعكس فنون البناء التقليدي و تنوع الحضارات المتعاقبة	القصور، المساجد، القلاع، البيوت التقليدية، ابواب المدن(مثل باب الحديد. تلمسان)	التراث المعماري
نتيجة الحفريات و المواقع التاريخية القديمة	القطع الاثرية، النقوش الحجرية، العملات المدنية	التراث الاثري
معروض في متاحف وطنية ويعرض العامة و الباحثين	المخطوطات، الادوات التقليدية، الالبسة، السيوف،المجموعات الفنية	التراث المتحفي
يعبر عن الابداع الفني المتوارث و يستخدم في المناسبات	الاواني الفخارية،الاقمشة التقليدية،الاقمشة	التراث الفني

وقد أشار الباحث عبد القادر شرفي إلى أن تنوع التراث المادي في الجزائر يعكس تعدد الحضارات التي مرت بها، بدءًا من الأمازيغ، الفينيقيين، الرومان، العرب، الأندلسيين، إلى العثمانيين[14]

وقد أوضحت دراسة للباحثة سميرة بوشنتوف أن هناك أكثر من 1000 موقع أثري ومبنى تراثي مادي في الجزائر بحاجة إلى حماية وترجمة تعريفات دقيقة عنها لتعزيز السياحة الثقافية (بوشنتوف، 2019، ص. 83).تمييزه عن التراث اللامادي:

[14] شرفي عبد القادر، الهوية الوطنية الجزائرية والتراث الثقافي، منشورات المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د.ت، ص48.

وقد أوضحت اتفاقية 2003 للتراث الثقافي غير المادي هذا الفرق، حيث نصّت على أن التراث غير المادي هو:"الممارسات، التصورات، التعبيرات، المعارف، والمهارات التي تعترف بها المجتمعات كمكوّن من مكونات تراثها الثقافي[15]

الفرق الأساسي :

المعيار	التراث المادي	التراث اللامادي
التعريف	ملموس مرئي من بقايا الماضي و نتاجات الحضارات السابقة كالمباني و الادوات	الممارسات و التقاليد و المعارف االتي تنقل شفهيا او بالممارسة و تنتمي لهوية المجتمع و ثقافته
الامثلة	المعالم الاثرية، المباني التاريخية، الادوات، الالبسة التقليدية، المخطوطات	الحكايات والقصص الشعبية، الرقصات التقليدية، الاغاني، المهرجانات، الطقوس
وسيلة الانتقال	من خلال الحفظ و الصيانة في المتاحف او المواقع الاثرية	من خلال التفاعل الاجتماعي و التعلم غبر الرسمي
القابلية للحفظ	قابلة للحفظ و الترميم باستعمال وسائل و تقنيات مادية	تحتاج الى حماية عبر التوثيق والنقل بين الاجيال و

[15] بوشعير السعيد، التراث الثقافي المادي ودوره في الحفاظ على الهوية الوطنية، دار هومة، الجزائر، د.ت، ص89.

		الممارسة المستمرة
علاقته بالهوية	يمثل رموزا مادية لهوية الامة و تاريخها الموثق	يعكس القيم و العادات و الروح الثقافية للمجتمع
الوظيفة السياحية	يشكل عامل جذب مهم للسياح من خلال زيارة المواقع و المعالم	يروج عبر الفعاليات الثقافية، العروض، المهرجانات
اثره في الاقصاد	يساهم في تنشيط السياحة الثقافية و المشاريع المرتبطة بالصيانة و الترميم	يدعم الصناعات الابداعية كالفنون، الصناعات التقليدية، الترفيه
الاعتراف القانوني	غالبا ما يسجل ضمن التراث العالمي كاليونيسكو كمواقع ترايخية	يدرج ضمن التراث الثقافي اللامادي للانسانية لدى هيات(اليونيسكو)
علاقته بالترجمة	تترجم المعلومات التارخية الادلة المرتطبة به دوليا للترووج له دوليا	يحتاج الى الترجمة الدقيقة التي تحافظ على روحه الثقافية و تنقل معانيه الرمزية

ثالثا :أهمية التفريق بينهما في الترجمة:

تعد هذه التفرقة ضرورية للمترجم، لأن ترجمة النصوص المتعلقة بالتراث تختلف بحسب نوع التراث. ففي الترجمة المتعلقة بالتراث المادي، يُركّز المترجم على المصطلحات التقنية والوصفية (مثل: نمط البناء، نوع المواد المستعملة، الحقبة التاريخية...)، أما في التراث

اللامادي، فيحتاج المترجم لفهم الخلفية الثقافية للممارسات الاجتماعية ونقلها بشكل تأويلي يُقرب المعنى من القارئ الأجنبي.

Bassnett (2002) وقد أشار: إلى أن

"ترجمة الثقافة ليست مجرد عملية لغوية، بل تأويل سياقي لما لا يُقال وما يُفهم ضمنًا في ثقافة معينة."[16]

رابعا:تحليل الجدول:

يتّضح من خلال المقارنة التفصيلية أنّ التراث المادي واللامادي يتكاملان في تشكيل هوية المجتمعات. فالأول يُمثّل الشكل الظاهر للحضارة، والثاني يُجسّد الروح غير المرئية لتلك الحضارة. ومن هذا المنطلق، تظهر أهمية الترجمة بوصفها وسيلة حيوية لجعل هذا التراث قابلًا للفهم والتقدير من قبل ثقافات أخرى، خاصة عندما يتعلّق الأمر بالترويج الثقافي والسياحي. وقد أكدت Newmark (1988) أن "المترجم الثقافي يجب أن يكون جسراً بين الشعوب، لا مجرد ناقل للكلمات مما يُبرز دور الترجمة في حماية التراث ونقله بطريقة تحفظ جوهره ومعناه[17]

2-العلاقة بين الترجمة والتراث الثقافي المادي:

تعدّ الترجمة أداة محورية في حفظ التراث الثقافي المادي واللامادي، ونقله إلى جمهور عالمي. فهي لا تُسهم فقط في التعريف بالهوية الثقافية للشعوب، بل تُعزز أيضًا التفاهم الحضاري والانفتاح على الآخر.

[16] Bassnett، 2002 ,P84

[17] Newmark، 1988, P 94

2-1ترجمة كآلية لحفظ الذاكرة الثقافية:

تلعب الترجمة دورًا أساسيًا في توثيق التراث، خاصة عند نقل النصوص من لغات منقرضة أو محلية إلى لغات حية، ما يضمن استمراريتها وفهمها عبر الأجيال. كما يرى *Baker* (1998)، تُعتبر الترجمة "ذاكرة ثقافية" تحفظ بها المجتمعات معارفها وتقاليدها من الاندثار، مثل النقوش والمخطوطات والنصوص المرافقة للمعالم الأثرية.[18]

2-2الترجمة كوسيلة لترويج التراث المادي:

تستخدم الترجمة في الأدلة السياحية، لافتات المتاحف، والمواقع الإلكترونية لنقل المعلومات التاريخية والثقافية إلى زوار من مختلف اللغات. في هذا السياق، يشير *Cronin* (2000) إلى أنّ الترجمة السياحية تتجاوز البعد التواصلي، لتصبح فعلًا ثقافيًا يراعي الخلفية المعرفية للمتلقي الأجنبي، مما يستدعي من المترجم وعيًا تأويليًا ومرونة معرفية، كما نبّه إلى ذلك *Newmark* (1988)[19]

2-3الترجمة ودورها في الاعتراف العالمي بالتراث:

تُعتبر الترجمة أداة دبلوماسية في إعداد ملفات تصنيف التراث ضمن قائمة اليونسكو، حيث يُشترط تقديم وثائق دقيقة باللغات المعتمدة. مثلًا، إدراج "الراي الجزائري" ضمن قائمة التراث غير المادي تطلّب ترجمة دقيقة تشرح السياق الفني والثقافي لهذا الفن الشعبي، مما يعكس أهمية الترجمة المؤسساتية في الاعتراف الدولي بالموروث الثقافي[20]

2-4الترجمة كأداة للحوار الحضاري :

تُحوّل الترجمة التراث من مكون محلي إلى خطاب عالمي، إذ تُسهم في فتح نقاشات حول

[18] Mona Baker, Routledge Encyclopedia of Translation Studies, Routledge, 1998, p104.

[19] Peter Newmark, A Textbook of Translation, Prentice Hall, 1988, p92.

[20] Michael Cronin, Translation and Globalization, Routledge, 2000, p45.

دلالاته وتأويلاته وطرق حمايته، ما يعزز التفاهم الثقافي والاحترام المتبادل بين الشعوب. وفي هذا السياق، يؤكد *Venuti* (1995) أن الترجمة "فعل سياسي وثقافي يُعيد تشكيل العلاقات بين الثقافات"، وليس مجرد نقل للمعاني.

تلعب الترجمة دورًا محوريًا في توثيق التراث الثقافي المادي من خلال:

- جعله متاحًا ومفهومًا للزائر الأجنبي.
- دمجه في المسارات السياحية الدولية.
- المساهمة في حفظه عبر التعريف بقيمته الحضارية.

وقد نبّه محمد شوقي إلى أن غياب الترجمة الدقيقة يؤدي إلى ضياع المعاني والسياقات، مما يُفقد الزائر الأجنبي فهم البعد التاريخي والثقافي للمواقع والمعالم.[21]

3-الترجمة كوسيلة لخلق حوار حضاري:

من خلال الترجمة، يتحول التراث من مادة محلية إلى خطاب عالمي، إذ تُتيح الترجمة تبادل وجهات النظر حول التراث وفتح نقاشات معمّقة حول معانيه وتأويلاته وطرق حمايته، مما يُسهم في التفاهم الثقافي وترسيخ الاحترام المتبادل بين الشعوب. فالترجمة لا تكتفي بنقل الألفاظ، بل تُعيد تشكيل المدلولات بما ينسجم مع السياق الثقافي للمتلقي، وهو ما يجعلها أداة فاعلة لخلق حوار حضاري غني وهادئ بين الثقافات المختلفة.

وفي هذا السياق، يرى الباحث لورنس فينوتي Venuti أن الترجمة "ليست مجرد وسيلة لنقل المعاني، بل هي فعل سياسي وثقافي يُعيد تشكيل العلاقات بين الثقافات"[22] ما يُبرز دور المترجم في تمثيل حضارة بأكملها عند التعامل مع نصوص التراث.

[21] شوقي محمد، الترجمة السياحية والتراث الثقافي: نحو خطاب تواصلي فعال، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت، ص54.

[22] Venuti, L.The Translator's Invisibility: A History of Translation. London: Routledge, 1995, P89.

وتكمن أهمية توثيق وترجمة التراث المادي خاصةً من العربية إلى لغات عالمية (كالإنجليزية والفرنسية) في عدة نقاط، أبرزها:

جعله مفهومًا للزائر الأجنبي؛

دمجه ضمن المسارات السياحية العالمية؛

المساهمة في الحفاظ عليه من خلال تعريف الآخر بقيمته التاريخية والثقافية.

وقد أشار الباحث محمد شوقي إلى أن غياب الترجمة المحكمة للتراث المادي يؤدي إلى ضياع معاني كثيرة، ويجعل الزائر الأجنبي يمر أمامه دون فهم السياق التاريخي والثقافي له [23]

4-الترجمة ودورها في تعزيز الهوية الثقافية محليًا وعالميً:

تلعب الترجمة دورًا محوريًا في دعم الهوية الثقافية للشعوب من خلال نقل خصوصياتها الحضارية إلى لغات أخرى، ما يتيح عرضها على الساحة الدولية بطريقة تُعزز من حضورها ورموزها الثقافية. وفيما يخص التراث المادي، تساهم الترجمة في الحفاظ على الذاكرة الجماعية، والتعريف بالموروث المحلي في المحافل العالمية، شرط أن تتم بصياغة دقيقة وجذابة.

تساهم الترجمة في بناء صورة ذهنية إيجابية عن الثقافة المحلية، مما يفتح المجال للاعتراف الدولي بها وتعزيز فرص التبادل الثقافي والسياحي. ووفقًا لـ *Bielsa & Bassnett* (2009)، فإن "الترجمة تُعد وسيلة فاعلة لإبراز التنوع الثقافي وتحقيق التوازن بين الهويات في عالم تهيمن عليه ثقافات كبرى".[24]

[23] شوقي محمد، الترجمة والتراث الثقافي: إشكاليات المفهوم والتطبيق، دار الوعي، الجزائر، 2018 ، ص55.

[24] Bielsa. E, & Bassnett, S, Translation in Global News, London: Routledge, 2009, p97.

كما تُعزّز الترجمة الوعي بقيمة التراث وأصوله، من خلال الوسائط المختلفة كالكتب، والمطبوعات المتحفية، والدلائل الرقمية، مما يرسّخ شعور الفخر والانتماء لدى الأفراد. ومن خلال تقديم هذا التراث بلغات متعددة، تتحقق رسالة مزدوجة: حماية الهوية والانفتاح الحضاري في آنٍ واحد.

المبحث الثالث:الترجمة السياحية كآلية فعالة في ترويج التراث المادي:

1-مفهوم الترجمة السياحية وخصائصها:

تُعدّ الترجمة السياحية فرعًا متخصصًا من فروع الترجمة، تهتم بنقل المضامين الثقافية والمعرفية المرتبطة بالسياحة من لغة إلى أخرى، بغرض تعريف السائح الأجنبي بمختلف جوانب الوجهة السياحية، سواء كانت معالم تاريخية، آثارًا، تقاليد، أو أنشطة محلية.

تتميز الترجمة السياحية بعدة خصائص، أبرزها:

الوضوح والاختصار: حيث تسعى إلى تقديم المعلومة بشكل مبسط وسلس، مع مراعاة الخلفية الثقافية للمتلقي.

الجاذبية الأسلوبية: لأن الهدف لا يقتصر على الإعلام فقط، بل يمتد إلى الإقناع والإثارة.

الحمولة الثقافية: فهي ترجمة مُحمّلة برموز ثقافية تتطلب مهارة تأويلية عالية.

وفي هذا الإطار، يوضح Zaro & Truman (1999) أن الترجمة السياحية تُعد من "أكثر أنواع الترجمة تطلبًا، لأنها تمزج بين الجوانب اللغوية، الإقناعية، والثقافية في آنٍ واحد"[25].

من جهته، يرى Cronin (2006) أن "السياحة تمثّل تجربة ثقافية في المقام الأول، وبالتالي فإن الترجمة السياحية تُمثل همزة وصل حاسمة بين ثقافة الأصل وثقافة الضيف"[26]. لذلك،

[25] Zaro, J.J, & Truman.S, Thinking Spanish Translation, London: Routledge, 1999, p117.

فإن المترجم السياحي ليس مجرد ناقل معلومات، بل هو وسيط ثقافي يمتلك القدرة على تكييف النص بما يتماشى مع المرجعيات السياقية للجمهور المستهدف.

كما أن الترجمة السياحية تتطلب مراعاة عناصر مثل:

الفوارق الثقافية والدينية.

السياقات الجغرافية والتاريخية.

خصوصية النصوص السياحية كالكتيبات، المواقع الإلكترونية، والإرشادات الميدانية.

2-دور الترجمة السياحية في نقل صورة التراث المادي:

تلعب الترجمة السياحية دورًا أساسيًا في تشكيل صورة التراث المادي لدى السائح الأجنبي، إذ تمثل الوسيلة الأساسية التي يحصل من خلالها الزائر على معلوماته الأولى عن المعالم التاريخية، المواقع الأثرية، والعادات المحلية، مما يؤثر بشكل مباشر على انطباعه الأولي عن المكان وثقافته.

وفي هذا الإطار، يشير Pym (2010) [27]إلى أن الترجمة السياحية تساهم في "إنتاج خطاب ثقافي يعيد تشكيل نظرة الآخر إلينا، سواء كانت إيجابية أو سلبية". لذا، لا يقتصر دور الترجمة على الدقة اللغوية فقط، بل يتعداه إلى تمثيل الهوية الثقافية بأمانة ومهارة.

وتُستخدم الترجمة في وسائط متعددة مثل لافتات المتاحف، الكتيبات التعريفية، الأدلة الصوتية، ومحتوى المواقع الإلكترونية، التي تشكل نافذة السائح على ثقافة البلد المضيف.

[26] Cronin.M, Translation and Globalization, London: Routledge, 2006, p89.

[27] . Pym.A, Exploring Translation Theories, London: Routledge, 2010, p132.

ويؤكد Guidère[28] (2009) أن أي خلل في المحتوى المترجم قد يؤدي إلى تشويه الصورة الثقافية أو إحداث غموض في المعنى، مما ينعكس سلبًا على تجربة السائح وفهمه للتراث.

- ومن الأخطاء الشائعة في هذا المجال
- الاعتماد على الترجمات الآلية دون مراجعة بشرية
- الترجمة الحرفية للمصطلحات ذات الحمولة الثقافية
- غياب التكييف الثقافي عند نقل أسماء الأطعمة، العادات، والمناسبات

وبالتالي، يمكن القول إن جودة الترجمة السياحية تُعد مرآة لصورة التراث المادي المحلي في عيون الزوار الأجانب، ما يجعل المترجم شريكًا أساسيًا في عملية الترويج الثقافي والسياحي.

تلعب جودة الترجمة دورًا حاسمًا في تكوين الانطباع الأولي لدى المتلقي الأجنبي تجاه المحتوى الثقافي، خاصة عندما يتعلق الأمر بنصوص سياحية أو تراثية موجّهة إلى جمهور عالمي متنوع. فالترجمة الضعيفة، سواء بسبب ركاكة الأسلوب أو عدم الدقة في اختيار المصطلحات أو تجاهل البعد الثقافي للغة الهدف، قد تُفقد النص الأصلي معناه، وتحوّله إلى تجربة محبطة، ما ينعكس سلبًا على صورة المنتَج الثقافي أو الموقع التراثي في ذهن المتلقي.

بالمقابل، تسهم الترجمة الجيدة – أي تلك التي تتمتع بالدقة اللغوية، والحساسية الثقافية، والقدرة على إيصال الرسالة بأسلوب جذّاب – في تعزيز جاذبية المنتَج الثقافي، وزيادة فرص تفاعل الجمهور الأجنبي معه بشكل إيجابي. وتشمل الجودة الترجمية في هذا السياق عناصر عدّة، منها: الأمانة في نقل المعنى، احترام خصوصيات الثقافة المستهدفة، الاستخدام المناسب للمصطلحات السياحية، والتكييف الأسلوبي الذي يتماشى مع ذوق السائح وثقافته.

[28] Guidère.M, La communication multilingue, Paris: L'Harmattan, 2009, p76.

على سبيل المثال، ترجمة وصف أحد أبواب مدينة تلمسان إلى اللغة الإنجليزية لا ينبغي أن تكون حرفية فحسب، بل يجب أن تُبرز البعد التاريخي والجمالي للمكان بطريقة تثير اهتمام السائح، وتدعوه لاكتشافه، مع الحفاظ على روح النص الأصلي.[29]

وقد أظهرت العديد من الدراسات أن الترجمة الرديئة لا تقتصر أضرارها على إرباك المتلقي أو تشويش فهمه، بل قد تؤدي إلى تشويه الرمزية الثقافية، وإضعاف القيمة الجمالية للتراث، لا سيما في المواقع ذات الحمولة التاريخية العالية. في حين أن النصوص السياحية المترجمة بدقة، وبأسلوب رشيق وسلس، تمثل وسيلة فعالة لتحفيز الزوار وتعزيز انتمائهم الثقافي، بغض النظر عن خلفياتهم.

لذلك، فإن الحرص على الترجمة الجيدة لا يُعد ترفًا لغويًا، بل ضرورة استراتيجية وجب أن تكون في صميم أي مشروع يهدف إلى الترويج الثقافي للتراث المادي.

مثال واقعي

يمكن أن نأخذ مدينة تلمسان كمثال حي، إذ إن جهود الترجمة السياحية فيها، من خلال اللافتات متعددة اللغات، والمواقع الرسمية، والكتيبات المترجمة، تُسهم بشكل كبير في تعريف الزائر الأجنبي بتاريخ أبواب المدينة، وهندستها، ورمزيتها الثقافية. وغياب الترجمة الدقيقة في بعض الفضاءات يترك الانطباع بأن التراث المادي المعروض موجّه فقط للسكان المحليين، مما يضعف من قيمته التسويقية على الصعيد الدولي.[30]

[29] Venuti.L, The Scandals of Translation: Towards an Ethics of Difference, Routledge, 1998, P78.

[30] Gouadec.D, Translation as a Profession, John Benjamins Publishing, 2007, P56.

تُعتبر الترجمة السياحية من الوسائل الأساسية لتسويق التراث الثقافي المادي وجعله في متناول السائح الأجنبي. فالترجمة هنا لا تؤدي وظيفة لغوية فقط، بل تسهم في بناء صورة ذهنية إيجابية حول الثقافة المحلية، وتحفّز على استكشاف المواقع التاريخية والأثرية. ويكمن دورها في إعادة تقديم التراث من خلال نصوص مترجمة تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات المتلقي الأجنبي، دون أن تفرّط في أصالة المحتوى.

وقد أكد Pym (2010) أن "الترجمة السياحية تُمارَس ضمن سياق تواصلي وتسويقي، مما يفرض على المترجم اعتماد استراتيجيات تجذب القارئ وتُقنعه بقيمة الوجهة الثقافية" (Pym, 2010, p. 56). وهنا يظهر البُعد الإقناعي للترجمة، الذي لا يقل أهمية عن البُعد المعرفي.

وتكمن فاعلية الترجمة السياحية في قدرتها على

توفير معلومات دقيقة وسلسة عن المواقع والمعالم الأثرية.

نقل التجربة الحضارية بطريقة مشوّقة.

توجيه الزائر لفهم التراث في سياقه التاريخي والاجتماعي.

في الجزائر، على سبيل المثال، يعاني كثير من المواقع الأثرية من نقص في الترجمات الاحترافية، وهو ما يعيق إمكانية دمجها في المسارات السياحية الدولية. وقد أشار الباحث بوعزيز (2019) إلى أن "ضعف الترجمة السياحية يؤدي إلى تهميش المواقع الثقافية ويقلل من جاذبيتها في السوق السياحية العالمية" [31]

[31] بوعزيز سمير، "الترجمة السياحية ودورها في تنشيط القطاع الثقافي"مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 32 ، 2019، ص102.

لذا، فإن تطوير الترجمة السياحية باعتماد فرق متخصصة في الترجمة والثقافة والسياحة، يُعد خطوة ضرورية نحو تسويق فعّال للتراث المادي، خاصة في ظل التنافس الدولي حول الهوية الثقافية والسياحية.

3:تحديات ترجمة التراث المادي بين الدقة والتكييف الثقافي:

تُعدّ ترجمة التراث الثقافي المادي مهمة شاقة للمترجمين، فهي لا تقتصر على مجرد نقل الكلمات، بل تتطلب فهمًا عميقًا للمعاني الحضارية المرتبطة بها. يواجه المترجم تحديًا مزدوجًا يتمثل في الحفاظ على دقة المصطلحات الأصلية وتكييفها ثقافيًا لجعل النص مفهومًا وواضحًا لجمهور قد لا يمتلك نفس الخلفية الثقافية. إنها عملية إعادة بناء لهوية ثقافية في سياق مختلف، مما يجعلها تحديًا جوهريًا.

تكمن الصعوبة في إيجاد مقابلات دقيقة للمصطلحات التراثية التي قد لا يكون لها نظير مباشر في اللغة الهدف. على سبيل المثال، تحمل مصطلحات مثل "القصبة"، "الخزف الزليجي"، أو "السقيفة" دلالات معمارية، تاريخية، وجغرافية يصعب ترجمتها حرفيًا دون فقدان جزء كبير من معناها الأصلي. يتطلب هذا النوع من الترجمة "الموازنة بين الوفاء للنص الأصلي والتكيّف مع توقعات المتلقي

كما تُشكل الرموز والعلامات الثقافية تحديًا آخر، إذ أن كثيرًا من عناصر التراث المادي مرتبطة بطقوس دينية أو ممارسات اجتماعية محلية. لذا فإن الترجمة الناجحة تقتضي توفّر خلفية معرفية لدى المترجم، إضافة إلى حس تأويلي يمكّنه من فهم السياق وتقديمه بطريقة ملائمة، دون تشويه.

وقد حذر الباحث من "خطورة الترجمة غير الواعية للثقافة، لأنها قد تخلق صورة مشوهة عن المجتمع الأصل"، مؤكدًا أن "التمثيل الثقافي في الترجمة فعل إيديولوجي يتطلب وعيًا ومسؤولية"

من جهة أخرى، تفرض السياقات السياحية والمؤسساتية نمطًا معينًا من الترجمة، غالبًا ما يميل إلى التبسيط والاختصار، ما يؤدي إلى إفقار النص الأصلي. وفي هذا الصدد، يرى أن "الترجمة السياحية تُجبر المترجم أحيانًا على الاختيار بين الحفاظ على الأصالة أو تحقيق الجاذبية، وهي معادلة صعبة" [32]

من أبرز التحديات التي تواجه المترجم في هذا المجال، هو المصطلحات المرتبطة بخصوصيات ثقافية محلية، مثل أسماء المعالم، والطقوس، والأدوات التراثية، والتي قد لا يكون لها مكافئ مباشر في اللغة الهدف. وهنا يتوجب على المترجم أن يلجأ إما إلى الشرح (explicitation) أو إلى الترجمة الحرفية المصحوبة بإيضاح سياقي، وفق ما يراه ملائماً لجمهور المتلقين.[33]

تُثير ترجمة التراث المادي إشكالية محورية تتمثل في التوفيق بين "الوفاء للنص الأصلي" و**"التكييف الثقافي"**. فإلى أي مدى ينبغي للمترجم الحفاظ على الصيغة الأصلية مقابل إجراء تعديلات تجعل النص أقرب إلى فهم المتلقي؟ في سياق السياحة الثقافية، قد يُفضل أحيانًا التكييف لزيادة جاذبية المنتج السياحي، وهو ما قد يؤدي إلى تحوير في المعنى أو التقديم. هذا يتطلب توازنًا دقيقًا بين الأمانة والأثر المرجو.

[32] Hatim.B, & Mason.I, The Translator as Communicator, London: Routledge,P1997.

[33] Venuti.L ,The Translator's Invisibility: A History of Translation, London: Routledge, 1995, P67.

وقد أشار نيومارك (Newmark) إلى أهمية "الوظيفية" في ترجمة النصوص السياحية والثقافية. هنا، يصبح الهدف من الترجمة هو إيصال الأثر نفسه الذي يتركه النص الأصلي على متلقيه، حتى لو تطلب ذلك تغييرات تركيبية أو اصطلاحية.

4-أمثلة عملية لتحديات الترجمة:

يظهر مثال عملي على هذا التحدي في ترجمة مصطلح مثل "قوس النصر". ففي السياق العربي (مثل باب كاراسا في تلمسان)، يرتبط هذا المصطلح برمزية مختلفة عن مثيلاته في أوروبا. ترجمته إلى "Triumphal Arch" قد تكون صحيحة شكليًا، لكنها تفقد الكثير من الدلالة الثقافية والتاريخية المحلية ما لم تُدعم بتوضيح سياقي.

بالإضافة إلى ذلك، يواجه المترجم في مجال السياحة ضغطًا من الجهات السياحية والرسمية التي قد تسعى إلى تلميع الصورة السياحية للبلد. هذا قد يدفع إلى نوع من "التكييف التسويقي" على حساب الدقة التاريخية أو الثقافية.

5-الترجمة السياحية: تخصص يتطلب حساسية ثقافية:

بالتالي، تبقى الترجمة السياحية للتراث المادي مجالًا معقدًا يتطلب من المترجم التخصص، والاطلاع الثقافي الواسع، والحس الجمالي. كما يحتاج المترجم إلى قدرة على اتخاذ قرارات ترجمية مدروسة توازن بين الوفاء للمصدر والتأثير المطلوب، وبين الدقة والجاذبية. وعليه، فإن ترجمة التراث المادي تظل مجالًا دقيقًا، يتطلب مهارات لغوية وثقافية متقدمة، مع وعي نقدي يوازن بين الوفاء للنص والتأقلم مع المتلقي، في سبيل الحفاظ على جوهر الهوية الثقافية للأمم.

المبحث الرابع :أهمية الترجمة في خدمة التراث المادي وترويجه:

1-الترجمة كجسر بين الشعوب لفهم التراث المادي وتقديره:

تُعدّ الترجمة إحدى أهم الوسائل الحضارية التي تمكّن الشعوب من التواصل وتبادل المعارف والثقافات، وهي جسر فعّال الترجمة ليست مجرد عملية نقل لغوي، بل هي أداة حضارية حيوية تُمكّن الشعوب من التواصل وتبادل المعارف والثقافات. إنها بمثابة جسر فعّال يربط بين الحضارات المختلفة، مما يُتيح لها فهم خصوصيات بعضها البعض، خاصة فيما يتعلق بالتراث المادي. هذا التراث، الذي يُمثل خلاصة التاريخ والهوية الجمعية لأي مجتمع، يحمل في طياته رسائل ثقافية وحضارية عميقة.

أولا دور الترجمة في فك شفرات التراث

يضم التراث المادي مواقع تاريخية، ومعالم أثرية، وهندسة معمارية تقليدية، ومصنوعات حرفية، وأبواب تاريخية (كما هو الحال في مدينة تلمسان). هذه العناصر الثقافية لا يمكن إدراكها أو تذوقها بالكامل دون وساطة لغوية تسمح للمتلقي الأجنبي بفك شفراتها الرمزية والثقافية. هنا يبرز دور الترجمة، فهي تُعيد تقديم هذا التراث بلغة يفهمها المتلقي، دون أن تفرغه من دلالاته الأصلية.[34]

وقد أكدت العديد من الأبحاث في مجال الترجمة الثقافية على هذه الوظيفة الحضارية للترجمة. ترى باسنيت (Bassnett) أن "الترجمة ليست مجرد تحويل لغوي، بل هي أيضًا عملية نقل ثقافي تحمل القيم والرموز والمعاني من ثقافة إلى أخرى

ثانيا : الترجمة رافعة للترويج العالمي للتراث

[34] Bassnett.S, Translation Studies, Routledge, 2002, P101.

إن غياب الترجمة، أو الاعتماد على ترجمات ركيكة للمواد السياحية والتراثية، يمكن أن يؤدي إلى تشويه صورة التراث أو إلى غموض في فهمه. هذا يؤثر سلبًا على تقدير الآخر لهذا التراث، بل قد يؤدي إلى إقصائه من الخريطة السياحية والثقافية العالمية. لذلك، فإن الترجمة الجيدة، والدقيقة ثقافيًا، لا تروّج فقط للتراث بل ترفعه إلى المرتبة العالمية وتُشركه في الحوار الحضاري الإنساني.[35]

تجدر الإشارة إلى أن الترجمة تُعتبر حاليًا من بين الأدوات الرئيسية التي تعتمدها الدول في سياستها الثقافية والسياحية، لتقديم صورة متكاملة عن تراثها المادي في المعارض الدولية، والكتيبات السياحية، والمواقع الإلكترونية، وحتى الوثائقيات. وهذا ما جعل منظمة اليونسكو توصي، في العديد من تقاريرها، بأهمية الاستثمار في الترجمة من أجل تعزيز مشاركة المجتمعات في حماية تراثها والترويج له عالميًا.

2-دور الترجمة في تعزيز الوصول إلى التراث المادي وتشكيل صورته الذهنية:

أولًا: الترجمة كوسيلة لتيسير الوصول إلى المواقع التراثية

تُسهّل الترجمة التواصل مع الموروث الثقافي وتاريخه، مما يجعل عملية فهمه أكثر سلاسة. فمن خلال اللافتات المترجمة، والكتيبات الإرشادية، والدلائل السياحية المتوفرة بلغات متعددة، يتمكن الزائر غير الناطق بالعربية من استيعاب المعلومات المتعلقة بالمواقع التراثية وفهم أبعادها التاريخية والثقافية.

وقد شددت اليونسكو على أهمية الترجمة في حماية التراث وتيسير الوصول إليه، وذلك عبر ما يُعرف بـ**"الترجمة من أجل التيسير الثقافي"** (Translation for cultural

[35] UNESCO, "Recommendation on the Historic Urban Landscape", General Conference 36th session, 2011, P67.

accessibility). تهدف هذه المبادرة إلى كسر الحواجز اللغوية بين الشعوب وتعميم الفائدة الحضارية للمواقع ذات الطابع الإنساني المشترك

كما تشير الباحثة منى عواد إلى أن "الترجمة السياحية أصبحت اليوم من الركائز التي يعتمد عليها القطاع السياحي في تطوير تجربة الزائر، وإضفاء طابع تواصلي مع التراث من خلال النصوص التعريفية والخرائط والبرامج المترجمة التي تُقدَّم في مواقع التراث" [36]

بالتالي، تُعد الترجمة نقطة التقاء بين المعرفة التاريخية وسهولة الفهم، مما يعزز مكانة التراث لدى المتلقي ويوسع نطاق انتشاره عالميًا.

ثالثا : الترجمة مفتاح تشكيل الصورة الذهنية للمواقع التراثية

تلعب الترجمة دورًا بالغ الأهمية في تشكيل الانطباع الأولي والصورة الذهنية للموقع التراثي في ذهن المتلقي الأجنبي. فطريقة ترجمة الأوصاف والتعبيرات المستعملة، ومدى دقتها وثرائها، تترك تأثيرًا مباشرًا على كيفية تصور الزائر لهذا الموقع.

على سبيل المثال، عندما يُترجم وصف باب تاريخي باستعمال تعابير تُبرز قيمته الرمزية والدينية والمعمارية بدقة، فإن ذلك يُرسّخ لدى المتلقي صورة ذهنية إيجابية تعكس عراقة الحضارة التي أنشأته. في المقابل، قد تؤدي الترجمة الركيكة أو الحرفية إلى تشويه المعنى أو تقليص أثره الثقافي.[37]

[36] عواد منى، الترجمة السياحية ودورها في تعزيز التبادل الثقافي، مجلة دراسات ثقافية، العدد 12، 2020، ص53-60.

[37] UNESCO, Translation and Cultural Heritage: A Strategic Perspective, Paris: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, 2015, P68.

وقد بينت الباحثة كريستينا شافنر (Christina Schäffner) أن "الترجمة السياحية ليست مجرد نقل معلومات، بل إعادة بناء للصورة الثقافية التي نود إيصالها عن المكان". هذا يعني أن المترجم يحمل مسؤولية تشكيل الانطباع العام حول التراث.

من هذا المنظور، يصبح المترجم بمثابة "وسيط ثقافي" مسؤول عن تكييف الخطاب التراثي بما يتماشى مع خلفية المتلقي دون الإخلال بروح الأصل، مما يساهم في تقديم صورة متوازنة ومؤثرة عن المواقع الثقافية والتراثية. [38]

3-الترجمة كأداة للحفاظ على الذاكرة الجماعية ونقل القيم الثقافية

تُعد الترجمة من الوسائل الحيوية التي تساهم في نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل ومن ثقافة إلى أخرى، مما يجعلها أداةً محورية في الحفاظ على الذاكرة الجماعية للشعوب. فالتراث المادي لا يتجلى فقط في المظاهر الملموسة كالعمارة أو القطع الأثرية، بل يحمل في طياته قصصًا وقيمًا وتجارب تاريخية متجذرة في وعي الجماعة، والترجمة تسمح لهذه المعاني بأن تتجاوز حدود اللغة الأصلية لتصل إلى الآخر وتُفهم في سياقات ثقافية مختلفة.

أولًا، تؤدي الترجمة دورًا أساسيا في حماية الذاكرة الجماعية من التلاشي، لأنها تُمكّن النصوص والوثائق التاريخية المتعلقة بالمواقع التراثية من البقاء حيّة في الوعي الثقافي. فعندما تُترجم النقوش القديمة، أو الكتيّبات التي توثق حياة مدينة أثرية، أو حتى المرويات الشفوية التي تم جمعها من قبل الباحثين المحليين، فإن هذه الترجمة تضمن استمرار تداول

[38] Schäffner.C, Translation and Intercultural Communication: Selected Essays, London: Routledge, 2012, P456.

تلك الذاكرة داخل المجتمع وخارجه، مما يُعد مساهمة فعلية في حفظ التراث. ووفقًا لما يؤكده "Jan Assmann" في دراسته حول الذاكرة الثقافية، فإن "الترجمة تلعب دور الوسيط بين الذاكرة الثقافية للشعوب وبين تمثيلها في الحاضر" (Assmann, 2011, p. 32).

ثانيًا، تُمكن الترجمة من نقل القيم الثقافية المرتبطة بالمواقع التراثية، مثل قيم الكرم، الضيافة، الشجاعة، أو التعايش، التي عادةً ما تكون مرتبطة بفضاءات تاريخية معينة. على سبيل المثال، كثير من الأبواب الأثرية في المدن الإسلامية كانت تُعرف بأسماء تعبّر عن معانٍ حضارية مثل "باب السعد"، "باب الرحمة"، و"باب الفتوح"، وكلها تحمل دلالات رمزية ذات عمق حضاري. وعندما تُترجم هذه المفاهيم إلى لغات أخرى بشكل دقيق وواعٍ، فإنها تنقل للعالم ليس فقط معلومة أثرية، بل روحًا حضارية. [39]

إضافة إلى ذلك، فإن الترجمة تُعد أحد أشكال التمكين الثقافي، إذ تُمكن المجتمعات المحلية من رواية تاريخها بصوتها، دون وسائط مشوّهة. فحينما يتولى أبناء المنطقة ترجمة موروثهم إلى لغات العالم، فإنهم لا ينقلون النصوص فقط، بل يعيدون صياغة ذاكرتهم الجمعية في قالب عالمي، مما يعزز حضورهم الثقافي في الساحة الدولية ويقلل من التهميش.

كمثال حي، يمكننا الإشارة إلى المبادرة التي قامت بها "مؤسسة التراث الفلسطيني" بترجمة قصص النساء الفلسطينيات عن الحياة اليومية في المدن العتيقة قبل التهجير، حيث سُجلت هذه القصص بالعربية، ثم تُرجمت إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية. هذه الترجمة لم تحفظ فقط نصوصًا، بل حفظت معاناة، وهوية، وموقف تاريخي.

[39] Assmann.J, Cultural Memory and Early Civilization: Writing, Remembrance, and Political Imagination, Cambridge University Press, 2011, P132.

كما أنّ الترجمة تلعب دورًا هامًا في تثبيت المخيلة الجمعية للشعوب، فهي تُسهم في تصحيح الصور النمطية المشوهة عن التراث المادي، خاصة في ظل الهيمنة الإعلامية والثقافية الغربية. إذ تسمح الترجمة بنقل الرواية المحلية الأصيلة حول المواقع والرموز التراثية، بما يُضفي عليها شرعية من داخل المجتمع نفسه، لا من خلال نظرة استشراقية أو سياحية سطحية. فعلى سبيل المثال، حينما يُترجم تاريخ "باب زويلة" أو "باب القصبة" من وجهة نظر أهل المدينة أنفسهم، تنبعث تفاصيل جديدة تتجاوز المعمار وتلامس الأبعاد الاجتماعية والروحية للمكان. بذلك، تتحول الترجمة إلى أداة مقاومة ناعمة، تُعيد الاعتبار للهوية الأصلية وتُواجه تهميش الذاكرة الجماعية، ما يجعلها فعلاً ثقافيًا وسياسيًا في آنٍ واحد.

وبالتالي، يمكن القول إن الترجمة تتجاوز الوظيفة اللغوية لتُصبح أداة لحفظ الذات الحضارية، ونقل ما لا يُرى أو يُلمس من التراث المادي، أي تلك "الروح" التي تجعل الحجر يحكي، والمكان ينطق بالمعاني. [40]

4-الترجمة ودورها في التعليم والتربية حول التراث المادي:

أولًا: كيف تساهم الترجمة في إدماج التراث المادي في المناهج التعليمية:

تلعب الترجمة دورًا جوهريًا في ربط الأجيال الصاعدة بتراثها المادي من خلال العملية التعليمية. إذ لا يكفي أن يكون التراث محفوظًا في المتاحف أو مشروحًا في الأدلة السياحية، بل لا بد من إدماجه ضمن المناهج الدراسية، وهو ما لا يتحقق دون توفر محتوى تعليمي مترجم ومتكيف مع مستوى المتعلمين. [41]

[40] Al-Azm.A, "Translation and the Preservation of Cultural Identity", International Journal of Heritage Studies, 2020, P588-603.

[41] Smith.M, Heritage Education and Identity Formation in Multilingual Contexts, Journal of Cultural Education, 2017, P99-108.

فالعديد من المؤسسات التعليمية الدولية التي تُدرّس مواد التراث – مثل اليونسكو، أو بعض الجامعات ذات التوجه الثقافي – تعتمد على مواد مترجمة حول المواقع التراثية من مختلف أنحاء العالم. ومن دون هذه الترجمات، يصعب على الطالب غير الناطق بالعربية، مثلًا، أن يتعرف على القيمة التاريخية لقصبة الجزائر أو أبواب تلمسان أو النقوش الأمازيغية القديمة. الترجمة هنا تُصبح جسرًا معرفيًا حيويًا، يربط المتعلم بالعوالم الثقافية الأخرى.

كما أن الترجمة تسهم في "تدويل" التجربة التعليمية، من خلال تمكين المتعلم المحلي من الاطلاع على كيفية تدريس تراثه المادي في الخارج، والعكس صحيح. مثلًا، عندما تُترجم البرامج التعليمية اليابانية حول القلاع التقليدية أو المعابد، فإنها تُلهم المؤسسات التعليمية في الدول العربية بكيفية دمج تراثها في نفس السياق، مما يُشجع على تبادل التجارب والخبرات.

ثانيًا: أمثلة على مشاريع تعليمية مترجمة تهدف لحفظ التراث:

برزت في السنوات الأخيرة مبادرات تعليمية مترجمة تهدف إلى ترويج التراث المادي بطريقة مبسطة للأطفال والناشئة. من أبرز الأمثلة، مشروع "التراث في عيون الأطفال" الذي أطلقته وزارة الثقافة المغربية بالتعاون مع اليونسكو، حيث تم إصدار كتيبات مصورة تُعرف بأبواب فاس التاريخية، وقد تُرجمت إلى الفرنسية والإنجليزية والإسبانية لتصل إلى أكبر شريحة ممكنة من الناشئة في المغرب وخارجه.

وفي الجزائر، يمكن الإشارة إلى بعض المبادرات المحلية التي اعتمدت على الترجمة لدمج التراث في المحيط التربوي، مثل الكتيّب التربوي المصور حول "باب القصر" بتلمسان، والذي قُدّم باللغتين العربية والفرنسية لتلاميذ المرحلة الابتدائية. هذا المشروع لم يُعرّف الأطفال

بالباب فقط كبناء، بل قدم لهم قصصًا خيالية مستوحاة من تاريخه، مما جعلهم يعيشون تجربة تعليمية تتجاوز المعرفة إلى الارتباط الوجداني بالمكان. [42]

من جهة أخرى، نجد مشروع "Heritage for Kids" التابع للمجلس الثقافي البريطاني، والذي يُعنى بترجمة كتب أطفال عن التراث في العالم العربي إلى الإنجليزية، وتوزيعها على المدارس الدولية، بهدف خلق فهم متبادل بين الثقافات في سن مبكرة.

تُظهر هذه المشاريع أهمية الترجمة في بناء علاقة إيجابية بين الأجيال الجديدة وتراثهم المادي، بطريقة لا تقوم فقط على النقل المعرفي، بل على التربية الثقافية المتكاملة التي تنمّي الذوق والانتماء والفهم الحضاري[43]

ثالثًا: الترجمة كأداة لبناء الوعي الهوياتي والثقافي لدى النشء:

تلعب الترجمة دورًا أساسيًا في تنمية وعي الأطفال والناشئة بهويتهم الثقافية من خلال تعريفهم بعناصر التراث المادي بلغات مختلفة، خاصة في بيئات متعددة اللغات أو لدى الجاليات في الخارج. فعندما يُترجم التراث المادي من اللغة الأصلية إلى لغات أجنبية ويُقدّم بطريقة مبسطة ومناسبة للفئات العمرية الصغيرة – سواء في الكتب المصورة، أو البرامج التعليمية، أو التطبيقات الرقمية – فإنه يُسهم في ترسيخ مفاهيم الانتماء والاعتزاز بالهوية. فالنشء لا يتلقّى فقط معلومات عن الأبواب التاريخية أو القلاع أو الأدوات التقليدية، بل يتعلّم كيف أن هذه العناصر تمثّل جزءًا من تاريخه وذاكرته الجماعية.

ومن خلال الترجمة، يمكن نقل هذه الرموز الثقافية إلى الفضاءات التعليمية بطريقة تمكّن الطفل من رؤية نفسه وهويته ضمن السرد الثقافي العام، مما يعزز احترام الذات والانفتاح

[42] عبد الجليل أحمد، التراث المادي كأداة تربوية: من التوثيق إلى التعليم، مجلة التربية والثقافة، العدد 18، د.ت، ص66–79.

[43] Saidi.M, Cultural Heritage in Moroccan Classrooms: Challenges and Perspectives, Rabat: Ministry of Culture and Communication, 2019, P304.

على الآخر. وقد أشارت دراسات متعدّدة إلى أهمية دمج المحتوى الثقافي المحلي المترجم في المناهج الدراسية كوسيلة لتعزيز الفخر الثقافي والاندماج الاجتماعي

وبالتالي، فإن الترجمة لا تُستخدم فقط كوسيلة نقل للمعرفة، بل أيضًا كآلية تربوية تُساهم في بناء مواطنٍ مرتبط بماضيه ومُنفتح على مستقبله.

5-الترجمة كأداة لحماية التراث من التهميش والاندثار:

تواجه التراث الثقافي المادي تحديات متعددة في العصر الحديث، من أبرزها العولمة، التحضر المتسارع، والتغيرات المناخية. وفي هذا السياق، لا تقتصر الترجمة على كونها أداة لنقل المعلومات بين اللغات، بل تتجاوز ذلك لتصبح وسيلة فاعلة لنشر الوعي بقيمة المواقع والمعالم التراثية على المستوى العالمي، مما يسهم في تعزيز حمايتها المادية والمعنوية.[44]

أولًا، تُعد الترجمة أداة محورية في إبراز التراث المحلي المهمّش وإيصاله إلى الساحة الدولية. فغالبًا ما تبقى بعض المواقع التاريخية مجهولة خارج نطاقها الجغرافي، ليس لافتقارها للأهمية، بل نتيجة غياب الترجمة التي تعرّف بها عالميًا. من خلال ترجمة الدراسات الأكاديمية، المقالات، الأدلة السياحية، والمحتويات الرقمية ذات الصلة، يكتسب هذا التراث صوتًا عالميًا يمكّنه من المطالبة بالحماية والاعتراف، كما حصل في حالات عديدة أُدرجت فيها مواقع ضمن قائمة اليونسكو بفضل حملات إعلامية مدعومة بترجمات متعددة اللغات.[45]

[44] Bandarin.F, & van Oers.R, The Historic Urban Landscape: Managing Heritage in an Urban Century, Wiley-Blackwell, S.D, P89.

[45] UNESCO, Heritage and Translation: Protecting Memory through Language, 2020, P411.

ثانيًا، تساهم الترجمة في حفظ الذاكرة الجماعية المرتبطة بالمواقع التراثية، بما في ذلك الأساطير، الروايات الشفوية، والعادات المرتبطة بالأمكنة. إن ترجمة هذه المضامين تضمن استمرار المعاني الرمزية لهذه المواقع عبر الأجيال والثقافات. فالتراث لا يُصان بالحجارة فقط، بل أيضًا بالكلمة والمعرفة، وهو ما تؤديه الترجمة بامتياز. وفي هذا الصدد، يشير الباحث *Francesco Bandarin* (2013) إلى أن الترجمة الثقافية تمثل شكلًا من أشكال المقاومة الرمزية في وجه النسيان.

ثالثًا، تلعب الترجمة دورًا فاعلًا في جذب الدعم الدولي لحماية التراث، سواء من خلال الترويج للسياحة الواعية أو عن طريق تأمين التمويل والدعم التقني. إذ تشترط العديد من المنظمات الدولية مثل "ICCROM" و"ICOMOS" توفر ملفات دقيقة ومترجمة عن المواقع المرشحة للتصنيف أو الترميم. وبالتالي، تصبح الترجمة أداة أساسية ضمن آليات الحماية والتصنيف الدولية.[46]

رابعًا، تساعد الترجمة على التصدي للروايات المشوهة أو الاستعمارية التي قد تُفرض على بعض المواقع التراثية. من خلال ترجمة المصادر الأصلية والمحتويات الأصيلة المتعلقة بالموقع، يمكن الحفاظ على سردية محلية دقيقة تُعرّف القارئ أو الزائر بالتراث من وجهة نظر أهله، وليس من خلال تصورات خارجية منحرفة. ومن الأمثلة على ذلك، الدور الذي لعبته الترجمة في إبراز الروايات الجزائرية حول قصور تيمقاد وقصبة الجزائر في مواجهة الخطابات الاستعمارية التي حاولت تهميش دور السكان الأصليين.

تؤدي الترجمة دورًا جوهريًا في تربية الأجيال الناشئة على قيم صيانة التراث، وذلك من خلال المناهج التعليمية المترجمة، والمواقع الإلكترونية، والأفلام الوثائقية التي تروي

[46] Al-Badawi, A. "Translating for Heritage Protection: A Case Study from North Africa", International Journal of Cultural Policy 2018, P173-188.

قصة التراث بلغات متعددة. وهكذا تتحول الترجمة إلى وسيلة لغرس الوعي التراثي في الذاكرة الجمعية، وهو ما يُعدّ شرطًا أساسيًا لأي استراتيجية حماية فعالة ومستدامة

يواجه التراث الثقافي المادي خطر التآكل والاندثار بفعل عوامل الزمن، الإهمال، النزاعات، وحتى التحوّلات الاجتماعية والاقتصادية، مما يجعل من الترجمة أداة حيوية ليس فقط في الترويج له، بل أيضًا في حمايته وضمان استمراريته. فعندما يُترجم التراث، يُوثّق بلغات متعددة، مما يرفع من فرص بقائه في الذاكرة الجماعية للإنسانية.[47]

وتكتسب الترجمة هنا طابعًا إنقاذيًا، حيث تُسهم في رقمنة المحتوى التراثي وتقديمه بصيغ جديدة يسهل تداولها وتداولها عالميًا، سواء عبر الكتيبات، الأفلام الوثائقية، التطبيقات السياحية، أو المواقع الإلكترونية. وتُعد هذه الترجمة بمثابة عملية "إحياء" للتراث، إذ تتيح للأجيال القادمة وللجمهور الأجنبي الاطلاع على عناصر ثقافية كانت مهدّدة بالنسيان.

وفي هذا السياق، تشير Baker (2006) إلى أن الترجمة تلعب دورًا محوريًا في نقل ما تسميه بـ"الذاكرة الثقافية المشتركة"، معتبرةً إياها وسيلة لضمان التواصل الثقافي المستمر بين الماضي والحاضر من جهة، وبين الثقافات المختلفة من جهة أخرى[1].

كما تؤكد UNESCO في أحد تقاريرها أن الترجمة تُعد من الوسائل الأساسية في التوثيق متعدد اللغات للتراث الثقافي، ما يسهم في حمايته من الضياع ويضمن مشاركته مع الإنسانية.[48]

--الترجمة والابتكار في عرض التراث المادي (الرقمنة، الترجمة الآلية، الواقع الافتراضي...):

أصبحت الترجمة اليوم جزءًا لا يتجزأ من منظومة أدوات تفاعلية حديثة تمكّن الجمهور العالمي من الاطلاع على التراث الثقافي بجميع أشكاله. ففي ظل التطورات الرقمية المتسارعة، لم يعد دور الترجمة مقتصرًا على الوسائط الورقية أو الصوتية التقليدية، بل

[47] Mona Baker, Translation and Conflict: A Narrative Account, Routledge, 2006, p120.

[48] UNESCO, Safeguarding Endangered Cultural Heritage through Multilingual Documentation, Paris: UNESCO Publishing, 2014, p37.

اندمج في بيئات رقمية ذكية وتفاعلية، تسهم في تعميق تجربة المستخدم وتوسيع نطاق الوصول إلى هذا التراث.

أولًا، تمثل الرقمنة إحدى الوسائل الأساسية في الحفاظ على التراث وتقديمه بأساليب معاصرة، من خلال تحويل العناصر المادية والثقافية إلى صيغ رقمية قابلة للتداول والاحتفاظ. وتؤدي الترجمة في هذا السياق دورًا محوريًا، إذ تُستخدم في إعداد محتوى مترجم متعدد اللغات يرافق الصور التفاعلية، الخرائط الرقمية، والتجارب الافتراضية ثلاثية الأبعاد. فعلى سبيل المثال، بات من الممكن اليوم خوض جولات افتراضية مترجمة داخل مواقع تاريخية مثل قصبة الجزائر أو سور تلمسان، وهو ما يتيح للزوار الأجانب فرصة التفاعل مع التراث دون الحاجة للتنقل المادي، ويعزز في الوقت ذاته من الحضور الثقافي والسياحي لهذه المواقع.

ثانيًا، ساهمت الترجمة الآلية في تسريع عملية نقل المحتوى التراثي إلى جمهور أوسع عبر تطبيقات الهواتف الذكية، المواقع الإلكترونية الخاصة بالتراث، ومنصات المتاحف الرقمية. ورغم ما يُسجَّل عليها من قصور في الدقة والسياق، فإنها تُعد خطوة أولية نحو تعميم المعرفة، على أن تتكامل لاحقًا مع مراجعة بشرية تضمن الجودة والدقة الثقافية المطلوبة.[49]

ثالثًا، أحدثت تقنيات الواقع الافتراضي (VR) والواقع المعزز (AR) تحولًا جذريًا في كيفية تقديم التراث، حيث أضحت الترجمة جزءًا عضويًا من هذه التجارب الغامرة. فالمستخدم، عند ارتداء نظارات الواقع الافتراضي لاستكشاف موقع أثري، يتلقى معلومات مترجمة نصيًا أو صوتيًا في الوقت الفعلي، مما يضفي على الترجمة طابعًا حسيًا وتفاعليًا يعمّق العلاقة بين الزائر والموقع، ويحول المشاهدة إلى تجربة معرفية وجدانية.

[49] الخضيري نجلاء، الترجمة والتقنيات الحديثة في الترويج للتراث الثقافي، مجلة المترجم العربي،2021، العدد 12 ص 44.

رابعًا، ساعد تطور الذكاء الاصطناعي في ابتكار تطبيقات تعليمية تفاعلية تُوظف الترجمة لتقديم محتوى إرشادي عبر مرشدين افتراضيين يتحدثون بلغات متعددة، مما يجعل من التفاعل مع المواقع الأثرية تجربة تعليمية مخصصة وملائمة للثقافات المختلفة.

خامسًا، تشكل وسائل التواصل الاجتماعي منصات ديناميكية لعرض التراث على نطاق عالمي، ويعود الفضل في ذلك جزئيًا إلى الترجمة الرقمية التي تُتيح إنتاج محتويات متعددة اللغات، مثل المنشورات، الفيديوهات، والبودكاستات. فكلما تعددت الترجمات، اتسعت رقعة الجمهور المستهدف، وزادت فرص التفاعل والانتشار.[50]

وهكذا، يتضح أن الترجمة، حين تتقاطع مع الابتكار الرقمي، لا تكتفي بدور الوسيط اللغوي، بل تتحول إلى جسر حيوي يربط الماضي بالحاضر والمستقبل. فهي تُمكن التراث من الاندماج في الفضاء الرقمي العالمي، وتُعيد تشكيل علاقته بالجمهور من خلال أدوات مرنة وتفاعلية. لقد أصبحت الترجمة حلقة وصل حيوية بين المحلي والعالمي، وبين الأصالة والتقنية، في مشهد رقمي متجدد تتعاظم فيه أهمية الانفتاح الثقافي والتواصل الحضاري[51]

المبحث الخامس–السياق الثقافي والتأويلي في ترجمة التراث المادي:

يمثل السياق الثقافي والتأويلي أحد المرتكزات الجوهرية في الترجمة، لاسيما عند التعامل مع النصوص المرتبطة بالتراث المادي. ذلك لأن كثيرًا من الرموز والدلالات التراثية لا تُفهم إلا ضمن بيئتها الثقافية والحضارية الأصلية. فالتراث لا يقتصر على كونه مجموعات من المباني أو القطع الأثرية، بل هو حامل لمعانٍ رمزية وثقافية عميقة، تتطلب

[50] أحمد نوال الرقمنة ودورها في حفظ وعرض التراث المادي. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مج 48، ع 3، 2020، ص. 122

[51] منصور عبد العزيز، دور التكنولوجيا في تنشيط السياحة الثقافية، مجلة السياحة والتنمية،العدد 28، ص 88

تأويلاً دقيقًا عند نقلها إلى لغة أخرى، تفاديًا لتحريف الرسالة الأصلية أو إفراغها من مضمونها الثقافي[52].

1-الترجمة بين الدلالة السياقية والمعنى الثقافي:

تُعد الترجمة أداة ذات بعدين متكاملين: معرفي وثقافي، إذ تتجاوز حدود النقل اللغوي المباشر لتشمل نقل السياقات الثقافية التي تشكّل المعنى الحقيقي للنصوص. فغالبًا ما يتضمن التراث المادي عناصر ثقافية دقيقة، مثل الرموز المحلية والعادات والتقاليد والسياقات التاريخية، التي لا يمكن فصلها عن بنيتها الأصلية. من هذا المنطلق، يتحول السياق إلى عنصر حاسم في تحديد المعنى، ويُطلب من المترجم امتلاك كفاءة ثقافية وتأويلية عالية تمكنه من تفكيك دلالات النص الأصلي وإعادة بنائها بما يتناسب مع المرجعية الثقافية للغة الهدف.[53]

تُعد الدلالة السياقية عاملًا مفصليًا في الترجمة، خصوصًا حين يتعلّق الأمر بالنصوص التراثية، إذ يشكل السياق -بمكوناته التاريخية والاجتماعية والثقافية- الإطار الذي يحدد المعنى بشكل دقيق. وغالبًا ما تعجز الترجمة الحرفية عن نقل هذه الأبعاد العميقة، مما يفرض على المترجم التعامل مع النص التراثي بوصفه بنية ثقافية قائمة بذاتها، لا مجرد جملة لغوية قابلة للتحويل المباشر.[54]

فعلى سبيل المثال، ترجمة أسماء بعض المواقع التراثية في مدينة تلمسان مثل "باب القرمدين" أو "باب السبت" لا يمكن أن تتم بشكل حرفي دون الإلمام بالأصول التاريخية

---

[52] خالدي، ناصر. سيميائيات الترجمة الثقافية. الجزائر: دار الوعي، 2021، ص. 67.

[53] Venuti, Lawrence. The Translator's Invisibility: A History of Translation. Routledge, 2008, p.

[54] 132.عبد القادر، رتيبة. "إشكالية ترجمة المصطلح الثقافي في السياق العربي"، مجلة ترجمان، المجلد 12، العدد 2، ص. 87.

والتقاليد المرتبطة بهذه التسمية. فـ"باب السبت"، على سبيل المثال، لا يُترجم ببساطة إلى *Saturday Gate* دون شرح سياقه المرتبط بيوم السوق الأسبوعي الذي كان يُقام كل سبت، وهو تقليد يحمل دلالات اقتصادية واجتماعية تعكس نمط الحياة في المدينة القديمة.

وينطبق الأمر ذاته على أسماء محملة برمزية تاريخية أو أسطورية مثل "باب الدموع"، التي قد تُختزل ترجمتها في *Gate of Tears* دون الإشارة إلى الرواية الشعبية أو الحدث التاريخي الذي تُحيل إليه. في هذه الحالات، تغدو الترجمة الحرفية قاصرة، بل وقد تكون مضللة، ما لم تُرفق بشرح سياقي يُضيء الخلفية الرمزية للتسمية.[55]

ويزداد هذا التحدي حدة عندما تحتوي النصوص التراثية على مفاهيم لا مقابل مباشر لها في اللغة أو الثقافة المستهدفة، مما يستدعي من المترجم اللجوء إلى استراتيجيات مثل التوسيع الشارح (explicitation)، لتوضيح المعنى وتفادي اللبس أو سوء الفهم.

وعليه، فإن الترجمة السياقية لا تقتصر على استيعاب المعنى اللغوي السطحي، بل تشمل إعادة تشكيل هذا المعنى داخل ثقافة جديدة بطريقة تحافظ على روحه الأصلية. وهذا يتطلب تبني منهج تأويلي يعتمد على البحث في الأصول الدلالية للمصطلحات، واستجلاء خلفياتها التاريخية والدينية والاجتماعية، ثم صوغها في قالب يستجيب لخصوصيات الثقافة الهدف دون الإخلال بالمحتوى الأصلي.[56]

--الترجمة التفسيرية للنصوص المرتبطة بالتراث:

تُعد الترجمة التفسيرية مقاربة جوهرية في التعامل مع النصوص التراثية، لما تتطلبه من نقل للمعنى العميق بدل الاكتفاء بالشكل اللغوي الظاهري. وغالبًا ما تحتوي هذه

[55] Venuti, Lawrence. The Translator's Invisibility. Routledge, 1995.

[56] بوحفص، خديجة. قضايا الترجمة الثقافية في العالم العربي. بيروت: المركز الثقافي العربي، 2019، ص. 104

النصوص على عبارات مجازية، مصطلحات تقليدية، أو إشارات زمنية مرتبطة بسياقات ثقافية مخصوصة، ما يجعل ترجمتها الدقيقة رهينة بفهم هذه الخلفيات الحضارية.

على سبيل المثال، عند ترجمة وصف طقوس تقليدية كـ"الوعدة" أو "الزردة" في الجزائر، لا يكفي استخدام مصطلح عام مثل *festival*، لأن هذا الأخير يُفرغ الممارسة من بعدها الروحي والاجتماعي المحلي. وهنا يتدخل المترجم التفسيري ليُضفي بعدًا شارحًا من خلال الحواشي أو الترجمة التفسيرية (*paraphrastic translation*)، لضمان نقل المعنى الثقافي بأمانة.

ولا تقف الترجمة التفسيرية عند حدود الأسلوب، بل تتطلب منهجًا تأويليًا عميقًا يستحضر الخلفيتين الثقافيتين: المصدر والهدف. فالمعاني لا تُترجم فقط، بل يُعاد تشكيلها وصياغتها ضمن إطار معرفي وثقافي ملائم للقارئ الجديد.

فعند ترجمة اللوحات الإرشادية في المتحف الوطني لتلمسان مثلًا، والتي تصف خصائص أبواب المدينة، فإن استخدام المصطلحات المعمارية وحدها لا ينقل البعد الجمالي أو الرمزي للنص الأصلي. لذا، من الضروري تضمين إشارات توضح الوظائف الرمزية لتلك الأبواب، مثل الحماية أو الطقس أو الانتقال، لتقريبها من ذهنية المتلقي.

ونجد تجربة مشابهة في السياق الياباني، حيث يُراعى في ترجمة الرموز البوذية القديمة تضمين الشروحات الثقافية التي تُحافظ على عمق المعنى الروحي رغم اختلاف المرجعية الثقافية للمتلقي.

وبذلك، تصبح الترجمة التفسيرية جسرًا ثقافيًا يعيد بناء الرسالة الأصلية بطريقة مرنة تستوعب الفروق الحضارية دون الإخلال بروح النص.

3-تأويل الرموز والعلامات التراثية في ضوء الخلفية الثقافية للمتلقي:

الرموز والعلامات التراثية تُعدّ مكونات دلالية كثيفة، لا يمكن فصلها عن البيئة الثقافية التي نشأت فيها. وعند ترجمتها، لا يُفترض أن يُكتفى بنقلها بصريًا أو لغويًا، بل يجب تفسيرها وتفكيك شحناتها الرمزية حتى تُصبح مفهومة لدى القارئ أو السائح القادم من ثقافة مختلفة[57].

مثال ذلك، الهلال المرسوم على البوابات الأثرية في تلمسان، والذي قد يُفهم في السياق الغربي كعنصر زخرفي، بينما يحمل في الثقافة الإسلامية دلالات دينية وفلكية وزمنية. لذلك، تتطلب الترجمة هنا توضيحًا سياقيًا contextual clarification يبرز المعنى العميق، وليس مجرد توصيف سطحي.

أكثر من ذلك، ينبغي على المترجم أن يُدرك التصورات المسبقة لدى جمهور اللغة الهدف، والتي قد تُشوّه المعنى أو تُولّد فهمًا مغلوطًا للرمز. فعلى سبيل المثال، النجمة السداسية المنقوشة على بعض أبواب تلمسان قد تُفهم خطأً بأنها مرتبطة بدلالات دينية يهودية، في حين أنها ضمن السياق المغاربي تمثل نمطًا زخرفيًا أندلسيًا أو إسلاميًا خالصًا.[58]

وتبرز الحاجة للتأويل كذلك عند التعامل مع مصطلحات مثل "القبة" أو "الزاوية"، والتي يمكن أن تُفهم في الثقافة الغربية على أنها أماكن دينية فقط، بينما في السياق المغاربي تمثل مؤسسات علمية واجتماعية إلى جانب وظيفتها الدينية.

من هنا، تصبح الترجمة عملية مزدوجة التأويل، تهدف إلى فهم الرمز الأصلي من جهة، وإعادة تكييفه مع المرجعية الثقافية للمتلقي من جهة أخرى، مع الحفاظ على أصالة المعنى.

[57] Baker, Mona. In Other Words: A Coursebook on Translation. Routledge, 2011, pp. 73–75.

[58] Nida, Eugene. Toward a Science of Translating. Brill, 1964

وتشير دراسات حديثة إلى أن المترجم الثقافي الناجح هو من يجمع بين المعرفة التأويلية والحس الثقافي، لتقديم ترجمة دقيقة ومتصلة وجدانياً بالجمهور المستهدف.[59]

المبحث السادس:–الترجمة كحلقة وصل بين السياحة المستدامة والحفاظ على التراث:

أصبحت الترجمة اليوم أداة استراتيجية في خدمة السياحة المستدامة، بفضل قدرتها على نقل الرسائل الثقافية والبيئية إلى جمهور عالمي بطرق تراعي الخصوصيات المحلية. إذ تُسهم الترجمة في ترسيخ وعي السياح بأهمية حماية التراث والمحافظة على الهوية الثقافية، مما يجعلها عنصرًا حيويًا في تحقيق التوازن بين الترويج السياحي والحفاظ على المواقع التاريخية.

فالتفاعل الواعي للسائح مع التراث المادي لا يتحقق إلا من خلال فهمه للمكان، ورسالته، وعمقه الحضاري. وهذا ما تُتيحه الترجمة حين تُوظّف بأسلوب يراعي الخصوصيات البيئية والاجتماعية والثقافية للموقع السياحي.[60]

وتُعد ترجمة اللافتات الإرشادية بدقة، وتوفير كتيبات ومحتويات تفاعلية بلغات متعددة، من أبرز الوسائل التي تدمج الترجمة في استراتيجية السياحة المسؤولة. كما يُمكن إعداد مرشدين سياحيين ذوي كفاءة لغوية وثقافية، واعتماد تقنيات ترجمة رقمية ذكية تُراعي تغيرات المناخ وأثر السياحة على المواقع الهشة.[61]

في هذا السياق، يمكن الإشارة إلى تجربة مدينة البندقية، حيث استُخدمت الترجمة كوسيلة للتوعية البيئية من خلال ترجمة تعليمات خاصة بتحديد عدد الزوار إلى عدة لغات، في محاولة لحماية المدينة من التأثيرات السلبية للضغط السياحي. أما في الجزائر، فقد بدأت

[59] سمير، فاطمة. "الترجمة التفسيرية للنصوص الثقافية"، مجلة رؤى، العدد 10، 2019، ص. 122

[60] سعيداني، سارة. الرموز في التراث المغاربي: قراءة سيميائية. تونس: دار محمد علي للنشر، 2020، ص. 91

[61] Eco, Umberto. Mouse or Rat? Translation as Negotiation. Phoenix, 2004

بعض المواقع كقصبة الجزائر ومغارات بني عاد في تلمسان بمحاولات لترجمة الإرشادات، لكنها ما زالت تحتاج إلى تحسين في دقة المصطلحات وجودة الأسلوب لضمان تفاعل أفضل من قبل الزائر الأجنبي.[62]

وبالتالي، فإن الترجمة لا تُعتبر مجرد وسيلة إعلامية، بل أداة توجيه سلوكي وثقافي تُسهم في تعزيز قيم السياحة المستدامة، خاصة عندما تُدمج ضمن رؤية وطنية تُشرك مختلف الفاعلين من مترجمين، وسياحيين، ومخططي تراث، وفاعلين بيئيين.

1-العلاقة بين الترجمة والتنمية السياحية المستدامة:

تمثل الترجمة أحد الركائز الأساسية التي تعتمد عليها السياحة المستدامة، إذ تلعب دورًا فعّالًا في نقل المعلومات السياحية والثقافية بطريقة دقيقة ومحترمة للاختلافات اللغوية والثقافية بين الشعوب. فالتنمية السياحية المستدامة لا تتعلق فقط بتوفير خدمات سياحية، بل تقوم على مبادئ تشمل احترام البيئة، تعزيز الفهم الثقافي، وتمكين المجتمعات المحلية، وكل ذلك يتطلب خطابًا سياحيًا متعدد اللغات يصل إلى السائح بطريقة تُراعي الخصوصية اللغوية والثقافية. [63]

. أ-الترجمة كوسيط تواصلي في السياحة المستدامة:

الترجمة في هذا السياق لا تُختزل في ترجمة كلمات أو جمل، بل تتعدى ذلك لتصبح وسيلة لنقل رؤية مستدامة تحثّ السائح على تبني سلوك مسؤول تجاه البيئة والتراث. فعلى سبيل المثال، عندما تتم ترجمة كتيبات سياحية خاصة بمحمية طبيعية إلى عدة لغات، يُصبح السائح أكثر وعيًا بأهمية عدم الإضرار بالنظام البيئي المحلي. والأمر ذاته ينسحب

[62] Eco, Umberto. Mouse or Rat? Translation as Negotiation. London: Phoenix, 2003, p. 42

[63] حسن يوسف. "الترجمة والسياحة الثقافية". مجلة دراسات الترجمة واللغة، العدد 8، 2021، ص. 44-60.

على اللوحات الإرشادية، والمواقع الإلكترونية السياحية، وحتى الحوارات التي تتم بين المرشدين السياحيين والزوار، والتي غالبًا ما تكون معتمدة على الترجمة المباشرة أو غير المباشرة. [64]

.ب–تمكين المجتمعات المحلية من خلال الترجمة:

الترجمة تُسهم أيضًا في دمج المجتمعات المحلية ضمن الدورة الاقتصادية للسياحة المستدامة، من خلال تسويق منتجاتهم، حرفهم التقليدية، وعاداتهم بشكل مترجم يفهمه الزائر. فعندما تُترجم المعلومات المتعلقة بالحرف اليدوية، المأكولات التقليدية، أو طقوس الاحتفالات، فإنها تُشجع السياح على استهلاكها بطريقة تحترم الثقافة المحلية وتُفيد السكان الأصليين، بدل استيراد ثقافات مغايرة.

ج–الترجمة ودورها في السياسات السياحية المستدامة:

في السياسات السياحية الحديثة، أصبحت الترجمة جزءًا من التخطيط الاستراتيجي، خصوصًا في الدول التي تعتمد على السياحة كمصدر دخل أساسي. إذ تعكف الوزارات وهيئات السياحة على إصدار منشورات ومواد إعلامية مترجمة بشكل احترافي يعكس صورة الدولة ويُروّج للوجهة السياحية بمهنية، مع تضمين مفاهيم مثل الحفاظ على البيئة، عدم تشويه المواقع الأثرية، واحترام القوانين المحلية. وتُعد تجربة إسبانيا مثالًا حيًا على ذلك، حيث تتبنى وزارة السياحة نظام ترجمة متعدد اللغات يشمل دليل "السياحة الخضراء"، ما يُظهر الترجمة كأداة في التوجيه السلوكي البيئي.

. د–واقع الترجمة السياحية في الجزائر:

[64] زيزي عبد الله. "الرموز في الخطاب التراثي: مقاربة سيميائية"، مجلة التواصل، العدد 23، 2016، ص. 63

رغم الإمكانات السياحية الهائلة التي تزخر بها الجزائر، إلا أن واقع الترجمة السياحية يعاني من عدة نقائص، ما يُؤثر سلبًا على مساعي تحقيق السياحة المستدامة. فالعديد من المنشآت السياحية لا تتوفر على مواد مترجمة بدقة، ناهيك عن غياب محتوى موجه خصيصًا لتوعية السياح بخصوصية بعض المناطق الحساسة بيئيًا أو ثقافيًا، وهو ما يُبرز الحاجة الماسة إلى تكوين متخصصين في الترجمة السياحية، وإدماجهم في سياسات التنمية المحلية[65]

2-ترجمة المضامين البيئية والتراثية في الخطاب السياحي:

تُعدّ الترجمة أداة محورية في نقل الخطاب السياحي من لغة إلى أخرى، غير أنّها لا تقتصر فقط على نقل الكلمات، بل تتعدى ذلك إلى نقل الرؤية الثقافية والبيئية التي يحملها النص الأصلي. ويكتسب هذا الدور أهمية متزايدة في ظل تطوّر مفهوم السياحة المستدامة وازدياد الوعي بأهمية حماية البيئة والمواقع التراثية. فالخطاب السياحي اليوم لم يعد يكتفي بعرض الوجهات ومميزاتها، بل صار يتضمن مضامين بيئية وثقافية دقيقة، تعكس العمق الحضاري للمكان وتدعو الزائر لاحترامه والمساهمة في استدامته.[66]

أولاً: ماهية المضامين البيئية والتراثية في الخطاب السياحي

تشمل هذه المضامين إشارات إلى المعالم الطبيعية، المحميات البيئية، التنوع البيولوجي، وأنظمة العيش التقليدية المرتبطة بالمكان، بالإضافة إلى الرموز التراثية كالعمارة، اللباس، الطقوس، المطبخ، والأساطير المحلية. وتكمن أهمية هذه المضامين في كونها تقدم للزائر

[65] بن عامر، ليلى. "الترجمة السياحية والتنمية المستدامة في الجزائر". مجلة السياحة والبيئة، جامعة باتنة، العدد 4، 2020 ص. 89-102

[66] خوالدية سامية، الترجمة وأثرها في ترويج السياحة الثقافية. دار النشر الجامعي، الجزائر، 2021.، ص 85

تجربة ثقافية بيئية متكاملة، تجعل من رحلته أكثر من مجرد نشاط ترفيهي، بل فعلًا حضاريًا وإنسانيًا.

وقد أشارت "بنت يوسف" (2022) في دراستها حول السياحة البيئية في الجزائر، إلى أن الخطاب السياحي الموجه للأجانب يجب أن يتضمن رسائل تُعرّف الزائر بالقيمة البيئية للموقع، مثل التنوع البيولوجي في حديقة القالة الوطنية أو الأهمية الجيولوجية لجبل تاغيت، بطريقة تبني وعيًا إيجابيًا لدى المتلقي.

ثانياً: تحديات ترجمة هذه المضامين:

تكمن الصعوبة في ترجمة المضامين البيئية والتراثية في كونها محمّلة بإيحاءات ثقافية دقيقة، لا يمكن نقلها حرفيًا دون المساس بالمعنى أو بسياقها الثقافي. فعلى سبيل المثال، ترجمة كلمة "القشّابة" كتقليد تراثي جزائري إلى "wool cloak" تُفقدها رمزيتها الثقافية المرتبطة بالهوية الجزائرية. ونفس الشيء يقال عن مصطلحات بيئية مثل "العرعار" أو "السدر"، التي تحتاج إلى شروح مضافة أو إحالات ثقافية.

ووفقًا لـ "نوال تومي" (2021)، فإن المترجم في هذا السياق يحتاج إلى خلفية مزدوجة: لغوية وثقافية، تمكّنه من التوسيع الشارح ((explicitationعند الحاجة، خاصة عندما لا يكون للمصطلح المقابل وجود مباشر في لغة الهدف.[67]

ثالثاً: أمثلة تطبيقية من الخطاب السياحي المترجم:

نلاحظ مثالًا جيدًا لترجمة خطاب بيئي تراثي يعرض "واحة "Visit Morocco"، في موقع "a peaceful palm grove where nature and culture harmoniously فيگيگ" على أنها

[67] تومي نوال. إشكالات ترجمة التراث الثقافي غير المادي: دراسة حالة. مجلة دراسات الترجمة، جامعة باتنة، العدد9 ،2021 ص. 88.

هُنا لا يتم فقط تقديم الموقع، بل يُدمج الخطاب التراثي (النخيل والثقافة المحلية) ."blend مع الخطاب البيئي (الانسجام الطبيعي)، مما يعزز الصورة المستدامة للسياحة.

وفي الجزائر، نجد أن موقع "Algeria Travel" الرسمي يستخدم عبارات مترجمة مثل: "Preserving the majestic ruins of Timgad is our shared responsibility". هذا الخطاب يحمّل السائح مسؤولية رمزية ويحثه على احترام الموقع الأثري، وهو ما يعكس وعيًا بيئيًا وتراثيًا في آن واحد.

رابعاً: دور الترجمة في التأثير على سلوك السائح:

عندما تكون الترجمة دقيقة، وسياقية، وتحمل نبرة تحسيسية، فإنها تساهم في تشكيل وعي الزائر وجعله أكثر التزامًا بالمعايير البيئية والثقافية. فالترجمة الجيدة تلعب دور "المُوجه الثقافي"، وتتحول إلى أداة تواصل بين المتلقي والمجتمع المحلي، وهو ما يضمن تجربة أكثر احترامًا للمكان والإنسان.

وقد أشار "Cater and Lowman" (2019) إلى أن النصوص السياحية المترجمة بطريقة مسؤولة تسهم في بناء ما يسمونه بـ"السياحة الواعية" (conscious tourism)، التي تستند إلى مبادئ الاحترام والتقدير المتبادل.[68]

خلاصة ا: يتضح من خلال ما سبق أن الترجمة ليست مجرد وسيلة تقنية في الخطاب السياحي، بل إنها فاعل أساسي في نقل قيم ومضامين بيئية وتراثية حساسة، تساهم في تشكيل صورة إيجابية عن الوجهة، وتعزز من وعي السائح تجاه التراث الطبيعي والثقافي. لذا، فإن الاعتناء بجودة الترجمة في هذا النوع من النصوص ليس خيارًا، بل ضرورة تنموية وسياحية مستدامة.

[68] Cater, E. & Lowman, G. Ecotourism: A Sustainable Option? Chichester: Wiley2019, p. 65.

3-الترجمة ودورها في التوعية بحماية المواقع الأثرية:

أضحت حماية المواقع الأثرية والموروث العمراني جزءًا لا يتجزأ من الخطاب البيئي والثقافي المعاصر، وهي مسؤولية جماعية تتقاطع فيها مهام الباحثين، المترجمين، المؤسسات السياحية، ووسائل الإعلام. وفي هذا السياق، تلعب الترجمة دورًا محوريًا في توصيل رسائل التوعية، ونقل السياسات والإرشادات الخاصة بالحفاظ على المعالم الأثرية إلى جمهور متعدد الثقافات واللغات.

إنّ الترجمة تُعتبر أداة معرفية وثقافية تُمكن من نشر الوعي البيئي والتراثي، من خلال نقل المحتويات التعليمية، الإرشادية، والقانونية الخاصة بحماية التراث إلى لغات الجمهور المستهدف. فاللافتات التوضيحية في المواقع الأثرية، والمطويات التثقيفية، والأدلة السياحية، بالإضافة إلى المحتوى الرقمي والوسائط المتعددة، كلها تعتمد على الترجمة كوسيط لضمان إيصال المعنى والمعلومة بدقة وسلاسة.

وقد أبرزت دراسات في مجال الترجمة السياحية، أنّ نقص الترجمة الدقيقة أو غيابها في المواقع الأثرية يؤدي إلى إضعاف فعالية الحملات التوعوية، ويجعل الزائر الأجنبي غير مدرك لخصوصية الموقع وأهميته الثقافية أو الإجراءات الواجب اتباعها داخل الفضاء الأثري. فترجمة التعليمات المتعلقة بمنع لمس القطع الأثرية، أو احترام المسارات المخصصة للزيارة، أو تجنب التقاط الصور الفلاشية داخل المتاحف، لا تقل أهمية عن تقديم شرح سياقي لتاريخ الموقع.

كما أن الترجمة لا تقتصر على البعد الإرشادي فقط، بل تمتد إلى المرافعة الأكاديمية، إذ يُمكن للترجمات الجيدة للدراسات التي توثّق الانتهاكات ضد المواقع الأثرية أن تسهم في الضغط الدولي والمرافعة من أجل تصنيف بعض المواقع ضمن قائمة التراث المهدّد (UNESCO, 2019). وقد سُجّلت أمثلة عدّة لمرافعات ثقافية استندت إلى ترجمات علمية وتقارير إعلامية مترجمة لإقناع الهيئات الدولية بالتدخل العاجل.

وفي السياق الجزائري، يمكن الإشارة إلى الجهود المبذولة لترجمة لوحات الشرح والتوجيه داخل مواقع كقلعة بني حماد، آثار تيبازة، وتلمسان القديمة، إلى لغات عدّة (الفرنسية، الإنجليزية، الإسبانية...)، غير أن هذه الجهود تبقى غير منتظمة وتفتقر في الغالب إلى الجودة الدلالية والثقافية المطلوبة. إذ أن العديد من الترجمات تعاني من الركاكة أو الترجمة الحرفية التي تُفقد النص أصالته وسياقه الحضاري (بن رقية، 2018، ص. 143).

كما أنّ البرامج التلفزيونية والأفلام الوثائقية حول حماية المواقع الأثرية، إذا ما تمّت ترجمتها أو دبلجتها بشكل احترافي إلى لغات متعددة، فإنها تكتسب فعالية أكبر في نشر الوعي على نطاق دولي. مثال على ذلك، ترجمة بعض وثائقيات القناة الجزائرية الثالثة حول ترميم قصر المشور بتلمسان، إلى اللغة الفرنسية والإنجليزية، ما سمح بتداولها في مؤتمرات دولية ومتاحف أوروبية مهتمة بشؤون صيانة المعمار الإسلامي المغاربي.

ومنه، يمكن القول إنّ الترجمة تُعد جسرًا ضروريا ليس فقط في نقل المعارف حول التراث المادي، بل كذلك في تعزيز ثقافة احترامه وحمايته عبر مختلف الشرائح والجنسيات. كما أنّ

الوعي المتعدد اللغات هو ما يمنح للتراث بُعده الكوني ويُضفي عليه صفة "التراث الإنساني المشترك"، بدل أن يبقى حبيس الدائرة المحلية.[69]

المبحث السابع:أدوات وتقنيات الترجمة المعاصرة في خدمة التراث:

تُعد الثورة التكنولوجية من أبرز التحولات التي أثّرت بعمق في ممارسات الترجمة على امتداد مختلف التخصصات، ومن بينها الترجمة السياحية والثقافية المرتبطة بالتراث المادي. فقد ساهم تطور أدوات وتقنيات الترجمة الحديثة في فتح آفاق جديدة أمام المترجمين والمتدخلين في قطاع التراث، مما مكّنهم من تحسين جودة الترجمات، تسريع وتيرة النشر، وتوسيع نطاق الوصول إلى جمهور عالمي متنوع لغويًا وثقافيًا.[70]

1-الترجمة الآلية والمساعدة بالحاسوب في المجال السياحي والتراثي:

تُعدّ الترجمة الآلية والترجمة بمساعدة الحاسوب (Computer-Assisted Translation – CAT Tools) من أبرز الأدوات التقنية التي أحدثت تحولًا جذريًا في مجال الترجمة المعاصرة، وأسهمت بشكل مباشر في تبسيط عملية نقل المعلومات المتعلقة بالمواقع والمعالم التراثية إلى لغات متعددة، مع تقليص الجهد المبذول وتوفير الوقت.[71]

[69] Yildiz, M.. Translation and Tourist Guidance: Bridging Cultures at Heritage Sites. Journal of Cultural Translation, 202012(1),p 94-110.

[70] Garcia, I. (2011). Machine Translation and the Post-editing Experience: A Comparative Study of Translation Speed and Quality. Translation & Interpreting, 3(1), 220-237.

[71] Bowker, L., & Buitrago Ciro, J. (). Machine Translation and Global Research: Towards Improved Machine Translation Literacy in the Scholarly Community. Emerald Publishing. 2019 , p 49

فالترجمة الآلية، ولا سيما من خلال أدوات معروفة مثل Google Translate وDeepL وMicrosoft Translator، توفر إمكانية الترجمة السريعة للنصوص السياحية والإرشادية. ورغم ما يُسجّل عليها من قصور في التعامل مع المعاني الدقيقة والسياقات الثقافية الحساسة، فإنّها تُمثل أداة فعالة في الترجمة الأولية، حيث يتم لاحقًا تحرير النصوص الناتجة يدويًا من قبل مترجمين محترفين لضمان جودتها، وذلك في إطار ما يُعرف بعملية "ما بعد الترجمة الآلية" (Post-editing) (Garcia, 2011, p. 220).

أما الترجمة بمساعدة الحاسوب، والتي تُستخدم فيها برامج متخصصة مثل SDL Trados، MemoQ ، وWordfast، فتُوفر مزايا تقنية عديدة، من أبرزها إنشاء ذاكرات ترجمة (Translation Memories) وقواعد بيانات مصطلحية تساعد على الحفاظ على الاتساق الأسلوبي والمصطلحي عبر مختلف النصوص والوثائق المتعلقة بالتراث. على سبيل المثال، في مشاريع ترجمة الأدلة السياحية الخاصة بمواقع التراث العالمي في الجزائر، تُستخدم هذه البرامج لتوحيد المصطلحات المرتبطة بالهندسة المعمارية، الفترات التاريخية، الأساليب الزخرفية، وغيرها من الخصائص الثقافية المميزة.[72]

وقد أظهرت عدة دراسات أن استخدام أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب في مجال الترجمة السياحية يؤدي إلى تقليص نسبة الأخطاء المفاهيمية، وتحسين مدة الإنجاز في المشاريع المتعددة اللغات، خصوصًا ضمن المبادرات التعاونية الدولية التي تُعنى بترجمة المواد التعريفية الخاصة بالمواقع المصنفة ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو (Bowker & Buitrago Ciro, 2019, p. 76).

وفي السياق الجزائري، ورغم محدودية التكوين الأكاديمي والتقني في هذا المجال، بدأت تظهر بوادر اهتمام بهذه الأدوات، من خلال بعض المبادرات التي أطلقتها وزارة الثقافة

[72] . Pym, A. Exploring Translation Theories. Routledge. 2010, p 58

بالتعاون مع خبراء من الوسط الجامعي، حيث تم تنظيم ورشات تدريبية استهدفت مترجمين متخصصين في المجال السياحي، وتم خلالها تقديم تكوينات عملية حول كيفية استخدام أدوات مثل Trados في إعداد ترجمات دقيقة للمحتويات المتعلقة بمواقع أثرية مثل قلعة بني حماد وآثار جميلة بولاية سطيف.[73]

إضافة إلى ذلك، تتيح هذه الأدوات إمكانيات واسعة للعمل التشاركي بين فرق متعددة الجنسيات، حيث يمكن لفرق تضم مترجمين، محررين، ومصممين أن تتعاون في آن واحد عبر منصات ترجمة سحابية (Cloud-based platforms)، وهو ما يعزز جودة الترجمة ودقتها، ويقلل من الفروقات الثقافية التي قد تطرأ نتيجة التفسير الأحادي أو المجزأ للمحتوى.

غير أنّه من المهم التنبيه إلى أن الاعتماد الكلي على هذه الأدوات التقنية في معالجة النصوص ذات البعد الثقافي العميق، كالنقوش الأثرية، الكتابات الجنائزية، والمصطلحات المرتبطة بالمعتقدات والعادات المحلية، يُعد مخاطرة قد تؤدي إلى إفراغ النصوص من مضامينها الرمزية، وهو ما يستدعي تدخل المترجم البشري المتمكن من السياقات الثقافية المحلية، لضمان الترجمة الدقيقة والحساسة (Pym, 2010, p. 125).

بناءً عليه، يمكن القول إن استخدام أدوات وتقنيات الترجمة الحديثة في مجال التراث ينبغي ألا يُنظر إليه كبديل للكفاءة البشرية، بل كأداة داعمة تعزز من أداء المترجم وتمكنه من نقل الإرث الحضاري بطريقة دقيقة ومسؤولة ثقافيًا، بما يضمن احترام الخصوصيات المحلية ويُسهم في الحفاظ على هوية التراث ضمن فضاء عالمي متعدد الثقافات.[74]

2-التطبيقات الرقمية والمنصات السياحية متعددة اللغات:

[73] UNESCO. Operational Guidelines for the Implementation of the World Heritage Convention. Paris: UNESCO Publishing2019, p 78

[74] بن رقية، ن. "الترجمة السياحية في الجزائر: التحديات والممارسات". مجلة دراسات الترجمة، 5(2)، 2018ص. 133-150.

في ظل التحولات التكنولوجية المتسارعة، أضحت التطبيقات الرقمية والمنصات السياحية متعددة اللغات من الأدوات الأساسية المعتمدة في الترويج للتراث المادي وإتاحته للسياح بلغاتهم الأصلية. إذ تُسهم هذه الوسائل في تسهيل الوصول إلى المعلومة الثقافية بصورة فورية، مبسطة، وغنية بالوسائط التفاعلية، مما يعزز من تجربة المستخدم ويُقرّب المحتوى التراثي إلى جمهور أوسع.[75]

تُعد تطبيقات مثل *Google Arts & Culture* و*Visit a City* من أبرز الأمثلة على هذا التحول، حيث تقدم محتويات سياحية مترجمة إلى لغات عدة، تشمل وصفًا دقيقًا للمعالم، خرائط تفاعلية، ترجمة فورية، فضلًا عن وسائط بصرية تتيح للزائر القيام بجولات افتراضية في المواقع التراثية. وتكمن قيمة هذه التجربة الرقمية في أنها لا تكتفي بنقل المعلومات فحسب، بل تسعى إلى خلق تفاعل وجداني وارتباط حسي بين المستخدم والمكان، من خلال السرد القصصي المصور والمحتوى السمعي–البصري (Díaz Cintas & Remael, 2021, p. 214).[76]

كما أنّ التطبيقات المحلية الموجهة خصيصًا للسياح تُمثل آلية فعالة في الترويج للتراث الثقافي الوطني، حيث ظهرت خلال السنوات الأخيرة عدة مشاريع رقمية في منطقة المغرب العربي، مثل تطبيق *Explore Morocco*، الذي يتيح ترجمة المعلومات السياحية حول المدن القديمة والأسواق والقصور إلى الإنجليزية والفرنسية، مدعومة بصور ثلاثية الأبعاد وخرائط تفاعلية. ويمكن اقتراح تطبيقات مشابهة مخصصة للتراث الجزائري، لاسيما في مدينة تلمسان، بهدف عرض معالمها التاريخية كالأبواب العتيقة، القصور، والزوايا، مترجمة إلى لغات متعددة، ومرفقة بالسياقات التاريخية التي تؤطرها.

[75] Díaz Cintas, J., & Remael, A. Subtitling: Concepts and Practices. Routledge. 2021, p 96

[76] O'Hagan, M., & Ashworth, D. Translation-mediated communication in a digital world: Facing the challenges of globalization and localization. Multilingual Matters. 2002, p 76

وتُسهم هذه التطبيقات كذلك في تجاوز الحواجز اللغوية، خاصة عند دمج خاصية التعرف على الموقع وتقديم المعلومة تلقائيًا بلغة المستخدم، وهي ميزة بارزة في تطبيقات مثل *Triposo* و*Culture Trip*. حيث يُمكن للمستخدم تحديد لغته المفضلة، فيُقدّم له المحتوى التراثي مترجمًا بلغته الأم، مما يعزز من وعيه الثقافي ويدفعه إلى تقدير المكان بعمق أكبر.

أما المنصات السياحية متعددة اللغات مثل *Airbnb Experiences* و*Viator*، فتُستخدم على نطاق واسع في تسويق التجارب التراثية الحية، بما في ذلك زيارات المواقع الأثرية، عروض الحرف التقليدية، المأكولات المحلية، وحتى الطقوس الدينية. وتتميز هذه المنصات بعرض المحتوى بلغات متنوعة، مرفقًا بوصف دقيق ومعالجة ثقافية معمقة، وهو ما يجعل الترجمة في هذا السياق أداة جوهرية في ترويج التراث غير المادي أيضًا، إلى جانب التراث المادي.[77]

ومع ذلك، فإنّ الاعتماد على الترجمات الآلية أو التلقائية داخل هذه المنصات والتطبيقات قد يؤدي في بعض الأحيان إلى نتائج غير دقيقة أو مغلوطة، لا سيما في حالة الترجمات الحرفية التي تُغفل الخصوصيات الثقافية. الأمر الذي يُبرز الحاجة الملحة لتدخل مترجمين متخصصين، على دراية معمقة بالسياقات الثقافية والتاريخية للمفاهيم المحلية. فعلى سبيل المثال، ترجمة أسماء مثل "الباب الغربي" أو "باب القرمدية" لا ينبغي أن تقتصر على الترجمة اللفظية، بل يجب أن تُرفق بتفسير دلالي ومعماري يعكس أهميتها التاريخية [78]

بناءً عليه، يُوصى بأن يتم تصميم التطبيقات والمنصات الرقمية الخاصة بالتراث بالتعاون الوثيق بين مترجمين محترفين، مؤرخين، ومصممين تقنيين، لضمان إنتاج محتوى دقيق،

[77] Cronin, M, Translation and Globalization. Routledge. 2010, p 42

[78] عبد السلام، نورة، الترجمة السياحية بين النظرية والتطبيق. دار الهدى للنشر،2021 ، ص. 88.

جاذب، ومتاح بلغات متعددة. هذه الشراكة المتعددة التخصصات تُعد مفتاحًا لتعزيز القيمة الترويجية للتراث الثقافي، وتُسهم في استدامته عبر الوسائط الرقمية.[79]

3--دور الترجمة التعاونية في إثراء المحتوى الثقافي المرتبط بالتراث المادي:

في ظل التحولات العميقة التي يشهدها العالم الرقمي، برزت الترجمة التعاونية كآلية مبتكرة تقوم على إشراك المجتمعات في نقل المعرفة الثقافية وتبادلها بين مختلف اللغات والثقافات. وتُعد هذه الممارسة أحد الموارد الحيوية في تعزيز المحتوى الثقافي الرقمي، لا سيما ما يتعلق بالتراث المادي، الذي يتطلب جهودًا مشتركة لضمان تعدديته اللغوية والوصول إليه عالميًا.

فالتراث الثقافي، بصفته ملكًا مشتركًا للإنسانية، لا يمكن تمثيله بصورة حصرية من خلال المؤسسات الرسمية أو المبادرات الفردية فقط، بل يتطلب مساهمة جماعية متنوعة تشمل المترجمين، الباحثين، هواة الثقافة، والمواطنين العاديين. وهنا تكمن أهمية الترجمة التعاونية التي تُفسح المجال أمام مختلف الفاعلين للمشاركة في نقل هذا التراث، مما يُفضي إلى تنويع زوايا النظر إليه وتعزيز فهمه من منطلقات ثقافية متعددة.

وتتجسد هذه الدينامية التشاركية في نماذج عديدة، أبرزها مساهمات المجتمعات الرقمية في ترجمة مقالات ويكيبيديا الخاصة بمواقع التراث العالمي، أو المبادرات التي تُطلقها منظمات غير حكومية بهدف تنظيم ورشات ترجمة جماعية للمحتويات المتحفية والأدلة السياحية، بمشاركة متطوعين ينتمون إلى خلفيات لغوية وثقافية مختلفة. كما تتجلى هذه الممارسة في بعض المشاريع الجامعية التي تُشرك الأساتذة والطلبة في ترجمة وثائق

[79] مباركي، سمير، إشكاليات الترجمة الثقافية. مجلة اللغة والهوية، عدد 12، 2020 ص. 142.

تاريخية ودلائل تعريفية بمناطقهم الأصلية، في إطار مقاربات بيداغوجية تستند إلى التعلّم بالممارسة.

ولا تُسهم الترجمة التعاونية فقط في إثراء المحتوى التراثي، بل تُرسّخ كذلك شرعية الترجمة كممارسة اجتماعية تُساهم في حفظ الذاكرة الجماعية وتكريس الهوية الثقافية. كما أن هذا الانفتاح يُوفر بيئة مرنة للتطوير والتحيين المستمر للمحتوى من خلال التغذية الراجعة الجماعية، ما يمنح الترجمات طابعًا حيًا ومُتجددًا.

وقد أشار كل من O'Hagan & Ashworth (2002) إلى أنّ الترجمة التشاركية تمثل امتدادًا لثورة المعرفة الرقمية، وتجسد تحولًا في دور المترجم من منفذ تقني إلى فاعل ثقافي يُشارك بفاعلية في تشكيل الخطاب العالمي حول الثقافة والتراث[1]. كما بيّن Cronin (2010) أنّ الترجمة في السياق الرقمي باتت تتسم ببعد ديمقراطي، حيث تُتيح إمكانية الانخراط أمام الجميع، بما يعزز من مفهوم "امتلاك الثقافة" من قِبل الجماهير، لا من قِبل النخبة فقط[80].

وفي السياق الجزائري، تُمثل الترجمة التعاونية خيارًا استراتيجيًا لدعم الترويج للتراث الثقافي، خاصة في ظل محدودية الموارد المؤسسية المخصصة لهذا المجال. إذ يمكن استثمار هذه المبادرات المجتمعية في سد الثغرات اللغوية والمصطلحية، وتقديم محتوى دقيق وغني يمكن للسياح والمهتمين بالتراث التفاعل معه وفهمه بعمق، مما يعزز من حضور الثقافة المحلية في الفضاء الرقمي العالمي.[81]

[80] Cronin, M. Translation in the Digital Age. Routledge.2013 p 18

[81] فتحي نوال، الترجمة السياحية والتراث الثقافي: مقاربات تطبيقية. منشورات جامعة الجزائر 2، 2019ص. 67.

الفصل الثاني

نحو اعداد دليل سياحي مترجم لأبواب تلمسان

يمثل التراث المادي أحد الركائز الجوهرية التي تستند إليها الأمم في بناء هويتها الثقافية والحضارية، إذ يُعدّ تجليًا ملموسًا لمساراتها التاريخية وتطورها الاجتماعي والسياسي. إلا أنّ هذا التراث، مهما بلغت أهميته الرمزية أو الفنية، يبقى محصورًا في نطاقه المحلي ما لم يُصاحب بعملية تعريف دقيقة وشاملة تُمكّنه من الانفتاح على السياقات العالمية. ومن هذا المنطلق، تبرز الترجمة كوسيط محوري لنقل المعلومة التراثية، ليس فقط من منظور لغوي، بل بوصفها أداة تواصل حضاري تُمكّن من إعادة إنتاج هذا التراث في أطر ثقافية مغايرة.

فالترجمة لا تقتصر على نقل الألفاظ أو المعاني الظاهرة فحسب، بل تمتد لتشمل نقل المضامين الرمزية والدلالات الثقافية الكامنة في كل عنصر معماري أو سردية تاريخية مرتبطة بالمكان. ومن هذا المنظور، فإن أي مسعى جاد لتثمين التراث المحلي، مثل أبواب مدينة تلمسان، يقتضي وجود ترجمة دقيقة ومحترفة قادرة على تقديم هذا التراث في صورة تجمع بين الأمانة التاريخية والجاذبية الثقافية.[82]

وتزداد أهمية الترجمة في السياقات المتعلقة بالسياحة الثقافية، حيث يُنتظر من الزائر الأجنبي أن يجد في الترجمة أداة إرشادية تعينه على فهم رمزية المواقع التي يرتادها، خصوصًا حين يتعلق الأمر بعناصر معمارية تنتمي إلى السياق الإسلامي أو المغاربي، والتي قد لا تكون مفهومة ضمن الأطر الثقافية الغربية. لذا فإن جودة الترجمة، وملاءمة مصطلحاتها، وحسن تكييفها ثقافيًا، تشكل عناصر أساسية في ضمان انتقال فعال وسلس للمعلومة التراثية، وتحفيز الاهتمام العالمي بها، بما يُسهم في استدامة التراث وتثمينه على الصعيد الدولي.[83]

[82] بن زيدان كمال، الترجمة السياحية: وظائف وأدوار. دار نوارس للنشر، 2020ص. 101.

[83] عمري نبيلة، الخطاب التاريخي والترجمة الثقافية. مجلة اللغة والتواصل، العدد 8، 2022ص 64.

المبحث الاول: الترجمة كوسيلة لترويج التراث الثقافي المادي :

1-دور الترجمة في صناعة الصورة السياحية للمعالم الأثرية:

تلعب الترجمة دورًا محوريًا في بناء وتشكيل الصورة السياحية للمعالم الأثرية، من خلال إعادة صياغة الخطاب السياحي بطريقة تستجيب لحاجيات المتلقي الأجنبي وتوقعاته الثقافية. فالترجمة ليست مجرد نقل للمعلومات التاريخية والجغرافية، بل هي عملية تواصلية تهدف إلى خلق انطباع إيجابي، جذّاب، وفعّال حول الموقع الأثري، بما يعزز من مكانته كوجهة سياحية.

يبدأ هذا الدور من صياغة الكتيبات والمنشورات السياحية التي تُوَزَّع على الزوار، مرورًا بالمحتوى الرقمي في المواقع الإلكترونية والتطبيقات، وصولًا إلى اللوحات التعريفية المرفقة بالمعالم. إذ يُفترض في الترجمة أن تكون موجهة بشكل استراتيجي، بحيث تحافظ على الأمانة التاريخية والثقافية من جهة، وتُقدم المادة بأسلوب تسويقي جذاب من جهة أخرى. لذلك، فإن جودة الترجمة تحدد إلى حدٍّ بعيد مدى فاعلية الرسالة السياحية الموجهة للأجانب، وقدرتها على التأثير في قرار السفر والزيارة. [84]

ومن منظور أعمق، فإن الترجمة السياحية تعيد تشكيل الصورة الذهنية للمعلم الأثري، لأنها تقدم النسخة الرسمية التي سيبني الزائر عليها فهمه للمكان. وبالتالي، فإن أي قصور في الترجمة . سواء على مستوى الدقة أو الأسلوب أو اختيار المصطلحات . يمكن أن يُشوّه الانطباع العام، أو يُفرّغ الموقع من دلالاته الثقافية العميقة. ولهذا السبب، باتت الترجمة

[84] عز الدين البوشيخي، "الترجمة والترويج السياحي: دراسة في وظائف الخطاب المترجم"، مجلة اللسانيات والسياق الثقافي جامعة فاس، العدد 2020 ص 45.

السياحية تُصنّف اليوم كإحدى آليات التسويق الثقافي، وأداة من أدوات الدبلوماسية الناعمة التي تستثمر في التراث من أجل تحسين الصورة الوطنية خارجيًا. [85]

وفي السياق الجزائري، يُلاحَظ غياب واضح لمقاربات ترجمة احترافية موجّهة للتراث، حيث تقتصر العديد من الترجمات على النقل الحرفي، أو تُستبدل بلغات أجنبية ركيكة لا تفي بالغرض التواصلي، مما يجعل الكثير من المواقع، مثل أبواب تلمسان، غير مُفعّلة سياحيًا رغم قيمتها التاريخية والمعمارية البارزة. ولذلك، فإن التفكير في الترجمة كجزء من منظومة الترويج السياحي للتراث لم يعد ترفًا ثقافيًا، بل أصبح ضرورة ملحّة تُحتّمها التحولات العالمية والرهانات التنموية للمدن التراثية. [86]

مخطط سهمي: مسار تأثير الترجمة في تشكيل الصورة السياحية للمعالم الأثرية

[85] خالد الزبير، مدخل إلى الترجمة السياحية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2017، ص: 68.

[86] ندى الغريب، "تأثير جودة الترجمة في الصورة الذهنية السياحية"، مجلة الترجمة والدراسات الثقافية، جامعة القاهرة، العدد 21، 2021، ص: 109.

جدول يفرق بين الترجمة التسويقية الجيدة والترجمة السيئة وتأثير كل وحدة على الزائر.

الترجمة السيئة	الترجمة الجيدة	العنصر
حرفي، متجمد غير متفاعل	جذاب، تسويقي، سهل للفهم	الاسلوب
غامضة، خاطئة او غير مألوفة	دقيقة، متكافئة ثقافيا	المصطلحات
تشويش،احباط، انعدام رغبة في الزيارة	اثارة اهتمام،فهم اعمق للموقع	التأثير على المتلقي
ضعيفة او معدومة	فعالة، جذابة	مساهمة في الترويج السياحي

2-تجارب دولية ناجحة في ترجمة التراث المادي وتوظيفه سياحيًا:

تلعب الترجمة دورًا محوريًا في نقل التراث المادي من نطاقه المحلي الضيق إلى آفاق دولية أوسع، وقد استطاعت العديد من الدول أن توظف هذا الدور بذكاء في ترسيخ مواقعها التراثية ضمن الخارطة السياحية العالمية. وتُعتبر هذه التجارب نماذج ملهمة توضح كيف يمكن للترجمة أن تصبح أداة استراتيجية لإعادة صياغة هوية ثقافية بأسلوب يفهمه الآخر ويتفاعل معه.

ففي فرنسا، مثلًا، تم اعتماد ترجمة متعددة اللغات للوحات الشرح والمواقع الإلكترونية الخاصة بالمواقع المصنفة ضمن قائمة التراث العالمي، مثل قصر فرساي أو كهوف لاسكو. لم تقتصر هذه الترجمات على الترجمة الحرفية بل تم دمجها ضمن استراتيجية سردية تعتمد على التفسير الثقافي، ما جعل التجربة السياحية أكثر ثراء وشمولية بالنسبة للسياح من مختلف الجنسيات.[87]

أما في إسبانيا، فقد اعتُمد نموذج ناجح في مدينة غرناطة، حيث تمت ترجمة كل الشروحات الخاصة بقصر الحمراء إلى أكثر من 12 لغة، مع الاستعانة بترجمات مصممة من طرف مختصين في التاريخ الإسلامي والأندلسي، ما أتاح للزائر الأجنبي التفاعل العميق مع محتوى الموقع ومغزاه الرمزي والهندسي.[88]

[87] الصغير أحمد،الترجمة السياحية والهوية الثقافية دار إفريقيا الشرق، 2020، ص 102-106.

[88] Yanqun, Z. Translation Strategies in Chinese Cultural Heritage Promotion. Beijing Cultural Review, 12(3), 2018pp. 45-49.

وفي تركيا، قامت وزارة الثقافة بإطلاق برنامج لترجمة كافة النصوص التعريفية بالمواقع الأثرية، مثل متحف آيا صوفيا ومدينة إفسوس القديمة، بطريقة تجمع بين الأسلوب الترويجي والمعلومة التاريخية الدقيقة، مما ساهم في رفع عدد الزوار الأجانب وتعزيز صورة البلاد كمهد للحضارات القديمة.

أما في الصين، فقد تم التركيز على الترجمات الثقافية الموجهة، مثل تقديم شرح معمّق لتقاليد العمارة الصينية ورمزية الألوان والزخارف في المواقع الإمبراطورية، إلى جانب توفير دلائل سياحية رقمية باللغات العالمية، مما جعل التجربة السياحية أكثر إدماجًا وسهولة للزائر الغربي.[89]

يتضح من هذه التجارب أن الترجمة لا يمكن اختزالها في عملية لغوية فحسب، بل هي وسيلة لإعادة بناء النص التراثي وتكييفه مع خلفية الزائر، لتصبح أداة ترويجية فعالة قادرة على جذب السياحة الثقافية وتعزيز الهوية الحضارية للدولة المعنية.

3-برامج ترجمة التراث في العالم:

تُعد ترجمة التراث المادي إحدى الدعائم الأساسية في السياسات الثقافية المعاصرة الرامية إلى تثمين الهوية الوطنية والانفتاح بها على المشهد الثقافي العالمي. وفي هذا السياق، بادرت العديد من الدول والمنظمات الدولية إلى تبني استراتيجيات مؤسساتية وهيكلية تُعنى بترجمة المحتويات التراثية إلى اللغات الأكثر تداولًا عالميًا، وعلى رأسها الإنجليزية، الفرنسية، والإسبانية. وتقوم هذه المبادرات على رؤى شاملة تُزاوج بين التوثيق الأكاديمي، والمعالجة اللغوية الدقيقة، والتسويق الثقافي الممنهج.[90]

أ-برنامج الترجمة في منظمة اليونسكو:

[89] Fernández, C. Translating Alhambra: Cultural Mediation and Tourist Perception. Translation Today, Vol. 13, Issue 2, 2017pp. 88–96.

[90] Gonzalez, L. La traducción del patrimonio cultural. Madrid: Ediciones Complutense2018 p 89

أطلقت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) مبادرة رائدة تحت عنوان "تراث مشترك "**Shared Heritage**، تهدف إلى ترجمة وتوثيق المعالم التاريخية والتراثية المُدرجة ضمن قائمة التراث العالمي. ترتكز هذه المبادرة على ترجمة ملفات التصنيف والوثائق التقنية المصاحبة والمحتويات الرقمية متعددة الوسائط، وذلك إلى عدة لغات رئيسية. وقد ساهم هذا المشروع في جعل مواقع تراثية ذات قيمة إنسانية عليا، مثل مدينة بخارى الأوزبكية أو سور الصين العظيم، مفهومة ومتاحة لجمهور عالمي أوسع، مما يُعزز من حضورها في الوعي الثقافي الكوني.[91]

ب–برنامج "التراث للجميع" في إسبانيا:

في إطار سعيها إلى ديمقراطية الولوج إلى التراث الثقافي، أطلقت إسبانيا برنامجًا تحت مسمى "**Patrimonio para todos**" (التراث للجميع)، يُركز على إتاحة التراث الوطني بلغات متعددة داخل المتاحف والمواقع الأثرية. ويقوم هذا البرنامج على تعاون وثيق بين فرق الترجمة المتخصصة وخبراء في علم الآثار والسياحة الثقافية، من أجل تقديم ترجمات دقيقة ومتكيّفة ثقافيًا مع زوار مختلف الخلفيات. وقد ساهم هذا المشروع في إعادة تقديم معالم شهيرة مثل قصر الحمراء أو كاتدرائية إشبيلية ضمن إطار سردي غني وجاذب.

ج– التجربة التركية: ترجمة التراث العثماني:

تُعد تركيا نموذجًا بارزًا في توظيف الترجمة لخدمة السياحة الثقافية والتراثية، من خلال مبادرة أطلقتها وزارة الثقافة والسياحة تحت عنوان "**Culture Routes in Turkey**". يتضمن هذا المشروع ترجمة شاملة للمعالم الأثرية الكبرى إلى أكثر من عشر لغات، مع توفير كتيبات، لافتات، وتطبيقات رقمية متعددة اللغات. وقد أسهمت هذه الخطوة

[91] UNESCO,. Shared Heritage Project. Paris: UNESCO Publications, 2021, p 42

في إبراز التراث الغني لمدن مثل إسطنبول، قونية، وبورصة، لاسيما المعالم ذات البعد العثماني أو المرتبطة بالتصوف الإسلامي، ما عزز من جاذبيتها السياحية عالميًا.[92]

د–تجربة المغرب: برنامج "تراث مترجم":

أطلق المغرب، من خلال مؤسسة التراث والتنمية الثقافية، برنامجًا وطنيًا لترجمة معالم المدن العتيقة، مثل فاس، مراكش، والصويرة، إلى عدة لغات حية. يشمل البرنامج إعداد لوحات تعريفية وأدلة سياحية ومواقع إلكترونية بثلاث لغات على الأقل، فضلًا عن تكوين مترجمين متخصصين في الترجمة السياحية والثقافية. ويهدف هذا التكوين إلى تجاوز إشكالات الترجمة الحرفية، من خلال تبني مقاربة ترجميّة تراعي الخصوصيات المحلية وتُحافظ على البعد الرمزي للمعالم.

تحليل تركيبي:

إن تعدد هذه النماذج والمبادرات يعكس وعيًا متزايدًا بأن ترجمة التراث المادي لم تعد مجرد عملية لغوية تقنية، بل غدت خيارًا استراتيجيًا في بلورة السياسات الثقافية والسياحية المعاصرة. فهذه المبادرات لا تكتفي بترجمة النصوص، وإنما تُسهم في بناء سرديات ثقافية معولمة حول التراث المحلي، تسمح بإعادة تأطيره في سياقات استقبال جديدة. وهذا ما يُعزز من القيمة الترويجية للمعالم، ويُكرّس مكانتها الرمزية داخل الذاكرة الجماعية العالمية، فضلًا عن تدعيم التفاهم بين الشعوب وتقوية الحوار الثقافي عبر الحدود.[93]

جدول: نماذج لبرامج ترجمة التراث في العالم:

ملاحظات	نوع المحتوى	اللغات المعتمدة	اسم البرنامج	الدولة/المنظمة

[92] Turkish Ministry of Culture and Tourism,. Culture Routes in Turkey2020, p 63

[93] الطيب، حسن التراث الثقافي المغربي والترجمة. الرباط: منشورات المركز المغربي للتراث ، 2021 ، ص 47

تحليلية	المترجم			
برنامج عالمي يعزز الوعي الكوني بالتراث	ملفات التصنيف، محتويات رقمية، وثائق رسمية	الانجليزية، الاسبانية، الفرنسية	Shared Eritage	اليونيكسو
يركز على تجربة الزائر و حسن التلقي	لوحات، كتيبات، تطبيقات متاحف	الاسبانية، الانجليزية، الفرنسية	Patrimonio para todos	اسبانيا
يدعم السياحة الدينية و الثقافية	ادلة سياحية، لوحات الكترونية، تطبيقات هاتف	التركية+اكثر من 10لغات	Culture routed in torkey	تركيا
يربط الترجمة بالتنمية الثقافية	لوحات، ادلو، مواقع الكترونية	العربية، الفرنسية، الانجليزية	التؤاث المترجم	المغرب

4 –المبحث الثاني:دراسة حالة ابواب تلمسان:

1–تقييم فعالية الترجمة الحالية في الترويج الخارجي لأبواب تلمسان:

تلعب الترجمة دورًا محوريًا في صناعة السياحة، إذ تُعدّ الوسيلة التي تُقرّب الزائر من التراث المحلي وتجعل التجربة السياحية أكثر فهمًا ومتعة. غير أن واقع ترجمة أبواب تلمسان يُظهر أنها لم تُوظف بالشكل الكافي أو المناسب للترويج الخارجي، سواء من حيث الكم أو النوع، مما يُضعف من فعالية الخطاب السياحي الجزائري في الوصول إلى الجمهور الأجنبي المستهدف.[94]

أولًا: محدودية الظهور الدولي للمواقع التراثية التلمسانية:

[94] Nida, E. A., & Taber, C. R. (). The Theory and Practice of Translation. Brill1969, p. 124.

بالرغم من أن تلمسان صُنّفت سنة 2011 عاصمةً للثقافة الإسلامية من طرف المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، إلا أن العديد من معالمها، ومنها الأبواب التاريخية، لم تنل التغطية الدولية اللائقة، لا في الكتيبات السياحية، ولا في الموسوعات الإلكترونية، ولا في محركات البحث المتخصصة بالسفر.

على سبيل المثال، عند البحث عبر Google أو TripAdvisor عن أبواب تلمسان، لا يظهر أي محتوى مترجم أو مهيكل يمكن أن يجذب السائح.

لا نجد أية صفحة رسمية متكاملة تحتوي على صور عالية الجودة، وصف دقيق، أو خرائط تفاعلية مترجمة لهذه المعالم، في حين تتوفر هذه الخدمات لمعالم مشابهة في مدن عربية وإسلامية أخرى.

ثانيًا: ضعف الرسائل الاتصالية المترجمة:

في العديد من المواقع الرسمية الجزائرية (مثل وزارة الثقافة أو وكالة السياحة الوطنية)، يُلاحظ ما يلي:

غياب النسخة الإنجليزية أو الفرنسية في كثير من الأحيان، أو وجودها بصياغة ركيكة.

نقص المحتوى التخصصي حول أبواب المدينة: يكتفي المحتوى العام بذكر اسم الباب دون تحليل وظيفته أو رمزيته، ما يجعله بلا معنى للسائح الأجنبي.[95]

عدم استثمار الترجمة في بناء قصة سياحية: السياحة الحديثة تعتمد على "الحكاية" أو ما يسمى بـ storytelling، والبوابات التاريخية تُشكّل مادة غنية لذلك، لكنها تُعرض بلغة جافة تقليدية لا تثير الانتباه.

ثالثًا: غياب الترجمة الإشهارية الجذابة:

[95] محمود دانية، إشكاليات الترجمة السياحية بين النظرية والتطبيق. مجلة الترجمان، 9(1)، 2021ص. 55.

تُعدّ الترجمة الإشهارية (Publicity Translation) أحد مفاتيح الترويج السياحي في العصر الرقمي، إذ تهدف إلى إقناع الزائر واللعب على البعد العاطفي والجمالي.

في الحالة التلمسانية، لا نجد أي دليل سياحي مترجم يتضمن عناصر إشهارية حقيقية، مثل: وصف جمالي، قصص تاريخية، تجارب الزائرين... وهي كلها عناصر تُستخدم عادة في السياحة الثقافية.

مثال مقارن:

بوابة "باب البحر" في الرباط (المغرب)، نجد لها صفحة كاملة بالفرنسية والإنجليزية، فيها وصف معماري، صور تفاعلية، حكايات تاريخية، وحتى تسجيلات صوتية مرافقة. بينما أبواب تلمسان، لا نجد لها حتى خريطة مرفقة مترجمة!

رابعًا: الترجمة الموجهة لمواقع التواصل:

في الوقت الراهن، تُعدّ وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك، إنستغرام، يوتيوب...) أدوات أساسية في الترويج الثقافي.

غير أن المحتوى المتعلق بأبواب تلمسان في هذه المنصات نادر، وإن وُجد، فغالبًا ما يكون بلغات محلية ودون ترجمة، مما يحدّ من انتشاره.[96]

وفقًا لتقرير صادر عن "المنظمة العربية للسياحة" سنة 2022، فإن 70% من السياح الأجانب يعتمدون على الترجمات المتوفرة على الإنستغرام واليوتيوب في اختيار وجهاتهم، ما يُبرز الحاجة لترجمة مرئية تفاعلية لا مجرد ترجمة نصوص جامدة

[96] UNWTO Communicating Heritage: Best Practices in Cultural Tourism. World Tourism Organization2019, p. 35.

يتّضح من خلال هذا التقييم أن الترجمة الحالية، سواء من حيث التوفر أو الجودة، لا تلعب الدور المنشود في الترويج الخارجي لأبواب تلمسان، وأن غيابها أو ضعفها يُعدّ من الأسباب المباشرة لتهميش هذه المعالم في الوعي السياحي الدولي. ومن ثم، لا بد من اعتماد سياسة ترجمة مهنية شاملة، تُدمج فيها العناصر اللغوية والثقافية والتسويقية، وتُوجّه إلى المنصات الرقمية الحديثة.[97]

2-مقترحات لتحسين الترجمة السياحية والتعريف العالمي بأبواب تلمسان:

أثبت التحليل السابق أنّ الترجمة الحالية المتعلقة بأبواب تلمسان لا تُلبّي حاجات السياحة الثقافية الحديثة، لا من حيث الكم ولا النوع. ومن ثَمّ، تبرز الحاجة إلى استراتيجية متكاملة تهدف إلى تحسين جودة الترجمة السياحية، وتعزيز حضور هذه المعالم في الوعي الثقافي العالمي. فيما يلي مجموعة من المقترحات العملية التي يمكن أن تُحدث فارقًا فعليًا في هذا المجال:

أولًا: إعداد دليل ترجمي موحّد للمصطلحات التراثية:

وضع "معجم ترجمي خاص بأبواب تلمسان" يُشرف عليه أكاديميون ومترجمون مختصون في التراث واللغة.[98]

توحيد ترجمة أسماء الأبواب، مع الحفاظ على الأسماء الأصلية وشرحها في حواشي.

اعتماد منهج الترجمة التفسيرية وليس الحرفية، مع مراعاة الخلفيات الثقافية.

[97] المنظمة العربية للسياحة تقرير حول سلوك السائح العربي والأجنبي في البيئة الرقمية. جدة: النشرة الرسمية، 2022ص. 12.

[98] Djebbour, L Patrimoine et visibilité internationale: le cas des villes historiques d'Algérie. Revue Communication et Patrimoine, 6(2), 2020p. 88.

مثال: بدلًا من Oil Door، يُعتمد Olive Gate، مع توضيح أن الباب كان يُستخدم لتصدير الزيتون، مما يعطيه بعدًا اقتصاديًا وثقافيًا.

ثانيًا: إنشاء محتوى سياحي رقمي متعدد اللغات:

تصميم موقع إلكتروني رسمي خاص بالتراث التلمساني، يضم معلومات مترجمة بشكل احترافي (عربية – فرنسية – إنجليزية – إسبانية).

تطوير تطبيقات سياحية ذكية تُقدم جولات افتراضية ثلاثية الأبعاد للأبواب، مع شروحات صوتية بلغات متعددة.

إنتاج فيديوهات قصيرة على YouTube وإنستغرام بصيغة جذابة تستعرض الرمزية التاريخية والجمالية للأبواب.

ثالثًا: تدريب المترجمين على الترجمة السياحية المتخصصة:

فتح ورشات عمل ودورات تدريبية لفائدة طلبة الترجمة والمهنيين في موضوع "الترجمة السياحية الثقافية".

إدراج مشاريع بحثية جامعية تهتم بترجمة التراث المحلي.

ربط التكوين الأكاديمي بالميدان، من خلال شراكات بين الجامعات وقطاع السياحة.

كما تشير الباحثة "دانية محمود" إلى أن "الترجمة السياحية ليست مجرد نقل لغوي، بل ممارسة معرفية تتطلب وعيًا بثقافة الجمهور المستهدف" (محمود، 2021، ص. 55).

رابعًا: دمج الترجمة التفاعلية في المواقع الأثرية:

تركيب لافتات ذكية QR بجوار كل باب، تُمكّن الزائر من تحميل محتوى مترجم صوتيًا وكتابيًا بلغته.

استعمال الواقع المعزز AR لعرض معلومات تاريخية ومرئية حول كل باب بلغات متعددة.

توظيف رموز بصرية موحدة لتيسير فهم السياح غير الناطقين بالعربية.

خامسًا: الانفتاح على التعاون الدولي في الترجمة والترويج:

عقد اتفاقيات تعاون بين بلدية تلمسان ومؤسسات ثقافية دولية مثل المعاهد الفرنسية والبريطانية، لترجمة المحتوى السياحي باحترافية.

المشاركة في معارض ومهرجانات السياحة الدولية بمواد مترجمة ومطبوعة بشكل جذّاب.

إدراج أبواب تلمسان كجزء من المسارات السياحية العالمية (UNESCO Trails, Islamic Heritage Paths...).

تمثل الترجمة جسرًا حضاريًا يُمكّن التراث التلمساني، وخاصة أبوابه، من تجاوز الحواجز الجغرافية واللغوية. ومن ثم، فإن تحسين الترجمة السياحية لا ينبغي أن يُنظر إليه كترف لغوي، بل كأولوية استراتيجية في سبيل تصدير الهوية المحلية إلى العالم، وتعزيز صورة الجزائر الثقافية عالميًا. ولن يتحقق ذلك إلا من خلال دمج الترجمة باحترافية في كل مراحل العرض السياحي، من اللافتة، إلى الكتيب، إلى المحتوى الرقمي.[99]

3-دراسة حالة: ترجمة التراث المادي لمدينة تلمسان من خلال دليل سياحي مترجم:

يعدّ الجانب التطبيقي في هذه الدراسة تتويجًا للجانب النظري، إذ يجسّد كيفية توظيف الترجمة كوسيلة للترويج للتراث المادي، من خلال نموذج تطبيقي يتمثل في: تصميم دليل

[99] Belkheir, A Tourism and Heritage Promotion in Algeria: Between Reality and Aspiration. Algerian Journal of Cultural Studies, 5(1), p. 47.

سياحي مترجم يعرض هذه المعالم الأثرية بطريقة مبسطة وسياقية موجهة للناطقين باللغة الإنجليزية.

وقد تمّ اختيار هذا النموذج لكونه من الوسائل الأكثر انتشارًا وفاعلية في تسويق التراث محليًا ودوليًا، كما أن هدا المشروع يتيح توظيف الترجمة المتخصصة والسياقية معًا، ممّا يمنح بعدا ثقافيا وحضاريا للمادة المترجمة.

4-أبواب تلمسان: حصن العاصمة الزيانية المتين:

تميّزت مدينة تلمسان، بوصفها العاصمة التاريخية للدولة الزيانية، ببنية دفاعية معمارية متكاملة، شكّلت الأبواب أحد أبرز مكوناتها الرئيسية. فقد أُحيطت المدينة بعدد معتبر من الأبواب التي توزعت على مختلف الجهات، لتؤدي دورًا مزدوجًا، أمنيًا وعمرانيًا، إذ كانت بمثابة مراكز حراسة متقدمة، غالبًا ما شُيّدت على هيئة أبراج صغيرة، غايتها مراقبة حركة الدخول والخروج من المدينة وتنظيمها، إلى جانب توفير الحماية ضد التسللات الخارجية والتهديدات المعادية.[100]

وقد تميز تصميم هذه الأبواب بالصلابة والمتانة، حيث استُعمل الحديد المصفح في بنائها، بما يعكس مستوى التقدّم الذي بلغه التفكير العسكري في العمارة الإسلامية المغاربية خلال العصور الوسطى. ورغم ما كانت عليه من صلابة وأهمية، فإن معظم هذه الأبواب لم تصمد أمام عوامل الزمن، ولا سيما التمدد العمراني والتخريب الذي رافق فترة الاحتلال الفرنسي للمدينة.

[100] خوجة عبد القادر، التحصينات الدفاعية في المدن الإسلامية. دار الهدى للنشر والتوزيع. 2012 ، ص 71

غير أنّ أسماء هذه الأبواب لا تزال حيّة ومتداولة في الذاكرة الجماعية لأهل تلمسان، مثل: باب الجياد، باب العقبة، باب سيدي الحلوي، باب قرمدين، باب كشوط، باب الحمّام، باب السويقة، باب السجّان، باب الحديد، باب وهران، باب الخميس، وغيرها. ويعكس هذا البقاء الرمزي حضورها العميق في الوجدان المحلي، ودورها كمكوّن جوهري في التراث المادي والمعنوي للمنطقة.[101]

وتُفسّر الباحثة فائزة مهتاري هذا التعدد في الأبواب بكون مدينة تلمسان كانت محاطة بسور شامل يحتوي على منافذ متعددة، يحمل كل منها اسمًا متداولًا، غالبًا ما يرتبط بجهة جغرافية أو بشخصية دينية ذات مكانة روحية، مثل "باب سيدي بومدين" الذي نُسب إلى الولي الصوفي المعروف. ويعكس هذا التصور مزيجًا من البعد الأمني والاعتقاد الشعبي، حيث شاع أن الباب المحروس باسم ولي صالح لا يُخترق من قبل الأعداء، في رؤية تمزج بين التحصين المادي والتحصين الرمزي.[1]

]-6أبواب تلمسان: بين الوظيفة الدفاعية والرمزية الثقافية:

شكّلت الأبواب التي كانت تُفتح في أسوار مدينة تلمسان عنصرًا محوريًا ضمن النظام العمراني والعسكري للمدينة، إذ أدّت وظائف متعدّدة تراوحت بين ضبط حركة الدخول والخروج، وتوجيه النشاط التجاري، وفرض الرقابة الأمنية عند الحاجة. ولم يكن موقع كل باب عشوائيا، بل اختير بعناية، مراعيًا طبوغرافيا الأرض وموقع المدينة، كما أن تسميته لم تكن اعتباطية، بل جاءت في الغالب تعبيرًا عن وجهته أو الغرض من إنشائه.

وتجاوزت هذه الأبواب بعدها الهندسي أو الأمني، لتحمل دلالات رمزية متجذّرة، حيث غدت معالم مميزة لكل حيّ أو منطقة داخل المدينة، فضلاً عن كونها مراكز تلتقي عندها الأبعاد الاجتماعية والدينية، وتُجسّد حركية الحياة اليومية. ومن بين أبرز هذه الأبواب:

[101] بن خلدون يحيى، بغية الرواد في معرفة أحوال البلاد. دار الكتب1400هـ، ص 85

- باب وهران: يتجه نحو الغرب، باتجاه مدينة وهران، وقد مثّل معبرًا مهمًا للقوافل والمسافرين، ما أكسبه طابعًا تجاريًا بارزًا.
- باب القرمدين: يُعتقد أن اسمه مستمد من اسم أحد الحرفيين أو من حرفة كانت مزدهرة في المنطقة، مما يدل على ارتباط الباب بالحيّ الحرفي ومساهمته في ربطه بباقي أجزاء المدينة.

[1]مهتاري فتيحة.0"دراسة تحليلية لأبواب ةو اسوار المدن الاسلامية,تلمسان نمودجا".0مجلة التراث العمراني,العدد7و019.ص.45

- باب الحديد: سُمّي بهذا الاسم نظرًا لاستخدام الحديد في تدعيم بنائه، وكان غالبًا ما يُخصص للأغراض العسكرية.
- باب الجمعة: ارتبط اسمه بالجانب الديني، إذ يُفضي إلى مسجد الجمعة، وكان يُستخدم من قبل سكان الأحياء المجاورة لأداء الصلاة.
- باب الزيتون، باب النصر، باب الكَوم، باب البُقنة، باب العين، باب الجَنَيْنَة: جميعها تعكس طبيعة المواقع التي تؤدي إليها أو أحداثًا تاريخية شهدتها تلمسان، ما يجعل كل باب شاهدًا على فصل من تاريخ المدينة.[102]

وتُبرز هذه الأسماء مدى دقة النظام التخطيطي الذي تجاوز الوظيفة الدفاعية الصرفة، ليجسد شبكة من الروابط التي تجمع بين الأمن، والنشاط الاقتصادي، والدلالات الدينية، والعلاقات الاجتماعية. فالباب لم يكن مجرد منفذ عبور، بل فضاء تفاعليًا تنبض فيه الحياة، وتتشكل من خلاله طقوس العيش اليومية والتقاليد المحلية.

[102] العثماني عبد القادر ، معالم العمارة الإسلامية في المغرب الأوسط. دار الغرب الإسلامي. 2010، ص 96

إن إنشاء الأبواب في المدن الإسلامية، وفي تلمسان على وجه الخصوص، لم يكن تفصيلًا معماريًا هامشيًا، بل جاء استجابة لمجموعة من الاعتبارات المتداخلة، تعكس أبعادًا أمنية وسياسية واقتصادية واجتماعية وروحية في آن واحد.

- على المستوى الأمني، لعبت الأبواب دورًا رئيسيًا في حماية المدينة، حيث كانت تُغلق مع غروب الشمس وتُفتح مع طلوعها، مما أتاح مراقبة دقيقة لحركة السكان والزوار، وساهم في ضبط النظام العام، وتقليل فرص التسلل أو الاعتداءات الخارجية (خوجة، 2012، ص. 137).
- أما على الصعيد الاقتصادي، فقد تحوّلت هذه الأبواب إلى نقاط جمركية تُشرف على حركة البضائع، ما مكّن السلطات من فرض الرسوم والضرائب، وبالتالي دعم ميزانية الدولة وتنظيم الموارد بشكل فعال (بن يحي، 2009، ص. 78). كما ساعدت على ضبط جودة وكميات السلع المتداولة.
- اجتماعيًا، تجاوزت الأبواب وظيفتها العملية لتصبح فضاءات للتفاعل الاجتماعي، حيث كانت تحيط بها أحيانًا ساحات صغيرة تُقام فيها الأسواق أو تُعقد فيها اللقاءات الشعبية.
- دينيًا، ارتبطت بعض الأبواب مباشرة بمساجد أو زوايا دينية، مما يبرز حضور البُعد الروحي في تخطيط المدينة الإسلامية، ويعكس تداخلاً واضحًا بين الفضاءات المعمارية والأنشطة التعبدية (بوثلجة، 2015، ص. 192).

وقد أظهرت البيانات الميدانية وجود فجوة معرفية ملحوظة لدى معظم الزائرين بخصوص أبواب مدينة تلمسان التاريخية. حيث تبيّن أن نسبة معتبرة منهم تفتقر إلى معلومات دقيقة أو موثوقة حول هذه المعالم، وقد اقتصرت معرفتهم غالبًا على ما يُتداول عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو الأحاديث الشفوية بين الأقارب والمعارف. هذا الوضع يعكس ضعف قنوات

نقل المعلومة الثقافية، وهشاشة حضور هذا التراث في الوعي العام، سواء لدى الزوار أو حتى بعض السكان المحليين.

وهو ما يكشف عن حاجة ملحّة إلى مراجعة شاملة لاستراتيجيات التعريف بهذا الإرث المعماري والترويج له، من خلال تفعيل وسائل الإعلام، وتضمينه في البرامج التعليمية، وتنشيط المبادرات الثقافية الموجهة للعموم، من أجل إعادة ربط المجتمع المحلي بتراثه المادي والرمزي (بوخديمي، 2021، ص. 89).

جدول المُلخَّص لأبواب مدينة تلمسان المشهورة:

وظيفته/اهميته	الموقع الجغرافي الحالي	تاريخ الانشاء	الاسم بالفرنسية/الانجليزية	اسم الباب
مدخل ملكي للمدينة، استعمل في المواكب الرسمية	قرب مسجد سيدي بومدين	القرن الثالث عشر للميلاد	Bab El Djiad/Gate of The Steeds	باب الجياد
حماية القصر مركز السلطة	حي المشور	العهد الزياتي	Bab El Hadid/Iron Gate	باب الحديد
مدخل للحي الحرفي لصانعي القرميد	جهة حي القرمادين	العهد المرابطي	Bab El Qarmadin/Gate of the the Tilers	باب القرمادين
يؤدي الى الحمامات	قرب الحمامات	العهد المرابطي	Bab El hammam(Agadir)/Bat	باب الحمام (اغادير)

التقليدية العامة	القديمة وسط المدينة		h Gate	
بوابة شمالية, ارتبطت بحركة الرياح	شمال حي اغادير	غير محدد بدقة	Bab El Rouah(Agdir)/Gate of the Winds	باب الرواح(اغادير)
يفتح ايام الخميس تزامنا مع السوق الاسبوعي	المدخل الشرقي قرب السوق	الفترة العثمانية	Bab El Khamis/Thursday Gate	باب الخميس
باب ثانوي يؤدي الى البساتين	جنوب المدينة	غير محدد بدقة	Bab Ettouita/small fig Gate	باب التويتة
تسهيل الوصول الى المناطق الجبلية	مدخل شرقي على منحدرجبلي	العهد االزياني	Bab El Aquaba/Gate of The Slop	باب العقبة

المخطط السهمي (Schéma) – تصنيف أبواب مدينة تلمسان حسب الوظيفة والموقع:

. أهداف المشروع التطبيقي

- ❖ إبراز القيمة التراثية لأبواب تلمسان وتوثيقها بصريًا ولغويًا.
- ❖ استعمال الترجمة كوسيط ثقافي لشرح الرمزية التاريخية والمعمارية لهذه الأبواب.
- ❖ إنتاج محتوى سياحي متعدد الوسائط (فيديو مترجم + دليل بصري رقمي).
- ❖ تعزيز السياحة الثقافية عبر محتوى يمكن تداوله بسهولة على الإنترنت.

2.2. أدوات الإنجاز:

كاميرا هاتف ذكي بجودة عالية للتصوير

برامج تصميم الدليل (Word،Canva ، أو PowerPoint)

مصادر لغوية وتاريخية محلية: مقالات، كتيّبات، مقابلات، أو مشاهدات ميدانية

7-الدليل السياحي المترجم:

.1. فكرة الدليل:

كتيب بصري رقمي بعنوان: " A Bilingual Tourist Guide To The Historic Gates TLEMCEN

"، مُعد باللغتين العربية والإنجليزية، يحتوي على:

مقدمة تعريفية بالمدينة

خريطة للأبواب التاريخية

صفحة مخصصة لكل باب تتضمن: الاسم، الموقع، صورة ميدانية، لمحة تاريخية، الترجمة بالإنجليزية

تصميم بصري مبسّط يمكن طباعته أو تصفحه رقميا

.2. أهداف الدليل:

تقديم أبواب تلمسان للزائر الأجنبي بطريقة مبسطة

تعزيز المحتوى السياحي المترجم الموجّه للمجتمع الدولي

تمكين الطلبة من نموذج لتوظيف الترجمة الثقافية في السياحة

احياء ابواب تلمسان و تخلصها من التهميش الثقافي

8–دراسة حالة :أبواب تلمسان كموقع مادي تراثي :

تُعدّ الأبواب التاريخية لمدينة تلمسان من أبرز الشواهد المعمارية التي تُجسّد تفاعل الإنسان مع المكان والزمان، إذ لم تقتصر وظيفتها على الأبعاد الدفاعية أو التنظيمية فحسب، بل تجاوزتها لتغدو رموزًا ثقافية نابضة بالمعاني، ووعاءً لذاكرة جماعية غنية بالتجارب والرؤى. ولأن الترجمة السياحية تستهدف التعريف بهذه الكنوز الحضارية للجمهور الأجنبي، فإن مقاربتها في سياقها التاريخي والمعماري والدلالي تُعدّ خطوة أولى نحو ترويج سياحي فعّال ومؤثر. ومن هذا المنطلق، يهدف هذا المبحث إلى تسليط الضوء على أبرز الأبواب التاريخية لمدينة تلمسان، من خلال تحليل تفصيلي يُعنى بتاريخ كل باب، ووظيفته، ودلالته الرمزية، وموقعه الجغرافي، مع تقديم ترجمة دقيقة لأسمائه ومضامينه، وذلك تمهيدًا لتقييم واقع الترجمة السياحية المرتبطة بها لاحقًا في هذا الفصل.[103]

باب الجياد – **Bab El Djiad / Gate of the Steeds**

في قلب مدينة تلمسان العتيقة، يبرز باب الجياد شامخًا بوصفه أحد أبرز الرموز العمرانية والدلالية التي تجسد العظمة الملكية والهيبة السلطانية، وحارسًا وفيًّا لذاكرة حضارية عريقة عبرت من هنا. لم يكن هذا الباب مجرّد مدخل حجري يُفضي إلى المدينة، بل شكل بوابة ذات حمولة رمزية ووظيفية عالية، تُعلن عن قدوم الملوك، ومرور الجيوش، واحتفالات النصر، حيث يُمكن لكل حجر فيه أن يُروِي فصلاً من تاريخ المجد والسلطان.[104]

تُشير أغلب المصادر إلى أن تشييد باب الجياد يعود إلى القرن الثالث عشر الميلادي، وتحديدًا إلى عهد السلطان أبي حمو موسى الأول من الدولة الزيانية، وقد أُنشئ كجزء من تحصينات المدينة الملكية "المشور". ولم يكن يُفتح هذا الباب إلا في المناسبات الرسمية الكبرى، على غرار استقبال الوفود الأجنبية، أو مرور الجيوش الملكية، وهو ما يفسّر تسميته بـ"باب الجياد"، إذ كانت الخيول المزينة بالسروج الفاخرة تمرّ عبره، يقودها فرسان الدولة في مواكب احتفالية تليق بمقام الحكم الزياني.

يقع الباب في الجهة الجنوبية الغربية للمدينة، بمحاذاة قصر المشور، في نقطة استراتيجية تربط بين المجال الداخلي للقصور الملكية وفضاءات المدينة العامة. ولم يكن اختيار هذا الموقع اعتباطيًا، بل يعكس نضجًا في التخطيط العسكري والمعماري في العصر الوسيط، حيث أُسند للباب دور مزدوج يجمع بين الطابع الأمني والرمزي، بوصفه معبرًا رسميًا بين السلطة الحاكمة والمجال الاجتماعي والسياسي المحيط بها.[105]

الحسين، عبد العزيز العمارة الدفاعية في المغرب الإسلامي. دار الغرب الإسلامي، 2010 ، ص 45

[104] بن يحي محمد. ، المدينة الإسلامية: التنظيم ووظائف المجال. منشورات جامعة قسنطينة. 2009، ص 48

[105] بوعمامة فتيحة، "التراث المعماري في تلمسان خلال العصر الوسيط". مجلة الآثار والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2015 ، ص 185

من الناحية المعمارية، يتميّز باب الجياد بارتفاعه البارز، وهيئته شبه المقوسة، وزخرفته الرصينة التي تجمع بين الطراز الأندلسي والنقوش الزيرية. وتُشير الدراسات الأثرية إلى أن الحجارة المستعملة في بنائه من نوع الحجر الجيري المصقول، المستخرج من مقالع تلمسان أو من المناطق الجبلية المجاورة، وهو ما منحه لونًا دافئًا مائلًا إلى الصفرة الفاتحة، يُضفي عليه جمالية مميزة. وقد استُخدمت في هيكله أقواس مدببة على الطراز المغاربي، تعلوها نوافذ صغيرة تسمح بالمراقبة، في حين زُوّد داخليًا بأبواب خشبية ضخمة مدعّمة بمسامير حديدية، تعزّز مناعته ضد الاقتحامات، لا سيما في حالات التهديد العسكري.

رمزيًا، يُجسد باب الجياد الفخر العسكري لتلمسان، ويُعد شاهدًا حيًّا على دورها التاريخي بوصفها عاصمة مرموقة في الغرب الإسلامي. وتحول هذا الباب في العصر الحديث إلى معلم سياحي بارز، يستقطب الزائرين المهتمين بتاريخ المدينة، أو بجمالياتها المعمارية، مما يجعله جزءًا أساسيًا من ذاكرة تلمسان الحية، ومن عناصر هويتها الثقافية المادية

الترجمة :

Bab El Djiad

(literally The Gate of the Steeds) stands as a majestic monument in the heart of ancient Tlemcen. Built during the 13th century under the Zayyanid rule, it served as a ceremonial gate, through which royal cavalry passed in splendid parades. Located near the royal palace “El Mechouar,” the gate is a symbol of power, pride, and royal prestige. Constructed from polished limestone, its design features pointed horseshoe arches, subtle Andalusian decorations, and massive wooden doors reinforced with iron. Today, it remains a historic and architectural jewel, attracting visitors who seek to relive the glory of Tlemcen’s royal past.[106]

باب الكدية

[106] ترجمتنا

في قلب المدينة العتيقة لتلمسان، وبين أزقتها العريقة التي لا تزال تنبض بروح التاريخ، ينتصب "باب الكدية" بوصفه معلمًا عمرانيًا ومعنويًا يختزل جزءًا من ذاكرة المدينة ومكانتها الحضارية. لم يكن هذا الباب مجرّد منفذ بنيوي في أسوار المدينة، بل شكّل نقطة تفاعل ديناميكية بين الداخل والخارج، بين المجال الحضري المستقر والآفاق المفتوحة نحو الضواحي والمجالات الريفية.

تُشتق تسمية "باب الكدية" من موقعه الجغرافي القريب من منطقة مرتفعة تُعرف محليًا بـ"الكدية"، وهو مصطلح يُطلق على التلال الصغيرة، ما يعكس الارتباط الوثيق بين الباب والمكان. ويقع الباب في الجهة الجنوبية الغربية من مدينة تلمسان، قرب ما يُعرف اليوم بحي الكدية وساحة أول نوفمبر، وهي منطقة كانت تمثل منفذًا استراتيجيًا نحو الحقول الزراعية والقرى المحيطة، الأمر الذي منح هذا الباب أهمية اقتصادية بارزة. فقد مثّل معبرًا رئيسيًا للقوافل التجارية، لا سيما تلك المحملة بالمنتجات الفلاحية، التي كانت تُعرض لاحقًا في الأسواق المحلية القريبة، مما ساهم في إنعاش النشاط التجاري للمدينة وارتباطها الوثيق بمحيطها الريفي.[107]

من الناحية المعمارية، يتميّز باب الكدية بصلابة بنائه واعتماده على الحجارة الصلبة، في تناغم واضح مع الخصائص الجمالية للطراز الأندلسي–المغاربي. ويُزين واجهته قوس نصف دائري، تتخلله كتابات وزخارف بسيطة، لكنها ذات رمزية ثقافية وروحية، تعكس الحس الفني المتجذر في العمارة الإسلامية المحلية. ولا يقتصر دور الباب على تسهيل العبور، بل يتكامل مع الوظيفة الدفاعية، إذ يتيح مراقبة دقيقة للوافدين إلى المدينة، ويُغلق بإحكام في حالات الطوارئ، ما يدل على دوره الأمني ضمن المنظومة التحصينية.[108]

---

[107] ترجمتنا.
حمدوش، عبدالقادر. التحولات العمرانية لتلمسان الوسيطة. منشورات جامعة وهران، 2012، ص. 88.

[108] زاوي، راضية. الفضاءات الخضراء في المدن الإسلامية. المركز الوطني للبحث، 2018، ص. 121

على المستوى الرمزي والاجتماعي، احتل باب الكدية مكانة بارزة في المخيال الجمعي لسكان تلمسان. فقد ورد اسمه في عدد من الأمثال الشعبية والحكايات التراثية التي تمجد كرم سكان المدينة وأصالتهم، مما يبرز حضوره كعنصر من عناصر الهوية المحلية، لا بوصفه معلمًا معماريًا فحسب، بل كمرجعية ثقافية تُستدعى في الخطاب الشفهي والذاكرة الشعبية.

الترجمة:

Bab El-Koudia

In the heart of the old city of Tlemcen, among alleys echoing with the fragrance of history, stands Bab El-Koudia as a silent witness to a city that carved its glory between its fortified walls. Named after its location near the hill ("koudia" in Arabic), this gate was more than a mere passage—it was a meeting point between inside and outside, between the resilient city and the open horizon.

Located in the southwestern part of Tlemcen, near the area known today as Koudia district and November 1st Square, this gate served as an important link to surrounding agricultural zones. Thus, it played a key economic role as caravans would pass through it carrying goods, especially agricultural products, which were later displayed in nearby markets.

Architecturally, it features a solid stone structure with a semi-circular arch, reflecting the Andalusian-Maghreb style, adorned with modest inscriptions and spiritual motifs. This wasn’t random—it ensured defensive utility along with civil function, enabling the monitoring of entry and closing securely when needed.

Symbolically, Bab El-Koudia held a social dimension, mentioned in local proverbs and folk tales that celebrate the generosity of the people and the prestige of Tlemcen.[109]

[109] ترجمتنا.

باب الرواح – **Bab Er-Rawah / Gate of the Departure**

في الركن الغربي من أسوار مدينة تلمسان العتيقة، يقف "باب الرواح" متجذرًا في المكان والزمان، بوصفه معلمًا معمارياً وتاريخيًا يعكس البُعد الرمزي لحركة الرحيل والانطلاق. لم يكن هذا الباب مجرد فتحة عمرانية في السور الدفاعي، بل شكّل على مرّ القرون نقطة محورية لانطلاق القوافل، ومعبَرًا حيويًا يرتبط في الوعي الجماعي بمفهومي السفر والبدايات الجديدة.

تستمد تسمية "باب الرواح" جذورها من الفعل "رَاحَ"، أي ذهب أو انطلق، وهو ما يُعبر بدقة عن الوظيفة الرمزية والعملية التي اضطلع بها هذا الباب. فقد شكّل منفذًا أساسياً للقوافل التجارية والحجاج المتوجهين جنوبًا نحو الصحراء أو غربًا في اتجاه مدينة فاس، ما أضفى عليه هالة خاصة في المخيال الشعبي، بوصفه موضع وداع وعبور. وكان المسافرون غالبًا ما يُشيّعون من هذا الباب بالأدعية والتوصيات، مما جعله يرتبط نفسيًا بمشهد الرحيل والتطلع إلى آفاق جديدة.[110]

من الناحية التاريخية، يعود بناء باب الرواح إلى الحقبة الزيانية (القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين)، وقد أُدرج ضمن خطة التحصين العمراني التي اتسمت بها المدينة في تلك الفترة. ويقع الباب تحديدًا في الجهة الغربية من المدينة، وهو تموضع استراتيجي يتقاطع مع طرق التجارة القديمة، ويؤكد دوره في تسهيل الربط بين المجال الحضري والمحيط الخارجي.

أما من الناحية المعمارية، فيتميز الباب ببنية بسيطة لكنها فعالة، تتماشى مع وظيفته العملية. يتألف من قوس مدبب كبير، تعلوه فتحة مراقبة أو برج صغير يُستخدم لمتابعة الحركة خارج الأسوار. وقد شُيّد من الحجر الجيري غير المصقول المستخرج محليًا، ما

[110] منصوري، كريمة. أحياء تلمسان القديمة: دراسة عمرانية. جامعة أبي بكر بلقايد، 2014، ص. 56.

يمنحه مظهرًا ريفيًا متقشفًا، يخالف الزخرفة الغنية التي تميز بوابات القصور، لكنه ينسجم مع وظيفته اليومية كمعبر للمسافرين والتجار.

وظيفيًا، أدّى باب الرواح دورًا مهمًا في التنظيم العمراني والاقتصادي للمدينة، إذ كان بمثابة نقطة تفتيش غير رسمية تُفحص عندها السلع وتُقيّد أسماء المغادرين، في إطار نظام إداري محلي يوازن بين الرقابة الأمنية والتدبير التجاري. وبهذا، شكّل الباب مركزًا تتقاطع فيه الوظائف الأمنية، الاقتصادية، والاجتماعية، مما يعكس تعقيد وديناميةالفضاءات العمرانية في المدن الإسلامية الوسيطة

الترجمة:

> Bab Er-Rawah, literally “Gate of the Departure,” served as a symbolic and practical exit point from medieval Tlemcen. Likely built during the Zayyanid period (13th–14th centuries), the gate was used by caravans, pilgrims, and travelers heading west or south. Located on the western wall of the city, it features a pointed arch and a small surveillance tower. Made from local limestone, it reflects the simplicity of functional gates. Bab Er-Rawah embodied the spirit of travel and departure, a gateway of longing, commerce, and dreams.[111]

باب الحمّام – **Bab El-Hammam / Gate of the Bathhouse**

في عمق الزقاق الشعبي المتفرع من المدينة القديمة لتلمسان، يقبع "باب الحمّام" كنافذة تطل على تفاصيل الحياة الحضرية ما قبل الحداثة. يختلف هذا الباب عن غيره من الأبواب التي اتسمت بطابعها الدفاعي والعسكري، إذ اتخذ وظيفة اجتماعية بحتة، إذ كان الممر

[111] ترجمتنا

الرئيس المؤدي إلى حي الحمامات العامة، حيث كان سكان المدينة، رجالًا ونساءً، يتوافدون لأغراض النظافة، والعلاج بالماء، وتبادل الأخبار والمعلومات.[112]

يشير البحث التاريخي إلى أن باب الحمّام شُيّد في عهد الدولة الزيانية، ضمن خطة تنظيم عمراني دقيقة هدفت إلى فصل الأحياء بحسب وظائفها المختلفة مثل الأسواق، والمساجد، والحمامات. وكان هذا الباب يؤدي تحديدًا إلى "حمام السوق"، الذي يعد من أقدم وأشهر الحمامات في تلمسان، مما يعكس أهمية هذا الباب في الحياة اليومية والاقتصادية للمدينة.

من الناحية المعمارية، يتميز باب الحمّام بهيكل حجري بسيط وأنيق، قائم على قوس نصف دائري مستلهم من الطراز الأندلسي، يعتمر وسطه نقش مائي دقيق يرمز إلى الطهارة والبركة، وهو رمز يعكس الوظيفة الروحية والاجتماعية للحمام في الثقافة الإسلامية. يبلغ ارتفاع الباب نحو ثلاثة أمتار فقط، ويعتبر جزءًا من واجهة داخلية تطل على فضاء اجتماعي مفتوح داخل المدينة، وليس على الأسوار الخارجية، مما يؤكد طابعه المدني.

رمزيًا، يعكس باب الحمّام أهمية الثقافة الحضرية في المجتمع الإسلامي القديم، حيث لم يكن الحمام مجرد مكان للنظافة الجسدية، بل مركزًا اجتماعيًا وثقافيًا حيويًا، خصوصًا بالنسبة للنساء، اللائي كنّ يجدن فيه مساحة للاجتماع وتبادل الأخبار والقصص. وبناء عليه، كان الباب مفتوحًا في أغلب الأوقات، على عكس الأبواب العسكرية التي كانت تُغلق في أوقات محددة، مما يعكس طابع الحرية والتواصل الذي وفره هذا الفضاء.

الترجمة:

Bab El-Hammam, or Gate of the Bathhouse

served as an access point to the neighborhood's public baths during the Zayyanid era. Unlike the defensive gates, it played a social role, allowing residents—especially women—to access Hammam Souk for hygiene and community life.

.ترجمتنا

[112] علال، عبد الغني. التحصينات الإسلامية في المغرب الأوسط. منشورات جامعة تلمسان، 2009، ص. 87

Architecturally modest, it features a semi-circular Andalusian arch and water-themed motifs symbolizing purification. Its cultural importance lies in the way it reflects urban Islamic traditions of health, cleanliness, and social interaction.[113]

Bab El-Hadid / Gate of Iron – باب الحديد

على الجهة الشمالية للمدينة، ينتصب باب الحديد شامخًا وموحيًا بالقوة والمتانة، كما يوحي اسمه تمامًا. عُرف بهذا الاسم نظرًا للأبواب الضخمة المصنوعة من الخشب الصلب والمطعمة بشرائح حديدية، مما جعله أحد أقوى الأبواب دفاعيًا في سور تلمسان.

بُني الباب في القرن الرابع عشر خلال حكم السلطان أبي ثابت عامر الزياني، كجزء من استراتيجية تحصين المدينة من الهجمات القادمة من الشمال والغرب. وكان يُستخدم في أغلب الأحيان كبوابة رئيسية للجنود، ومركزًا لمراقبة الطرق القادمة من سبدو وتلمسان العليا.[114]

معماريًا، يتميّز الباب بمدخل مستطيل تعلوه قنطرة نصف دائرية، ويُحيط به برجان دفاعيان مزوّدان بشرفات رمي (machicoulis). الحجر المُستعمل فيه صلب وخشن، وكان مُغطّى جزئيًا بطبقة من الطين والجير لحمايته من التآكل.

استُخدم الباب أيضًا كمركز للحراسة الليلية، وغالبًا ما كان يُغلق بإحكام عند غروب الشمس، ويُفتح فقط بتصريح رسمي، مما منحه هيبة خاصة بين سكان المدينة.

الترجمة:

Bab El-Hadid, or "Gate of Iron," was one of Tlemcen's most fortified entrances, named for its massive wooden doors reinforced with iron. Built during the 14th century under Sultan Abu Thabit's reign, it served a military function, guarding the northern approach. Architecturally, it features a rectangular base with a

[113] ترجمتنا

[114] حنيفي، فتيحة. دراسة تحليلية لأبواب وأسوار المدن الإسلامية: تلمسان نموذجًا. مجلة التراث العمراني، العدد 7، 2019، ص. 45.

semi-circular arch and two defensive towers with machicolations. Its robust construction made it a symbol of strength and control.[115]

Bab El-Qarmadine / Gate of the Tile Makers – باب القرمادين

يقع باب القرمادين في الجهة الجنوبية الشرقية من مدينة تلمسان، وقد سُمّي بهذا الاسم نسبة إلى حيّ "القرمادين" الذي كان معروفًا بصنّاع القرميد (الطوب المطلي)، وهو الحي الحرفي الذي ازدهر بشكل خاص خلال القرن الخامس عشر الميلادي. مثّل هذا الباب المعبر الحيوي بين الحي الحرفي ومنطقة الإنتاج الصناعي، حيث كانت تمر عبره العربات المحمّلة بالقرميد المتجهة إلى الأسواق والورشات المعمارية داخل المدينة وخارجها.[116]

يعكس باب القرمادين بوضوح البُعد الصناعي والحرفي للمدينة، إذ يشهد على تطور الصناعة التقليدية ودور الحرفيين في ازدهار الاقتصاد المحلي لتلمسان. ومن الناحية الوظيفية، كان الباب مفتوحًا خلال ساعات النهار لتسهيل حركة التجار والحرفيين، فيما كان يُغلق ليلًا حمايةً للأفران والمخازن القريبة من السرقة أو الحوادث، لا سيما بسبب طبيعة المواد القابلة للاشتعال.

معماريًا، يتميز الباب بهيئة قوس مدبب بسيط التصميم، بعيد عن الزخارف المعقدة التي تميز بعض الأبواب الأخرى، لكنه مدعّم بجدران سميكة قادرة على تحمل الحرارة والحماية من النيران، نظرًا لقربه من الأفران الطينية التي كانت تُستخدم في صناعة القرميد. ويُظهر هذا التصميم التكيّفي ووعيًا معماريًا بظروف البيئة المحيطة.

رمزيًا، يُمثّل باب القرمادين ذاكرةً حية للحرف التقليدية التي كانت تُمارس في تلمسان، ويبرز كيف احتضنت المدينة مختلف المهن والصناعات، مُخصّصة لكل قطاع منطقة أو

[115] ترجمتنا

[116] دراجي، نادية .العمارة العسكرية في الغرب الإسلامي .جامعة تلمسان،2016 ، ص74 .

حيًّا خاصًا، مما يعكس تطورًا في التنظيم المدني والاقتصادي يعزز من مكانة تلمسان كمدينة صناعية متكاملة في العصور الوسطى.

الترجمة:

> Bab El-Qarmadine, or “Gate of the Tile Makers,” was located in Tlemcen’s southeastern quarter, adjacent to the artisans’ neighborhood known for glazed tile production. The gate served as a commercial passage for transporting tiles from the kilns to the city. Modestly built with a pointed arch and thick walls, it reflects the industrial character of its surroundings. This gate stands as a testament to Tlemcen’s artisanal and economic sophistication.[117]

Bab Ouerraz / Gate of Ouerraz – باب ورزاز

يقع باب ورزاز في الجهة الجنوبية الغربية من تلمسان، ويُعد من الأبواب الأقل شهرة، لكنه يحمل دلالة تاريخية محلية عميقة. يُعتقد أن اسم "ورزاز" مشتق من اسم قبيلة أو عائلة محلية كانت تقيم بالقرب من هذا الباب أو تشرف على حمايته. بعض المصادر تشير إلى أن الاسم قد يكون مرتبطًا بكلمة أمازيغية تعني "المرور" أو "المعبر".[118]

هذا الباب كان يُستخدم بشكل خاص من طرف السكان المحليين الراغبين في الوصول إلى الأراضي الزراعية في السهول الجنوبية، كما كان نقطة عبور للرعاة خلال تنقلهم الموسمي. وقد ساهم موقعه في ربط المدينة بالمجال القروي المجاور، مما يدل على الدور الاستراتيجي الذي لعبته الأبواب في دمج النسيج الحضري بالريفي.

معماريًا، يتميز باب ورزاز ببناء بسيط، مصنوع من الحجارة الكلسية المغطاة بطبقة جيرية، مع قوس نصف دائري لا يعلوه أي نقش أو زخرفة، ما يعبّر عن وظيفته اليومية البسيطة دون طابع احتفالي أو دفاعي قوي.[119]

---

[117] ترجمتنا

[118] بوشامة، لخضر. أبواب تلمسان في الذاكرة المحلية. منشورات جامعة تلمسان، 2017، ص. 54.

[119] سعدي، نوال. الطوبوغرافيا التاريخية لمدينة تلمسان. مخبر المدن الإسلامية، 2020، ص. 119.

الترجمة:

Bab Ouerraz

, situated in the southwestern part of Tlemcen, is a lesser-known gate with local historical significance. The name may derive from a Berber term or a nearby family or tribe. It served as a passage for farmers and shepherds accessing rural lands, reflecting the city's link to its agrarian surroundings. Architecturally modest, with a plain semicircular arch and limestone construction, it fulfilled a practical, non-defensive function.[120]

Bab El-Khamis / Thursday Gate – باب الخميس

يقع باب الخميس قرب الساحة التي كانت تُقام فيها السوق الأسبوعية يوم الخميس، ولذلك سُمّي بهذا الاسم. السوق كانت من أبرز الفضاءات الاقتصادية والاجتماعية في تلمسان، وكان هذا الباب المدخل الرئيسي للباعة والمشترين القادمين من القرى المحيطة. [121]

باب الخميس كان يلعب دورًا محوريًا في الحياة الاقتصادية للمدينة، إذ يُفتح باكرًا كل خميس ويُغلق متأخرًا، مما يعكس ديناميكية السوق وازدهاره. مرّ عبره القوافل التجارية والبضائع المختلفة، لا سيما القادمة من وادي تافنة والمناطق الجنوبية.

معماريًا، يتميز الباب بعرض واسع يسمح بمرور العربات، وقوس دائري مزين بإطار حجري بسيط، دون زخرفة كبيرة، وهو ما يدل على تركيزه على الجانب الوظيفي أكثر من الجمالي.

[120] ترجمتنا

[121] طالب، ناصر .الأسواق التقليدية في المدن الجزائرية .دار الأمل،2010 ، ص134 .

رمزيًا، يُجسّد باب الخميس روح السوق والتبادل التجاري، ويُعد مرآة للنشاط المدني في تلمسان القديمة.

الترجمة

Bab El-Khamis,

or "Thursday Gate," derived its name from the bustling weekly market held every Thursday near the gate. It served as a commercial entry point for villagers and traders, reflecting Tlemcen's economic vibrancy. Structurally wide and rounded to accommodate carts, the gate prioritized function over ornamentation, embodying the spirit of trade and urban exchange.[122]

باب العقبة(Bab El-Aqaba (The Gate of the Slope

باب العقبة هو أحد الأبواب التاريخية البارزة التي كانت تشكل جزءًا من السور المحيط بمدينة تلمسان القديمة، ويُعتقد أن تاريخ إنشائه يعود إلى العهد الزياني في القرن الثالث عشر الميلادي. سُمّي بهذا الاسم نسبةً إلى موقعه الطبوغرافي، إذ كان يقع على منحدرٍ طبيعي شديد الانحدار نسبيًا، ما جعله يُمثل نقطة عبور حرجة تربط بين المدينة العليا والمناطق الشرقية المنخفضة.

يقع الموقع الحالي لباب العقبة – رغم اختفاء معالمه العمرانية – في منطقة تُعرف اليوم باسم "حي العقبة" قرب طريق العقبة المؤدي نحو حي الصفصاف، وهي نقطة استراتيجية تُطلّ على المدينة وتُوفر رؤية بانورامية طبيعية، كانت تُستغل لأغراض دفاعية ومراقبة حركة الداخلين والخارجين من هذه الجهة. وقد لعب هذا الباب دورًا مهمًا في التنظيم العمراني للمدينة، إذ سهّل الربط بين النواة المركزية لتلمسان والمناطق السكنية والتجارية الناشئة خارج الأسوار.

[122] ترجمتنا

من الناحية المعمارية، لا تتوفر اليوم بقايا مادية تؤكد شكله أو نوعية حجارته بدقة، بسبب اندثاره خلال الاحتلال الفرنسي، الذي تسبب في طمس معالم معمارية كثيرة خلال أعمال التوسع والتحديث الحضري للمدينة إلا أن بعض الروايات الشفوية والمصادر التاريخية تشير إلى أنه كان مُشيّدًا بالحجر الكلسي الصلب، ومُدعّمًا بأقواس قوية تُمكّنه من مقاومة عوامل الطبيعة والانحدار الأرضي.[123]

يُعتبر باب العقبة شاهدًا رمزيًا على العلاقة الوثيقة بين التضاريس والعمارة الدفاعية في المدن الإسلامية، حيث لم يكن اختياره في هذا الموقع من باب الصدفة، بل كان نتيجة وعي عمراني يُوظف الجغرافيا لحماية المدينة وتعزيز مراقبتها.

الترجمة:

Bab El-Aqaba (The Gate of the Slope) was one of the significant historical gates forming part of the ancient defensive wall of Tlemcen. Believed to have been constructed during the Zayyanid era in the 13th century, it derived its name from its geographical location — situated on a natural slope connecting the upper city with the eastern lower areas.

The current location of the vanished gate corresponds to what is today known as Hay El-Aqaba, near Aqaba Road leading toward Hay El-Kifan. The site was a strategic vantage point that allowed for visual control over the city’s entrance from the east. It played a key role in linking the central urban core with expanding residential and commercial zones.

Although no physical remains of the gate exist today—due to its destruction during the French colonial reconfiguration of the city—it is thought to have been built from solid limestone and reinforced with arches, suitable for the slope's terrain.

[123] ترجمتنا
بوخديمي ربيعة ، التراث المعماري كرافعة للتنمية السياحية: أبواب مدينة تلمسان نموذجًا. مجلة دراسات الحضارة والتراث، 6(2)، 2020 ص 86

Bab El-Aqaba symbolizes how Islamic urban planning harmonized with geography to ensure both defense and connectivity within historic cities like Tlemcen.[124]

باب سيدي بومدين – **Bab Sidi Boumediene**

في حضن مدينة تلمسان الروحية، وتحديدًا على مشارف الهضبة الشرقية حيث تنتصب قبة الولي الصالح سيدي بومدين، يقع باب سيدي بومدين كأحد أهم معالم العبور نحو الفضاءات الصوفية والمعمارية التي تحتضن الزاوية والمركب الديني بأكمله. لم يكن هذا الباب مجرد نقطة ولوج إلى المدينة، بل كان رمزا للانتقال من العالم الدنيوي إلى عالم الطهر والصفاء الروحي، حيث يشكل مدخلًا إلى إحدى أهم المحطات الدينية والعلمية في الغرب الإسلامي[125].

يُرجّح أن الباب بُني في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي، خلال حكم السلطان الزياني أبو تاشفين الأول، بالتزامن مع بناء مركب سيدي بومدين الذي يضم المسجد، المدرسة، الضريح، وحمامًا عموميًا. شكّل هذا الباب المعبر الرسمي نحو هذا المركب المتكامل الذي كان يستقطب العلماء والفقهاء والمتصوفة من مختلف أنحاء المغرب الكبير.

يقع باب سيدي بومدين في الجهة الشرقية من مدينة تلمسان، تحديدًا في حي العزيب قرب مرتفعات حي الإمام الهواري ومنطقة العباد، وهي منطقة ما تزال حتى اليوم تزخر بالأبنية الدينية والتاريخية. ويتميّز الباب بموقعه الذي يربط بين قلب المدينة السكني القديم والمنطقة الدينية الصوفية.

---

[124] ترجمتنا

[125] بن نعمان محمد، تلمسان: تاريخها ومعالمها الأثرية. الجزائر: منشورات الثقافة والتراث، 2004ص. 112.

من الناحية المعمارية، يبرز الباب بطرازه المغربي الأصيل، خاصة في زخارفه المنقوشة على الحجر الرملي المحلي، الذي أُخذ من محاجر جبل سيدي بومدين. شكله المستطيل تعلوه قوس مفصصة "Multifoil Arch"، تُوحي بالتمازج بين الطابع الأندلسي والمغاربي. وكان الباب يتصل بسور الحراسة الخاص بالمركب، ويُغلق بأبواب خشبية ثقيلة تدعمها دعامات حديدية.

وظيفيًا، أدّى باب سيدي بومدين دورًا دينيًا وتعليميًا بالأساس، إذ كانت القوافل العلمية والحجاج والمريدين يعبرون من خلاله نحو الزاوية. كما اعتُبر رمزًا للهوية الروحية لتلمسان، وممرًا رئيسيًا نحو فضاءات المعرفة والورع.

اليوم، لا يزال الباب قائمًا يُحيي ذاكرة تلك الحقبة، ويُعدّ وجهة سياحية يقصدها الزوار لاكتشاف العمارة الروحية لمدينة تلمسان.

الترجمة:

Bab Sidi Boumediene stands on the eastern edge of Tlemcen, marking the entrance to the revered religious complex of Sidi Boumediene. Built in the late 13th century under the Zayyanid dynasty, the gate was more than a passage—it was a spiritual threshold leading to a center of mysticism and knowledge.

Constructed from local sandstone, its multifoil arch and delicate carvings reflect a blend of Andalusian and Maghrebi styles.

Strategically located near the neighborhoods of El Azib, Imam El Hawari, and the Abbads area, the gate served as the main access to the mosque, madrasa, and mausoleum of Sidi Boumediene. Today, it remains a historical symbol of Tlemcen’s religious and cultural identity.[126]

[126] أ ترجمتنا

باب سيدي الحلوي – تلمسان:

يُعد باب سيدي الحلوي من الأبواب التاريخية الشهيرة بمدينة تلمسان، وقد سُمي بهذا الاسم نسبةً إلى الولي الصالح سيدي الحلوي، الذي يقع ضريحه بالقرب من هذا الباب. كان هذا المعبر يؤدي إلى الأحياء الشرقية للمدينة، وخاصة إلى المنطقة التي تحتضن جامع سيدي الحلوي، أحد أبرز المعالم الدينية والمعمارية في تلمسان. يتميّز الباب بطرازه المعماري الأندلسي–المغاربي ويشكّل جزءًا من الذاكرة الدينية والثقافية للمدينة.

الترجمة:

Bab Sidi al-Haloui – Tlemcen

Bab Sidi al-Haloui is one of the historic gates of the city of Tlemcen. It is named after the revered saint **Sidi al-Haloui**, whose mausoleum lies near the gate. This entrance once led to the eastern quarters of the city, especially the area that includes the Sidi al-Haloui Mosque, a prominent religious and architectural landmark. The gate reflects Andalusian-Maghrebian architectural styles and stands as a symbol of Tlemcen's religious and cultural heritage.[127]

باب كشوط – تلمسان:

يُعد باب كشوط أحد الأبواب التاريخية في مدينة تلمسان، ويقع في الجهة الشمالية من المدينة القديمة. يُرجّح أن تسميته تعود إلى اسم عائلة أو قبيلة كانت تقطن تلك المنطقة، أو إلى دلالة محلية فقدت دلالتها الأصلية عبر الزمن. كان الباب يؤدي إلى أحياء سكنية ومناطق زراعية محيطة، وشكّل جزءًا من النظام الدفاعي للمدينة خلال العهد الزياني. ورغم بساطة تصميمه مقارنة بأبواب أخرى، فإن له قيمة تاريخية مرتبطة بحياة السكان وحركتهم اليومية.

[127] ترجمتنا

الترجمة:

Bab Kachout – Tlemcen

Bab Kachout is one of the historical gates of the old city of **Tlemcen**, located in the northern part of the medina. Its name likely originates from a local family, tribe, or a regional term whose original meaning has faded over time. The gate once led to residential areas and surrounding farmlands, serving as part of the city's defensive system during the Zayyanid era. Though simpler in design than other gates, it holds historical value linked to the daily life and movement of the city's inhabitants.[128]

باب الجياد – تلمسان:

يُعد باب الجياد من الأبواب التاريخية المهمة في مدينة تلمسان، وقد استمد اسمه من كلمة "الجياد"، أي الخيول، ممّا يُشير إلى أن هذا الباب كان مخصّصًا غالبًا لمرور الفرسان أو الأحصنة، أو ربما كان قريبًا من إسطبلات ملكية أو سوق للخيول. يقع الباب في الجهة الجنوبية للمدينة القديمة، وكان يشكّل منفذًا حيويًا يربط تلمسان بمحيطها الخارجي. يتميّز الباب بطابع معماري بسيط لكن وظيفي، وقد لعب دورًا في الحركة العسكرية والتجارية خلال العهد الزياني.

الترجمة:

Bab al-Jiyad – Tlemcen

Bab al-Jiyad (*Gate of the Steeds*) is one of the significant historical gates of **Tlemcen**. Its name, derived from the Arabic word *"jiyad"* meaning *steeds* or *horses*, suggests that it was likely used for the passage of cavalry or situated near royal stables or a horse market. Located on the southern side of the old city, the gate served as a vital

[128] أ ترجمتنا

access point linking Tlemcen to its surrounding areas. While modest in architectural design, it played an important role in the city's military and commercial movement during the Zayyanid era.[129]

باب زير (السويقة) – تلمسان:

يُعرف باب زير أيضًا باسم باب السويقة، وهو أحد الأبواب القديمة الواقعة في قلب المدينة العتيقة تلمسان، وتحديدًا في المنطقة التي كانت تُعرف قديمًا بـ "السويقة"، وهي تصغير لكلمة "سوق"، وتدلّ على سوق صغير شعبي كان نشطًا في تلك المنطقة. يُعتقد أن اسم "زير" قد يعود إلى شخصية تاريخية أو إلى اسم محلي قديم.

هذا الباب كان يؤدي إلى حي تجاري تقليدي نابض بالحركة، وكانت السويقة تُعد مركزًا لبيع السلع اليومية والحِرَف التقليدية. يتميّز الباب بأبعاده البسيطة مقارنة ببعض الأبواب الأخرى، لكنه يحمل قيمة رمزية كبيرة ترتبط بالحياة الاجتماعية والاقتصادية للمدينة

الترجمة:

Bab Zir (Bab al-Souwiqa) – Tlemcen

Bab Zir, also known as **Bab al-Souwiqa**, is one of the historical gates located in the heart of **Tlemcen's** old city. The name *"Souwiqa"* is a diminutive of *"Souq"* (market), referring to a small, traditional market that was once active in this area. The name *"Zir"* may originate from a historical figure or a lost local reference.

[129] ترجمتنا

The gate led to a lively commercial neighborhood where artisans and merchants gathered to sell daily goods and crafts. Though smaller in scale compared to other monumental gates, **Bab Zir** holds symbolic value as a witness to the city's vibrant social and economic life.[130]

باب الربط – تلمسان:

يُعد باب الربط واحدًا من الأبواب القديمة لمدينة تلمسان، وقد سُمّي بهذا الاسم لأنه كان يربط بين أجزاء مختلفة من المدينة، أو ربما بين المدينة القديمة والمناطق الريفية المحيطة. ويُحتمل أن تكون التسمية مشتقة من "الرباط"، وهو مصطلح يُطلق على الأماكن التي كانت تُستخدم لإيواء المجاهدين أو كزوايا للتعبد والعلم.

يقع هذا الباب في موقع استراتيجي، وكان يؤدي إلى طريق خارجي مهم، ويُعتقد أنه لعب دورًا في التنقلات التجارية والعسكرية، كما كان يمثل نقطة عبور رئيسية نحو أحد الأحياء الشعبية.

الترجمة:

Bab al-Rabt – Tlemcen

Bab al-Rabt is one of the historic gates of Tlemcen, named after its function as a connector or "link" (*rabt* in Arabic) between different parts of the city, or perhaps between the old city and its rural surroundings. The name may also derive from *"ribāt"*, a term historically used for religious or military lodges, often hosting Sufi scholars or warriors.

[130] ترجمتنا

Strategically located, the gate opened to an important external route and is believed to have served military and commercial movements. It also marked a key access point to one of Tlemcen's popular neighborhoods.[131]

باب الحديد – تلمسان:

يُعتبر باب الحديد من أشهر الأبواب التاريخية في مدينة تلمسان، وقد سُمّي بهذا الاسم نسبة إلى البوابة الحديدية التي كانت تغلقه وتحميه، والتي تدل على أهميته الدفاعية. يقع الباب في الجهة الشمالية الشرقية من المدينة، وكان يؤدي إلى مناطق استراتيجية خارج الأسوار، مما جعله معبرًا مهمًا في أوقات السلم والحرب.

يمتاز باب الحديد ببنائه المتين وزخارفه البسيطة ذات الطابع المغاربي، وقد استُخدم عبر العصور كممر للمسافرين والقوافل التجارية، كما كان خاضعًا لحراسة دائمة نظرًا لموقعه الحساس. لا يزال هذا الباب شاهدًا على العمارة الإسلامية الدفاعية في الغرب الجزائري.

الترجمة:

Bab al-Hadid – Tlemcen

Bab al-Hadid (*Iron Gate*) is one of the most renowned historical gates of **Tlemcen**. Its name refers to the large iron gate that once secured its entrance, emphasizing its defensive importance. Located in the northeastern part of the city, it served as a key passageway to strategic areas beyond the city walls, making it vital in times of both peace and conflict.

The gate is characterized by its sturdy construction and modest Maghrebi-style decorations. Throughout history, it was a route for travelers and trade caravans and was constantly guarded due to its crucial position. Today, **Bab al-Hadid** stands as a testament to the Islamic military architecture of western Algeria.[132]

[131] أ ترجمتنا
[132] ترجمتنا

باب الخميس – تلمسان:

يُعد باب الخميس من الأبواب التاريخية البارزة في مدينة تلمسان، وقد سُمّي بهذا الاسم نسبة إلى سوق الخميس، وهو السوق الأسبوعي الذي كان يُقام بالقرب من هذا الباب كل يوم خميس. كان هذا السوق من أهم المراكز التجارية في المدينة، يجتذب التجار والفلاحين من مختلف المناطق لعرض منتجاتهم وبيعها.

يقع باب الخميس في الجهة التي كانت تربط المدينة القديمة بالمناطق الريفية، وكان يلعب دورًا اقتصاديًا واجتماعيًا محوريًا. بفضل موقعه، شكّل هذا الباب نقطة تلاقي بين الحضر والريف، وبين التجارة المحلية والحرف التقليدية.

الترجمة

Bab al-Khamis – Tlemcen

Bab al-Khamis (*Thursday Gate*) is one of the prominent historical gates of **Tlemcen**. Its name derives from the **Thursday market** (*Souq al-Khamis*), a weekly market that used to take place near the gate every Thursday. This market was among the most significant commercial hubs in the city, attracting merchants and farmers from surrounding areas.

The gate was located at a junction connecting the old city to the rural outskirts, playing a vital economic and social role. Thanks to its position, **Bab al-Khamis** became a point of convergence between urban and rural life, traditional crafts, and local trade.[133]

باب وهران – تلمسان:

يُعد باب وهران من أبرز الأبواب التاريخية في مدينة تلمسان، وسُمّي بهذا الاسم لأنه كان المنفذ الذي يؤدي إلى الطريق المؤدية نحو مدينة وهران، أحد أهم الموانئ والمدن الساحلية

[133] ترجمتنا

في غرب الجزائر. يقع الباب في الجهة الغربية من المدينة، وكان يُستخدم بكثافة من قبل القوافل التجارية والمسافرين المتجهين إلى وهران أو القادمين منها.

من الناحية المعمارية، يتميّز باب وهران ببساطته وصلابته، حيث بُني لأغراض دفاعية وتجارية في آن واحد. وقد لعب دورًا مهمًا في التواصل بين تلمسان وبقية مناطق الغرب الجزائري، لا سيما خلال العهد الزياني، حيث كانت الطرق التجارية نشطة بين المدينتين.

الترجمة:

Bab Wahran – Tlemcen

Bab Wahran (*Oran Gate*) is one of the most significant historical gates of **Tlemcen**, named after its orientation toward the road leading to the coastal city of **Oran**, a major port and urban center in western Algeria. Located on the western side of the city, the gate served as a busy passageway for trade caravans and travelers coming to or from Oran.

Architecturally, **Bab Wahran** is known for its simple yet sturdy design, reflecting its dual function as a defensive structure and a commercial route. It played a vital role in maintaining connections between Tlemcen and other parts of western Algeria, especially during the Zayyanid dynasty, when trade routes between the two cities were highly active.[134]

باب الرواح – تلمسان:

يُعد باب الرواح من الأبواب التاريخية البارزة في مدينة تلمسان، وقد سُمي بهذا الاسم من الجذر العربي "رَوَاح"، أي "الرحيل" أو "الذهاب"، ويُحتمل أن الباب كان يُستخدم كمخرج

[134] ترجمتنا

رئيسي من المدينة، يُغادر منه المسافرون والقوافل، خصوصًا في فترة ما بعد الزوال (عند الرواح).

يقع الباب في إحدى الجهات المفتوحة على الطرق الخارجية، وكان يُعتبر منفذًا مهمًا للانتقال بين المدينة والمناطق المجاورة. من الناحية الرمزية، ارتبط باب الرواح بحركة التنقل والسفر، وقد يكون لعب دورًا في الحركية التجارية أو العسكرية خلال العصور الإسلامية الوسيطة.

الترجمة:

Bab al-Rawah – Tlemcen

Bab al-Rawah (*Gate of Departure*) is one of the prominent historical gates of **Tlemcen**. Its name is derived from the Arabic root **"rawāḥ"**, meaning "departure" or "setting out," indicating that this gate likely served as a main exit point for travelers, caravans, and military expeditions—especially during the afternoon, which is traditionally associated with "al-rawāḥ."

The gate was situated facing the outer roads, providing a key connection between the city and surrounding regions. Symbolically, **Bab al-Rawah** became associated with movement, travel, and transitions, and it may have played an important role in the city's commercial and military logistics during the medieval Islamic period.[135]

باب أبي قرة – تلمسان:

[135] ترجمتنا

يُعتبر باب أبي قرة من الأبواب التاريخية المهمة في مدينة تلمسان، وسُمّي بهذا الاسم نسبةً إلى أحد الأعلام أو الأولياء الصالحين المعروفين في المنطقة باسم أبي قرة، والذي قد يكون ضريحه أو زاويته موجودة قرب هذا الباب.

يقع الباب في موقع استراتيجي على مشارف المدينة القديمة، وكان يؤدي إلى أحياء أو طرق مؤدية إلى المناطق الريفية. تميّز باب أبي قرة بوظيفته الدينية والاجتماعية، حيث كان يُقصد من طرف الزوّار وأهل المدينة للتبرك أو لزيارة الضريح القريب. كما ارتبط بالحياة الروحية والعلمية التي اشتهرت بها تلمسان في العصور الإسلامية.

الترجمة:

Bab Abi Qurra – Tlemcen

Bab Abi Qurra is one of the significant historical gates of **Tlemcen**, named after a notable figure or revered saint known as **Abi Qurra**, whose mausoleum or zawiya (religious lodge) is believed to have been located near the gate.

Strategically positioned on the edge of the old city, this gate connected urban life with the rural outskirts. It was not only a passageway but also a spiritual landmark, frequented by locals and travelers seeking blessings or visiting the nearby religious site. **Bab Abi Qurra** reflects Tlemcen's rich heritage of Sufism, scholarship, and religious devotion during the Islamic era.

باب وَهب – تلمسان:

يُعد باب وَهب أحد الأبواب القديمة في سور مدينة تلمسان التاريخي. لا تتوفّر معلومات كثيرة دقيقة حول أصله، لكن يُرجّح أن تسميته تعود إلى اسم شخص يُدعى وَهب، ربّما كان شخصية محلية بارزة، أو من أولياء المدينة أو من سكان الحي المجاور.

كان الباب يؤدي إلى أحد الأحياء السكنية أو الطرق الزراعية، وقد شكّل منفذًا ثانويًا مقارنةً بأبواب المدينة الكبرى، لكنه ظل يؤدي دورًا وظيفيًا في الحياة اليومية للسكان، من حيث الدخول والخروج، وربما ارتبط ببعض الأنشطة التجارية البسيطة أو الحرفية.

الترجمة:

Bab Wahb – Tlemcen

Bab Wahb is one of the lesser-known historical gates in the old city wall of **Tlemcen**. While detailed records about its origins are scarce, it is likely named after a person called **Wahb**, who may have been a local notable, a religious figure, or simply someone associated with the nearby area.

The gate likely opened onto a residential district or rural paths, serving as a secondary access point compared to Tlemcen's major gates. Despite its smaller scale, **Bab Wahb** had a functional role in the city's daily life, possibly facilitating small-scale commerce or craft-related activities.

باب الخوخة – تلمسان:

باب الخوخة هو من الأبواب الصغيرة والتقليدية في سور مدينة تلمسان، ويُحتمل أن يكون قد سُمّي بهذا الاسم نسبة إلى حجمه الصغير، إذ تُطلق كلمة "خوخة" في المعمار الإسلامي على باب صغير يُفتح داخل باب كبير. وكانت هذه "الخوخات" تُستخدم لتسهيل الدخول والخروج دون الحاجة إلى فتح الباب الرئيسي بأكمله، خاصة لأسباب أمنية.

غالبًا ما كان باب الخوخة يؤدي إلى ممر ضيق أو زقاق سكني، مما يجعله جزءًا من النسيج العمراني الداخلي للمدينة. ورغم بساطته، إلا أنه يعكس عبقرية التنظيم العمراني في المدن الإسلامية، حيث توازن بين الانفتاح على الخارج والحفاظ على الأمن والخصوصية.

الترجمة:

Bab al-Khawkha – Tlemcen

Bab al-Khawkha (*The Small Door*) is one of the modest and traditional gates in the old city wall of **Tlemcen**. The name *"Khawkha"* refers to a small door built within a larger gate — a common feature in Islamic architecture. Such doors were designed for

everyday use, allowing individuals to pass through without opening the entire main gate, primarily for security and control.

Bab al-Khawkha likely led to a narrow passage or residential alley, making it a functional part of the city's internal layout. Despite its simplicity, it showcases the intelligent urban planning of Islamic cities, balancing openness with safety and privacy.

باب سيدي بومدين – تلمسان:

باب سيدي بومدين هو من أبرز الأبواب التاريخية لمدينة تلمسان، وسُمّي نسبة إلى الوليّ الصالح سيدي بومدين شعيب (أبو مدين الغوث)، أحد أعلام التصوف في المغرب الإسلامي. يقع هذا الباب بالقرب من منطقة العَبّاد، حيث يوجد ضريح سيدي بومدين، وهو من أهم المعالم الدينية والتاريخية في المدينة.

كان الباب يؤدي إلى مجمع دينيّ وروحي هام، يضمّ الزاوية، الضريح، والمسجد، وقد لعب دورًا بارزًا في استقبال الزوّار والمريدين والطلبة الذين يقصدون المكان للعلم والتبرك. من الناحية الرمزية، يُمثل الباب مدخلًا إلى عالم التصوف والمعرفة الروحية، وكان يُحاط بهالة من التقديس والاحترام.

الترجمة:

Bab Sidi Boumediene – Tlemcen

Bab Sidi Boumediene is one of the most significant historical gates of **Tlemcen**, named after the revered Sufi saint **Sidi Boumediene Choaib** (Abu Madyan al-Ghawth), a major figure in Islamic mysticism in the Maghreb. The gate is located near the **El-Abbad** district, where the **mausoleum of Sidi Boumediene** is situated—an iconic religious and cultural landmark in the city.

This gate served as the entrance to a spiritual complex that included the **zawiya**, **mosque**, and **mausoleum**, attracting visitors, disciples, and students seeking

knowledge and blessings. Symbolically, **Bab Sidi Boumediene** represented the gateway to spiritual devotion and Sufi heritage, and it was treated with reverence and respect by locals and pilgrims alike.[136]

باب الزاوية – تلمسان:

يُعد باب الزاوية من الأبواب التاريخية التي ارتبطت بالحياة الدينية والعلمية في مدينة تلمسان، وسُمّي بهذا الاسم لأنه كان يُؤدي إلى إحدى الزوايا، وهي مؤسسات دينية تعليمية تُعنى بتعليم القرآن والعلوم الشرعية، كما تُستخدم كمراكز للعبادة والتصوف.

هذا الباب كان منفذًا إلى فضاء روحاني، حيث يجتمع الفقهاء والمريدون وطلبة العلم، وله دلالة ثقافية تعكس دور الزوايا كمراكز إشعاع ديني وروحي في المجتمع التلمساني. وقد كان أيضًا مقصدًا للزائرين الراغبين في طلب البركة أو التعلم.

الترجمة:

Bab al-Zawiya – Tlemcen

Bab al-Zawiya (*Gate of the Zawiya*) is one of the historical gates of **Tlemcen**, closely tied to the city's religious and scholarly life. The gate takes its name from its proximity to a **zawiya**, an Islamic religious school or lodge that served as a place for Quranic instruction, Sufi worship, and spiritual guidance.

This gate functioned as an entryway into a sacred space where scholars, students, and Sufi disciples gathered. Culturally, **Bab al-Zawiya** symbolizes the importance of **zawiyas** in spreading religious knowledge and spiritual values within Tlemcen's society. It was also a destination for visitors seeking blessings or education[137]

[136] ترجمتنا
[137] أ ترجمتنا

باب العزافين – تلمسان:

يُعد باب العزافين من الأبواب التاريخية الفريدة في مدينة تلمسان، وسُمّي بهذا الاسم نسبة إلى العزّافين، أي العارفين بفنون العزف والموسيقى، حيث يُعتقد أن هذه المنطقة كانت تضم مجالس للطرب والموسيقى الأندلسية، التي اشتهرت بها تلمسان عبر العصور.

يمثل الباب دلالة ثقافية وفنية، ويُعتقد أنه كان مدخلًا إلى حيّ كان يسكنه أو يرتاده فنانون وموسيقيون، أو مكانًا تُقام فيه حفلات موسيقية وأمسيات فنية. وهذا يعكس الجانب الحضاري للمدينة، التي كانت مركزًا راقيًا للعلم والفن والموسيقى، خصوصًا خلال العهد الزياني.

الترجمة:

Bab al-‘Azzaafin – Tlemcen

Bab al-‘Azzaafin (*Gate of the Musicians*) is one of the most culturally unique historical gates in the city of **Tlemcen**. Its name comes from the Arabic word **“‘azzaafin”**, meaning **musicians or instrumentalists**, reflecting the area’s historical association with Andalusian music and artistic gatherings.

The gate likely led to a district inhabited or frequented by musicians and artists, or to a space where musical performances and cultural evenings were held. **Bab al-‘Azzaafin** stands as a symbol of Tlemcen’s refined artistic heritage, particularly during the Zayyanid era when the city was a prominent center of learning, culture, and classical music.[138]

باب الملعب – تلمسان:

[138] ترجمتنا

باب الملعب هو أحد الأبواب الحديثة نسبيًا في مدينة تلمسان، وسُمّي بهذا الاسم لأنه كان يؤدي إلى منطقة يُقام فيها الملعب أو الساحة التي كانت تُستخدم لممارسة الألعاب الرياضية أو العروض الشعبية، وربما أيضًا مباريات الفروسية التقليدية (الفانتازيا).

ورغم أنه لا يُعد من الأبواب القديمة المحصّنة كسائر أبواب المدينة التاريخية، إلا أن باب الملعب يحمل دلالة اجتماعية وثقافية مرتبطة بالحياة العامة والترفيه في تلمسان، ويمثّل أحد المنافذ التي شهدت حركية شبابية ورياضية في العصر الحديث.

الترجمة:

Bab al-Malaab – Tlemcen

Bab al-Malaab (*Gate of the Field/Stadium*) is one of the relatively modern gates of **Tlemcen**, named for its location near a **sports field or open arena**, which was likely used for athletic events, popular festivities, or traditional equestrian games like **fantasia**.

Although it doesn't belong to the fortified medieval gates of the city, **Bab al-Malaab** holds social and cultural significance related to public life and leisure in Tlemcen. It served as an access point to a vibrant space associated with sports, youth, and communal gatherings in more recent times.[139]

باب الرجاء – تلمسان:

باب الرجاء هو أحد الأبواب الرمزية في مدينة تلمسان، واسمه مشتق من كلمة "الرجاء" التي تعني الأمل أو التطلع، وهو اسم ذو طابع روحي وثقافي. قد يكون هذا الباب قد سُمّي بهذا الاسم بسبب موقعه المؤدي إلى منطقة ذات طابع ديني أو صوفي، أو لأنه كان معبرًا يستخدمه الناس في رحلاتهم بحثًا عن مستقبل أفضل أو بركات روحية.

[139] ترجمتنا

وربما كان لهذا الباب دلالة خاصة عند الحجاج أو الزوار الذين يقصدون أماكن مقدسة، كما يمكن أن يكون اسمه تعبيرًا مجازيًا عن الأمل في الدخول إلى المدينة أو الخروج منها في أوقات الحاجة والرجاء.

الترجمة:

Bab al-Rajaa – Tlemcen

Bab al-Rajaa (*Gate of Hope*) is one of the symbolic gates of **Tlemcen**, with a name derived from the Arabic word **"rajā'"**, meaning **hope** or **aspiration**. The name carries spiritual and cultural connotations, possibly reflecting the gate's location near a religious or Sufi site, or its use by travelers seeking blessings or better opportunities.

The gate may have held special significance for pilgrims or visitors heading toward sacred destinations. Its name could also be metaphorical, representing the idea of entering the city with hope or departing with prayerful wishes in times of need.[140]

باب أصيلان – تلمسان:

باب أصيلان هو من الأبواب القديمة في مدينة تلمسان، ويُعتقد أن اسمه مشتق من اسم قبيلة أو عائلة كانت تقطن بالقرب منه، أو ربما من تسمية محلية ترتبط بالموقع الجغرافي أو بخصوصية سكانية معيّنة.

يقع الباب على إحدى جهات المدينة التي كانت تؤدي إلى مناطق سكنية أو مسالك ريفية، وكان يؤدي دورًا في تنظيم الدخول والخروج من ذلك الجزء من المدينة، خصوصًا في الأوقات التي كانت فيها الأسوار والأبواب تشكل عناصر دفاعية وتنظيمية في آنٍ واحد.

[140] ترجمتنا

رغم قلة التوثيق التاريخي حول هذا الباب مقارنة بغيره من الأبواب الكبرى، إلا أن وجوده يعبّر عن الامتداد الحضري والمعماري للمدينة القديمة، ويُبرز التنوّع الاجتماعي والقبلي الذي ميّز تلمسان عبر العصور.

الترجمة:

Bab Asilan – Tlemcen

Bab Asilan is one of the old gates of **Tlemcen**, believed to be named after a **local tribe, family**, or a traditional term associated with the area's geography or social structure.

The gate was located on one of the city's sides leading to residential quarters or rural paths. It played a role in controlling access to that part of the city, particularly during periods when gates and walls were essential for both defense and urban management.[141]

Though less documented than Tlemcen's major gates, **Bab Asilan** reflects the city's architectural expansion and social diversity throughout its long history.

باب الزاوية – تلمسان:

يُعد باب الزاوية من الأبواب التاريخية التي ترتبط بالحياة الدينية والعلمية في مدينة تلمسان، وسُمّي بهذا الاسم لأنه كان يؤدي إلى إحدى الزوايا، وهي مؤسسات دينية تُعنى بتعليم القرآن والعلوم الشرعية، وتُستخدم أيضًا كمراكز للذكر والتصوف.

غالبًا ما كان هذا الباب مدخلًا إلى حيّ يضم زاوية مشهورة، مما جعله معبرًا للطلبة، المريدين، والزوار الباحثين عن العلم أو البركة. ولهذا، يُعتبر الباب جزءًا من التراث الروحي والثقافي للمدينة، ويعكس دور الزوايا في نشر المعرفة وتعزيز الروابط الدينية والاجتماعية.

[141] ترجمتنا

الترجمة:

Bab al-Zawiya – Tlemcen

Bab al-Zawiya (*Gate of the Zawiya*) is one of the historical gates of **Tlemcen**, associated with the city's rich **religious and educational heritage**. It takes its name from its proximity to a **zawiya**—a traditional Islamic institution focused on Qur'anic teaching, Sufi practices, and spiritual retreat.

The gate likely served as the entrance to a neighborhood centered around a well-known **zawiya**, attracting students, disciples, and visitors seeking knowledge or blessings. Thus, **Bab al-Zawiya** stands as a symbol of the spiritual and scholarly fabric that shaped Tlemcen's cultural identity.[142]

باب العساسين – تلمسان:

باب العساسين هو أحد الأبواب التاريخية التي عُرفت في مدينة تلمسان، ويعود اسمه إلى كلمة "العسّاسين"، أي الحراس أو الحُرّاس الليليين، الذين كانت لهم مهمة مراقبة أبواب المدينة ليلاً، وحفظ الأمن والنظام داخل الأسوار.

كان هذا الباب يُستخدم كنقطة حراسة أساسية، وقد يرتبط بمكان تواجد فرقة من العسس (الحرس)، الذين كانوا يقومون بجولات تفقدية ويتناوبون على حماية الأحياء الداخلية من اللصوص أو أي تهديدات ليلية. يحمل الباب رمزية أمنية واضحة، ويجسد أحد أوجه التنظيم الإداري والأمني في المدن الإسلامية القديمة.

الترجمة:

Bab al-'Assassin – Tlemcen

Bab al-'Assassin (*Gate of the Watchmen*) is one of the historical gates of **Tlemcen**, named after the **"'assassin"** (from *'assas*), referring to **the night guards or watchmen** tasked with securing the city and its walls after dark.

[142] ترجمتنا

This gate likely served as a checkpoint or base for patrols carried out by city guards, who ensured the safety of neighborhoods within the walls and kept watch for intruders or nighttime disturbances. **Bab al-'Assassin** holds strong symbolic value as a representation of law, order, and urban security in the traditional structure of Islamic cities.[143]

باب فاس – تلمسان:

باب فاس هو من أشهر الأبواب التاريخية في مدينة تلمسان، وسمّي بهذا الاسم لأنه كان يُشكّل المنفذ المؤدي نحو مدينة فاس المغربية، أو الطريق التجاري والسياسي الذي يربط بين المدينتين، خاصة خلال فترة الدولة الزيانية، حين كانت العلاقات بين تلمسان وفاس تتراوح بين التعاون والتنافس.

يمثل هذا الباب البُعد الجغرافي والسياسي لمدينة تلمسان، وكان يُعد منفذًا مهمًا للقوافل والمسافرين القادمين من الغرب، كما كانت له أهمية عسكرية وتجارية، إذ تمر منه السلع، والرسل، والمسافرون. ويُعد رمزًا للعلاقة العريقة بين تلمسان والمغرب الأقصى، ويعكس انفتاح المدينة على محيطها المغاربي.

الترجمة:

Bab Fas – Tlemcen

Bab Fas (*Gate of Fez*) is one of the most prominent historical gates of **Tlemcen**, named for its orientation toward the Moroccan city of **Fez**. This gate marked the beginning of the western route connecting the two cities, particularly significant during the **Zayyanid era**, when Tlemcen and Fez had strong diplomatic, cultural, and sometimes rivalrous ties.

Bab Fas symbolized the city's **geopolitical and economic outreach** to the Maghreb, serving as a key point of entry for caravans, travelers, and goods

[143] ترجمتنا

coming from the west. It stood as a strategic and commercial hub, reflecting Tlemcen's long-standing connection with Fez and its openness to broader regional networks.[144]

باب البراداي – تلمسان:

باب البراداي هو أحد الأبواب القديمة في مدينة تلمسان، واسمه مشتق من الكلمة الشعبية "البراداي" التي يُرجّح أن تكون مرتبطة إما باسم عائلة أو مهنة تقليدية، أو ربما تشير إلى مكان معين عُرف بهذا الاسم في تلك الجهة من المدينة.

ورغم أن التوثيق التاريخي حول هذا الباب قد يكون نادرًا مقارنة ببعض الأبواب الأخرى، إلا أن وجوده يدل على الامتداد العمراني للمدينة وارتباطها بالحياة اليومية لسكانها، سواء من حيث الوظيفة الأمنية أو الاقتصادية أو الاجتماعية. وربما كان هذا الباب منفذًا نحو حيّ شعبي أو سوق صغير يخدم الحي المحيط به.

الترجمة:

Bab al-Baraday – Tlemcen

Bab al-Baraday is one of the lesser-known historical gates of **Tlemcen**. The name "Baraday" is likely derived from a **local family name, a traditional craft, or a specific location** associated with that part of the city.

Although less documented than some of the more famous gates, **Bab al-Baraday** reflects the **urban expansion and social dynamics** of Tlemcen. It likely served as an access point to a residential area or local market, playing a role in the daily life and movement of the city's inhabitants.

باب البايلك (باب قارة سليمان) – تلمسان:

[144] رجمتنا

يُعد باب البايلك من الأبواب المهمة في مدينة تلمسان خلال الفترة العثمانية، ويُعرف أيضًا باسم باب قارة سليمان، نسبةً إلى قارة سليمان باي، أحد البايات (الحكّام) العثمانيين الذين كانت لهم سلطة على المنطقة في تلك الحقبة.

كلمة "البايلك" تشير إلى السلطة الإدارية التابعة للباي، أي مقرّ الحكم أو الثكنة العسكرية. ولذلك، فإن هذا الباب كان يُستخدم للدخول إلى منطقة ذات طابع رسمي أو إداري، وغالبًا ما كانت تضم مقرات الباي، أو منشآت مرتبطة بالحكم العثماني المحلي.

يتميّز باب البايلك ببصمته العثمانية المعمارية والوظيفية، وهو شاهد على مرحلة مهمة من تاريخ تلمسان حين خضعت للحكم العثماني، وكانت جزءًا من شبكة سياسية وإدارية واسعة امتدت عبر المغرب الأوسط.

الترجمة:

Bab al-Beylik (Bab Qara Suleiman) – Tlemcen

Bab al-Beylik, also known as **Bab Qara Suleiman**, is one of the notable gates of **Tlemcen** dating back to the **Ottoman period**. The name refers to **Beylik**, meaning the administrative domain of a **Bey** (governor), and **Qara Suleiman** was a prominent local Ottoman official associated with this gate.

The gate served as an entry point to an **official or administrative quarter**, possibly containing government buildings, military barracks, or the **Bey's residence**. It reflects the city's political role under Ottoman rule and its integration into a broader imperial structure.

Architecturally and historically, **Bab al-Beylik** stands as a testament to the **Ottoman legacy in Tlemcen**, highlighting a period marked by governance, military presence, and cultural influence.[145]

باب الطوى – تلمسان:

[145] ترجمتنا

باب الطوى هو أحد الأبواب القديمة في مدينة تلمسان، ويحتمل أن يكون اسمه مشتقا من الكلمة العربية "الطوى"، التي تعني البئر أو المكان الذي يُستقى منه الماء، وربما أُطلق عليه هذا الاسم لوجود بئر شهيرة أو عين ماء قريبة من هذا الباب.

كان هذا الباب يؤدي غالبا إلى منطقة ذات طابع فلاحي أو ريفي، حيث كان يستخدم من قبل الفلاحين والمزارعين القادمين من الضواحي لجلب الماء أو دخول المدينة. وبحكم موقعه المرتبط بالمورد الطبيعي، فقد كان يعتبر نقطة عبور مهمة للناحية الاقتصادية والمعيشية للمدينة.

يمثل باب الطوى بعدا من أبعاد الحياة اليومية في تلمسان، خاصة في ارتباط الناس بالماء والزراعة، وهو شاهد على كيف كانت الأبواب تُسمّى أحيانًا بوظائفها أو بالمواقع الطبيعية المجاورة لها.

الترجمة:

Bab al-Tuwa – Tlemcen

Bab al-Tuwa is one of the old gates of **Tlemcen**, likely named after the Arabic word **"ṭuwa"**, which refers to a **well** or **water source**. The gate may have been located near a famous well or spring, serving as a vital point of access for water-related needs.

This gate probably opened toward **agricultural or rural areas**, frequented by farmers and villagers coming to the city to fetch water or bring in produce. Its name reflects a close connection between urban life and the **natural resources** that supported it.

Bab al-Tuwa symbolizes the **practical and environmental dimensions** of daily life in historical Tlemcen, reminding us how essential water access was in shaping city planning and gate usage.[146]

باب تازة – تلمسان:

[146] ترجمتنا

باب تازة هو من الأبواب القديمة في مدينة تلمسان، وسُمّي بهذا الاسم لأنه كان يفتح في اتجاه مدينة تازة المغربية، أو يُفضي إلى الطريق الذي يربط تلمسان بالمناطق الغربية نحو الحدود المغربية، وهو ما يعكس الطابع الجغرافي والتواصلي للباب.

كان باب تازة يُستخدم كنقطة عبور أساسية للقوافل التجارية والمسافرين المتجهين نحو المغرب الأقصى، وهو ما يمنحه أهمية اقتصادية وتجارية. وكغيره من الأبواب الكبرى، فقد لعب دورًا أمنيًا في تنظيم حركة الدخول والخروج من المدينة، وخاصة في الفترات التي كانت تشهد نشاطًا تجاريًا مكثفًا بين المدن المغاربية.

يحمل هذا الباب دلالة على الروابط التاريخية بين تلمسان والمدن المغربية، ويُعد شاهدًا على انفتاح المدينة وازدهارها التجاري عبر القرون.

الترجمة:

Bab Taza – Tlemcen

Bab Taza is one of the historical gates of **Tlemcen**, named for its orientation toward the **city of Taza** in Morocco. It likely opened onto the road that connected Tlemcen to the western regions and the Moroccan frontier, reflecting the city's **geographical outreach and regional connectivity**.

This gate served as a vital **trade and travel route**, used by caravans and travelers heading westward toward **Fez or Taza**. Like other major gates, it had a **security function**, regulating movement in and out of the city, especially during periods of intense commercial exchange in the Maghreb.

Bab Taza stands as a symbol of **historical ties and economic interaction** between Tlemcen and the western Maghreb, illustrating the city's long-standing role as a hub of commerce and diplomacy.[147]

البويبة – تلمسان:

البويبة تُعدّ من المعالم التاريخية البارزة في مدينة تلمسان، واسمها مصغّر من كلمة "بوابة"، ما يوحي بأنها بوابة صغيرة أو باب فرعي داخل الأسوار أو في أحد الأحياء القديمة. تختلف البويبة عن الأبواب الكبيرة الرئيسية، إذ كانت تُستخدم عادةً من قبل سكان الأحياء المجاورة لعبور يومي أو محدود.

رغم صغر حجمها مقارنة بالأبواب الكبرى، فإن البويبة كانت تؤدي دورا وظيفيا مهما، فهي جزء من البنية الدفاعية للمدينة، وتساعد على تنظيم المرور وتوفير منافذ إضافية للدخول والخروج، خاصة في الحالات الأمنية أو خلال النشاط اليومي لسكان المدينة القديمة.

تحمل البويبة في طابعها المعماري روح البساطة والتقشف العمراني، لكنها تظل شاهدًا حيًّا على التنظيم الحضري الذكي في تلمسان عبر العصور الإسلامية.

الترجمة:

Al-Bouyba – Tlemcen

Al-Bouyba is a notable historical feature in **Tlemcen**, and its name is a diminutive form of the Arabic word for "gate" (bab), suggesting it was a **small or secondary gate** within the city’s walls or traditional neighborhoods.

Unlike the city’s major gates, **Al-Bouyba** served more localized and practical functions, allowing residents from nearby quarters to move in and out of the city

[147] ترجمتنا

easily. Despite its modest size, it was part of the city's **defensive and logistical infrastructure**, providing alternative entry points, especially for daily activities or during emergencies.

Architecturally simple, **Al-Bouyba** reflects **Tlemcen's urban efficiency and modest elegance**, and stands as a symbol of the everyday life and organization of the Islamic city.

باب المجاز – تلمسان:

باب المجاز هو أحد الأبواب القديمة في مدينة تلمسان، واسمه يوحي بوظيفة محددة، حيث تعني كلمة "المجاز" في اللغة العربية المعبر أو الممر، مما يدلّ على أن هذا الباب كان يُستخدم كنقطة عبور رئيسية، إما بين أحياء المدينة أو ما بين المدينة وضواحيها أو طرقها الخارجية.

يرجّح أن باب المجاز كان يؤدي إلى طريق أو جسر أو ممر طبيعي استُخدم للتنقل أو لنقل البضائع، ما يمنحه بعدًا اقتصاديًا ولوجستيًا مهمًا. ومثل غيره من أبواب المدينة، فقد كان يلعب دورًا في التحكم الأمني وتنظيم حركة الناس والتجارة.

يمثل باب المجاز شاهدًا على الهندسة الحضرية الذكية التي ميّزت تلمسان، حيث وُضعت الأبواب في مواقع مدروسة لتخدم أغراضًا عملية وجغرافية دقيقة

الترجمة:

Bab al-Majaz – Tlemcen

Bab al-Majaz is one of the old gates of **Tlemcen**, and its name suggests a specific function. The Arabic word **"majaz"** means **"passage" or "crossing"**, indicating that this gate likely served as a key **transit point**—either between neighborhoods within the city or between the city and its outskirts or trade routes.

It is likely that **Bab al-Majaz** opened onto a **road, bridge, or natural corridor** used for travel or goods transportation, giving it both **economic and logistical importance**. Like other gates, it also served as a **security checkpoint** and helped manage the flow of people and commerce.

Bab al-Majaz reflects the **intelligent urban planning** of historic Tlemcen, where city gates were strategically placed to fulfill practical and geographical needs.[148]

باب القصبة – تلمسان:

يُعد باب القصبة من الأبواب المهمة في مدينة تلمسان، ويرتبط اسمه مباشرةً بـ القصبة، وهي القلعة أو الحصن الذي كان يُستخدم كمركز للحكم والإدارة والدفاع. كانت القصبة تُعدّ القلب السياسي والعسكري للمدينة، ولذلك فإن هذا الباب كان يؤدي إلى هذا المركز الحيوي.

من الناحية التاريخية، كان باب القصبة نقطة عبور محمية ومراقبة، يُستخدم من قبل الجنود والحكّام والمسؤولين، مما منحه طابعًا رسميًا واستراتيجيًا. وغالبًا ما كان يشتمل على تحصينات خاصة أو أبواب داخلية مزدوجة لتأمين مدخل القصبة ضد أي هجوم مفاجئ.

وما يزال باب القصبة شاهدًا على الأهمية السياسية والعسكرية التي احتلتها القصبة في تاريخ تلمسان، ويعكس مستوى التنظيم الأمني والدفاعي للمدينة في الفترات الإسلامية والمرينية والعثمانية.

الترجمة:

Bab al-Qasaba – Tlemcen

Bab al-Qasaba is one of the key gates of **Tlemcen**, directly associated with the **Kasbah**—the fortified citadel that functioned as the center of governance, military operations, and defense. The Kasbah was often the **political and administrative heart** of the city, making this gate a crucial entry point to that core.

[148] ترجمتنا

Historically, **Bab al-Qasaba** served as a **secure and monitored passage**, primarily used by soldiers, rulers, and officials. It often included **special fortifications**, such as double doors or guard posts, to reinforce the protection of the citadel against sudden attacks.

Today, **Bab al-Qasaba** stands as a **symbol of the political and military importance** of the Kasbah in Tlemcen's history, showcasing the city's advanced systems of defense and urban control during the Islamic, Marinid, and Ottoman periods.[149]

باب الزجاري – تلمسان:

يُعد باب الزجاري من الأبواب التاريخية في مدينة تلمسان، ويُرجّح أن اسمه مشتق من لفظة "الزجّار"، وهو الحرفي أو التاجر الذي يعمل في صناعة الزجاج أو بيعه. وبالتالي، فإن الباب قد يكون سُمّي بهذا الاسم لوجود سوق أو حي قريب منه كان يشتهر بصناعة الزجاج أو بيع الأدوات الزجاجية.

من المحتمل أن يكون هذا الباب قد استخدم من قبل الحرفيين والباعة للوصول إلى الأسواق أو لنقل البضائع من الورش إلى داخل المدينة. كما يُعبر الاسم عن الطابع الحِرَفي والاقتصادي لتلك المنطقة من المدينة.

وبذلك، فإن باب الزجاري لا يمثل مجرد منفذًا عمرانيًا، بل يرمز إلى نشاط اقتصادي واجتماعي كان مزدهرًا في محيطه، مما يعكس تنوع الوظائف والطبقات الاجتماعية داخل المدينة القديمة

الترجمة:

Bab al-Zajjari – Tlemcen

Bab al-Zajjari is one of the historical gates of **Tlemcen**, and its name likely derives from the Arabic word **"zajjār"**, meaning **glassmaker or glass**

[149] ترجمتنا

merchant. This suggests that the gate was named after a nearby district or market known for **glass craftsmanship or trade**.

It was probably used by **artisans and traders** to access markets or to transport glass products from workshops into the city. The name reflects the **economic and artisanal character** of that part of Tlemcen.

Thus, **Bab al-Zajjari** is more than just a city gate—it symbolizes a once-thriving **crafts and trade activity**, illustrating the social and occupational diversity of the traditional urban fabric.[150]

باب الحجاز – تلمسان:

باب الحجاز هو من الأبواب التي تُشير تسميتها إلى اتجاه ديني ورمزي أكثر من كونها اتجاهًا جغرافيًا مباشرًا. فكلمة "الحجاز" تُحيل إلى المنطقة المقدسة في شبه الجزيرة العربية التي تضم مكة والمدينة، مركزَي الإسلام الروحيين.

ومن المرجّح أن هذا الباب سُمّي بهذا الاسم لأنه كان يُستخدم من قبل الحجاج أو العلماء أو الزوار المتجهين نحو المشرق، أو لأنه كان يُفتح على طريق تُسلك منه القوافل التي تنوي التوجه نحو الحجاز للحج، ولو بشكل رمزي أو غير مباشر. وقد تكون التسمية أيضًا تعبيرًا عن الهوية الدينية للمدينة وسكانها.

يحمل باب الحجاز دلالة روحية وثقافية، ويعكس ارتباط تلمسان العميق بالإسلام وبدروب الحج والعلم والدعوة التي كانت تصل المشرق بالمغرب.

الترجمة:

Bab al-Hijaz – Tlemcen

Bab al-Hijaz is one of the gates of **Tlemcen** whose name carries **religious and symbolic significance** more than a purely geographic one. The term **"Hijaz"** refers to the holy region in **the Arabian Peninsula**, home to Mecca and Medina—the spiritual heartlands of Islam.

[150] ترجمتنا

It is likely that the gate was named **Bab al-Hijaz** because it was used by **pilgrims, scholars, or travelers** heading eastward, or perhaps it opened onto a route traditionally associated—directly or symbolically—with journeys toward the **Hijaz for Hajj**. The name may also reflect the **religious identity** of the city and its people.

Bab al-Hijaz thus stands as a spiritual and cultural marker, reflecting Tlemcen's deep-rooted **Islamic heritage** and its historical connection to the routes of pilgrimage, knowledge, and faith linking the Maghreb with the East.[151]

[151] ترجمتنا

الخاتمة

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة، وبعد استعراض الإطار النظري والتطبيقي نلخص أهم النتائج المتوصّل إليها، واستخلاص ما يمكن اعتماده من معطيات علمية تسهم في توسيع المعرفة في هذا المجال، مع الإشارة إلى بعض التوصيات العملية، واقتراح آفاق بحثية مستقبلية يمكن أن تثري الحقل المعرفي المتعلق بالترجمة والتراثفي الجزائر.

- ✔ تؤكد النتائج أن الترجمة، في سياقها الثقافي، تعدّ آلية فاعلة في نقل التراث المادي المحلي إلى الفضاء العالمي، بما يعزز فرص التبادل الثقافي والانفتاح الحضاري بين الشعوب.
- ✔ أبواب مدينة تلمسان تعدّ من أبرز المعالم التراثية المادية التي تحمل دلالات تاريخية، رمزية ومعمارية غنية، تجعل منها مادة خصبة للترجمة والتعريف بها لدى الآخر.
- ✔ أظهرت النتائج وجود قصور واضح في ترجمة المحتوى المتعلق بالتراث المحلي، سواء من حيث الكم أو من حيث الجودة، الأمر الذي يضعف من فعالية الترويج الثقافي خارج الحدود الوطنية.
- ✔ كشفت الدراسة عن تحديات كبيرة تواجه ترجمة المفاهيم ذات الخصوصية الثقافية، لا سيما تلك المرتبطة بالتراث المادي، وهو ما يستدعي تكوينا متخصصا للمترجمين في هذا المجال.
- ✔ يعدّ إدماج الترجمة ضمن السياسات الثقافية والسياحية يعد ضرورة ملحة، وذلك من خلال دعم مبادرات الترجمة المتخصصة، وتحفيز إنتاج محتوى متعدد اللغات حول المعالم التراثية الوطنية.

انطلاقا من هذه النتائج، يتضح أن الترجمة لم تعد تقتصر على نقل المعاني اللغوية، بل أصبحت أداة استراتيجية لنقل الرموز الثقافية وتثمين الذاكرة ، مما يستوجب إعادة النظر في مكانتها ضمن مشاريع صون التراث والترويج له.

- ✔ ضرورة إدماج الترجمة المتخصصة في التراث ضمن المناهج الأكاديمية في كليات الترجمة واللغات، مع التركيز على الجانب العملي والتقني في التعامل مع النصوص الثقافية.
- ✔ إنشاء منصات رقمية متعددة اللغات موجهة للتعريف بالمواقع والمعالم التراثية الجزائرية، مع اعتماد ترجمة دقيقة تأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الثقافية والسياقية لكل معلم.
- ✔ تشجيع التعاون بين المترجمين والمؤسسات الثقافية والسياحية من أجل إنتاج محتوى عالي الجودة يُسهم في تحسين صورة الجزائر الثقافية في الخارج.
- ✔ العمل على توثيق التراث المادي غير المترجم، خاصة في المناطق الداخلية، من خلال مشاريع بحثية وأكاديمية مشتركة بين الجامعات والمراكز الثقافية.

كما تقترح هذه الدراسة فتح آفاق بحثية جديدة تربط بين الترجمة الرقمية، التراث المادي، والتسويق الثقافي في عصر التكنولوجيا والتواصل العابر للحدود الوطنية.

الملحق التطبيقي

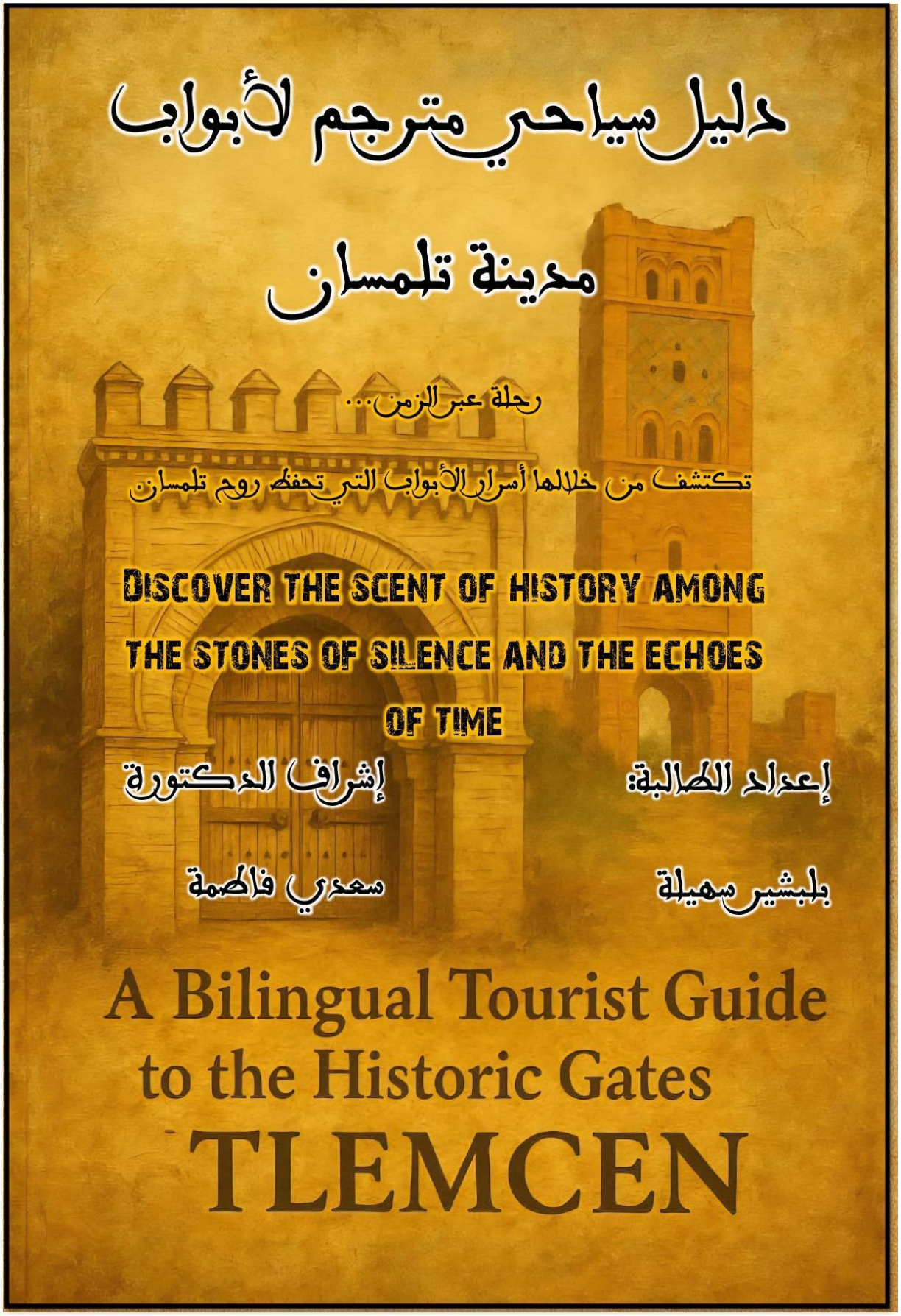
دليل سياحي مترجم لأبواب
مدينة تلمسان
رحلة عبر الزمن...
تكتشف من خلالها أسرار الأبواب التي تحفظ روح تلمسان
DISCOVER THE SCENT OF HISTORY AMONG
THE STONES OF SILENCE AND THE ECHOES
OF TIME
إعداد الطالبة:
بلبشير سهيلة
إشراف الدكتورة
سعدي فاطمة
A Bilingual Tourist Guide
to the Historic Gates
TLEMCEN

مقدمة

مقدمة

تُعدّ مدينة تلمسان واحدة من أعرق المدن الجزائرية، تمتاز بمزيجٍ فريد بين العراقة الأندلسية والروح المغاربية. تُلقّب بـ"لؤلؤة الغرب الجزائري" لما تحويه من معالم تاريخية، عمرانية، ودينية جعلت منها متحفًا مفتوحًا عبر الزمن.

من خلال هذا الدليل السياحي، ندعوكم لاكتشاف أبوابها القديمة، التي لم تكن مجرد مداخل، بل شواهد صامتة على حضارةٍ تعاقبت عليها عصورٌ من المجد والازدهار. كل باب يحكي حكاية، وكل حجر يحمل ذاكرة.

TLEMCEN IS ONE OF ALGERIA'S MOST ANCIENT AND PRESTIGIOUS CITIES, RENOWNED FOR ITS UNIQUE BLEND OF ANDALUSIAN ELEGANCE AND MAGHREBIAN SOUL. OFTEN CALLED THE "PEARL OF WESTERN ALGERIA," THE CITY IS A LIVING MUSEUM RICH WITH HISTORICAL, ARCHITECTURAL, AND RELIGIOUS LANDMARKS.

THROUGH THIS TOURIST GUIDE, WE INVITE YOU TO DISCOVER ITS ANCIENT GATES — NOT MERELY ENTRANCES, BUT SILENT WITNESSES TO A CIVILIZATION SHAPED BY CENTURIES OF GLORY AND SPLENDOR. EVERY GATE TELLS A STORY, AND EVERY STONE CARRIES A MEMORY.

باب الرواح

باب الرواح

Bab El-Hammam Agadir Tlemcen

يُعد **باب الرواح** من الأبواب التاريخية الشهيرة في المدن العتيقة بالمغرب العربي، وخاصة في المدن ذات الطابع الإسلامي مثل **تلمسان والرباط**. كلمة "الرواح" في اللغة العربية تعني وقت الرجوع أو المغادرة، لذلك كان الباب يُستخدم غالبًا كبوابة خروج من المدينة أو للدخول في أوقات معينة.

يتميز باب الرواح بطرازه المعماري الإسلامي الأصيل، حيث بُني من الحجر المنحوت وزُين بزخارف هندسية ونقوش عربية. وقد كان جزءًا من الأسوار الدفاعية التي أُنشئت لحماية المدينة من الهجمات. كان الباب يؤدي إلى طرق تجارية مهمة، ولهذا كانت له مكانة استراتيجية كبيرة.

اليوم، يُعتبر باب الرواح من المعالم الأثرية التي تجسد عظمة العمارة الإسلامية، ويقصده الزوار للتعرف على التاريخ العريق للمدينة.

Bab El-Hammam is one of the historic gates of the city of Tlemcen, located in the Agadir district, which is one of the old neighborhoods with an archaeological character. The construction of this gate dates back to the Zirid or Marinid period, and it was part of the defensive walls that surrounded Tlemcen to protect it from invaders.

The architecture of Bab El-Hammam is characterized by its authentic Islamic style. It was built using carved stone and decorated with geometric engravings and ornaments. The gate led to public baths that were used for cleanliness and bathing, which explains the origin of its name.

Today, Bab El-Hammam is considered one of the historical and tourist landmarks that visitors explore to learn about the glorious history of Tlemcen. It reflects the grandeur of Islamic architecture in the Maghreb region.

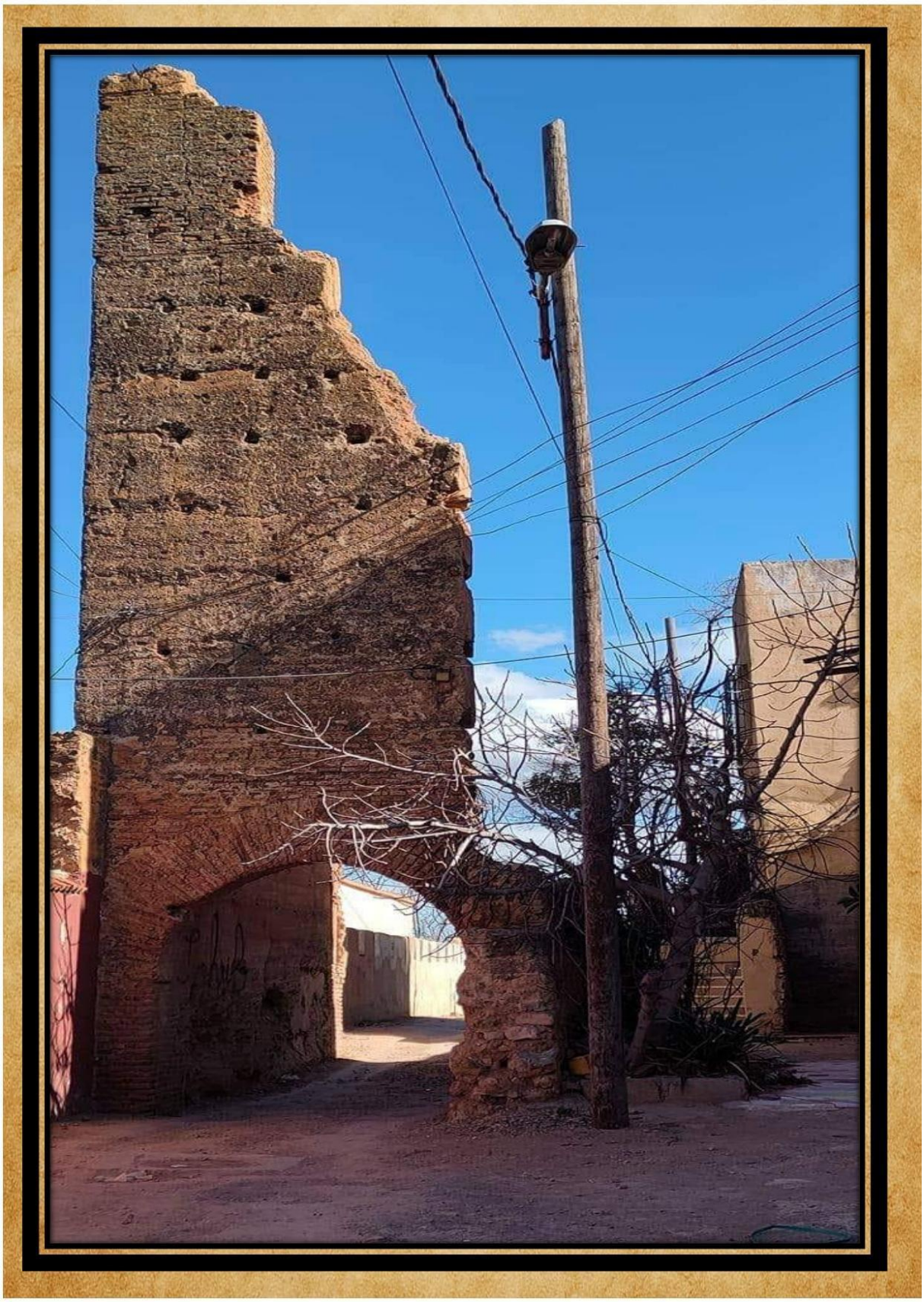

باب الخميس

باب الخميس

Bab El- Khamis

باب الخميس هو أحد الأبواب التاريخية في مدينة **تلمسان** بالجزائر. يقع هذا الباب في الجهة الشرقية للمدينة القديمة، ويُعد من المعالم التي تعود إلى الحقبة الإسلامية، حيث كان جزءًا من السور الذي شُيّد لحماية المدينة من الهجمات والغزوات.

سُمّي بهذا الاسم لأنه كان يؤدي إلى السوق الأسبوعي الذي يُعقد يوم الخميس خارج أسوار المدينة، وكان هذا السوق يُعتبر من أهم الأسواق في المنطقة حيث يجتمع فيه السكان لبيع وشراء مختلف البضائع.

يتميز باب الخميس بطرازه المعماري الذي يعكس الفن الإسلامي المغربي-الأندلسي، بزخارفه الهندسية ونقوشه الحجرية. كان الباب يلعب دورًا دفاعيًا مهمًا، إذ كان نقطة عبور ومراقبة لتحركات الداخلين والخارجين من المدينة.

اليوم، يُعتبر باب الخميس معلمًا تاريخيًا مهمًا، يرمز إلى تاريخ تلمسان العريق وإرثها الحضاري، ويجذب الزوار والباحثين في مجال التاريخ والآثار.

Bab Khamis is one of the historical gates of the city of Tlemcen in Algeria. This gate is located on the eastern side of the old city and is considered one of the landmarks dating back to the Islamic era. It was part of the wall that was built to protect the city from attacks and invasions.

The gate was named "Khamis Gate" because it led to the weekly market that took place every Thursday outside the city walls. This market was one of the most important in the region, where residents gathered to buy and sell various goods.

Bab Khamis is distinguished by its architectural style, which reflects the Maghrebi-Andalusian Islamic art, with its geometric decorations and stone carvings. The gate played an important defensive role, serving as a crossing point and checkpoint to monitor those entering and leaving the city.

Today, Bab Khamis is considered an important historical landmark that symbolizes the ancient history and cultural heritage of Tlemcen. It attracts visitors and researchers interested in history and archaeology.

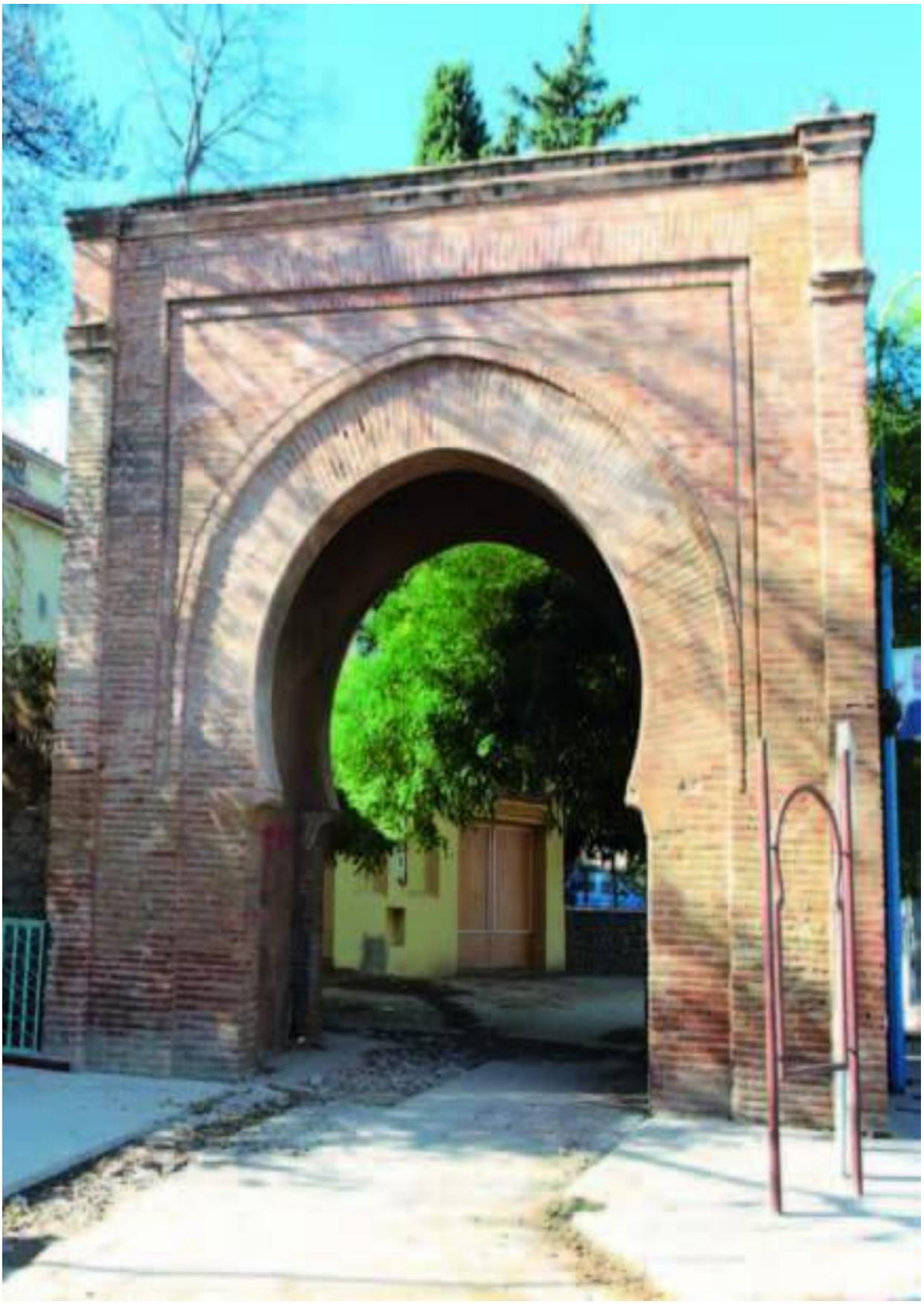

باب القرمادين

باب القرمادين

Bab Al-Qarmadin

باب القرمادين هو أحد الأبواب التاريخية لمدينة تلمسان في الجزائر. يقع هذا الباب ضمن السور الذي كان يحيط بالمدينة القديمة ويُعد من بقايا التحصينات الدفاعية التي شيدتها الدول الإسلامية التي حكمت تلمسان، خاصة في العهد الزياني.

يُعتقد أن باب القرمادين كان مخصصًا لعبور الحرفيين، وخاصة الذين كانوا يعملون في صناعة القرميد (البلاط أو الطوب)، ولذلك اكتسب هذا الاسم. كما كان يؤدي إلى الأحياء أو الورشات التي كان يُمارس فيها هذا النشاط الحرفي.

يتميز الباب بطراز معماري بسيط لكنه قوي، يعكس الغرض الدفاعي والوظيفي له، وكان مزودًا بأبواب خشبية ضخمة لتأمين المدينة ليلاً أو في أوقات الخطر.

اليوم، يُعتبر باب القرمادين شاهدًا على تاريخ تلمسان الصناعي والمعماري، ويُعد معلمًا أثريًا مهمًا يزوره المهتمون بتاريخ المدينة.

Bab Al-Qarmadin is one of the historical gates of Tlemcen in Algeria. This gate is part of the wall that once surrounded the old city and is considered a remnant of the defensive fortifications built by the Islamic dynasties that ruled Tlemcen, especially during the Zayyanid era.

It is believed that Bab Al-Qarmadin was designated for the passage of craftsmen, particularly those working in tile or brick production (known as "qarmid" in Arabic), which is how it got its name. The gate led to the districts or workshops where this craft was practiced.

The gate is characterized by a simple yet sturdy architectural style, reflecting its defensive and functional purpose. It was equipped with large wooden doors to secure the city at night or in times of danger.

Today, Bab Al-Qarmadin stands as a witness to the industrial and architectural history of Tlemcen and is considered an important historical landmark visited by those interested in the city's heritage.

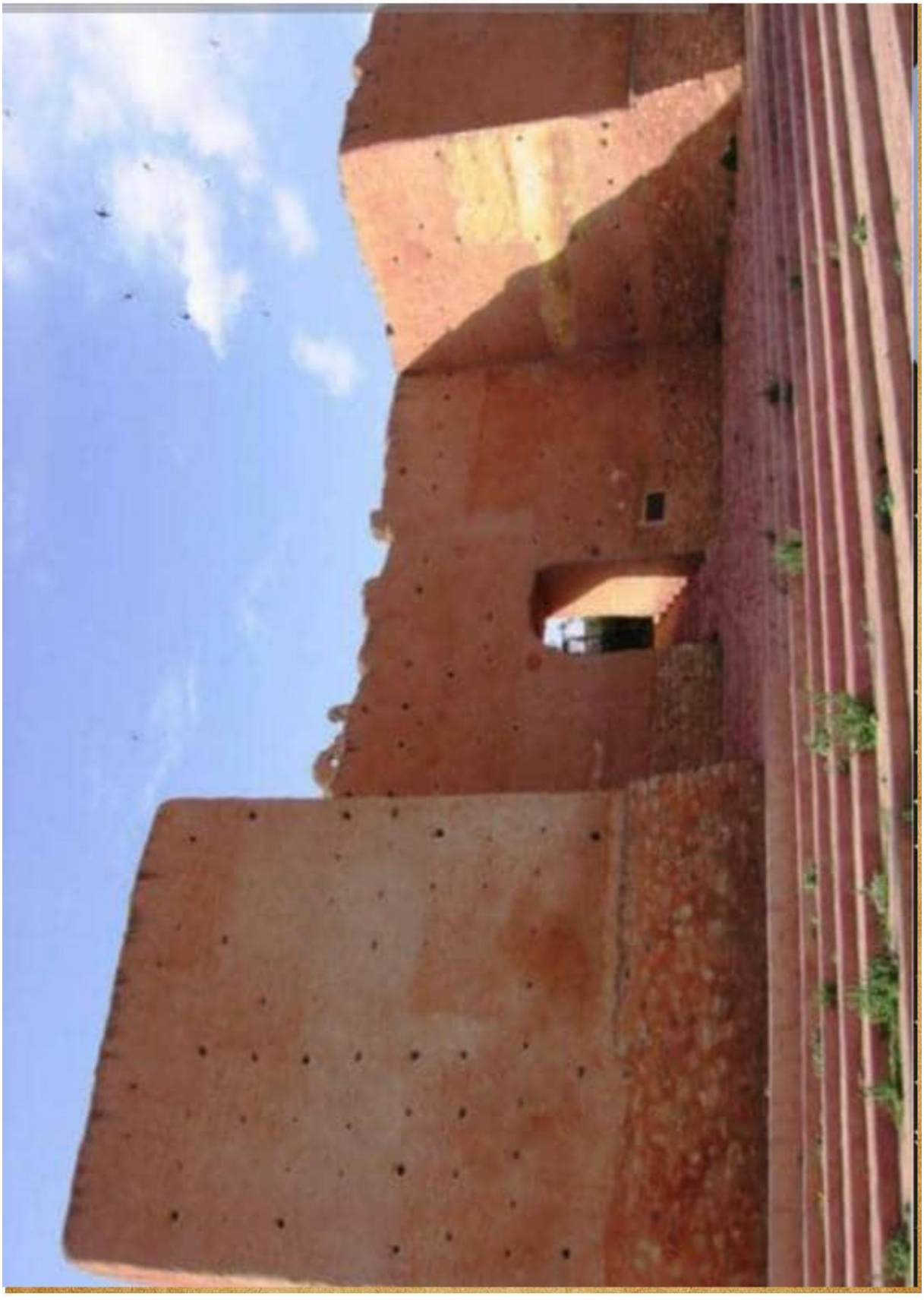

باب الحديد

باب الحديد

Bab El- Hadid

يُعد باب الحديد من الأبواب البارزة في مدينة تلمسان ويعود سبب تسميته إلى استخدام الحديد في بنائه أو في تقوية أجزائه، خاصة البوابة نفسها التي كانت تُصنع غالبًا من الخشب المدعم بشرائح حديدية لضمان المتانة والحماية.

كان باب الحديد يؤدي وظيفة عسكرية وأمنية بالأساس، حيث يُعتقد أنه كان من الأبواب المحصنة التي تُستخدم لحماية أحد مداخل المدينة الحساسة. قد يكون مزودًا بأبراج مراقبة أو بوابات مزدوجة، مما يعكس أهمية موقعه في الهيكل الدفاعي العام للمدينة.

كما يشير الاسم إلى القوة والصلابة، وهو ما يعكس الطابع الدفاعي العام الذي طُبع به هذا الباب مقارنة بغيره من الأبواب ذات الطابع التجاري أو الديني.

Bab al-Hadid (literally "Iron Gate") is one of the notable gates of Tlemcen, named for its use of iron—either in its construction or in the reinforcement of the gate itself, which was often made of wood strengthened with iron plates to enhance durability and security.

Historically, Bab al-Hadid served a primarily military and defensive function. It is believed to have been one of the fortified gates, guarding a strategic entry point into the city. It may have included guard towers or double gates, underscoring its importance within the city's broader defensive structure.

The name evokes strength and resilience, setting this gate apart from others that were more associated with trade, religion, or daily life.

.

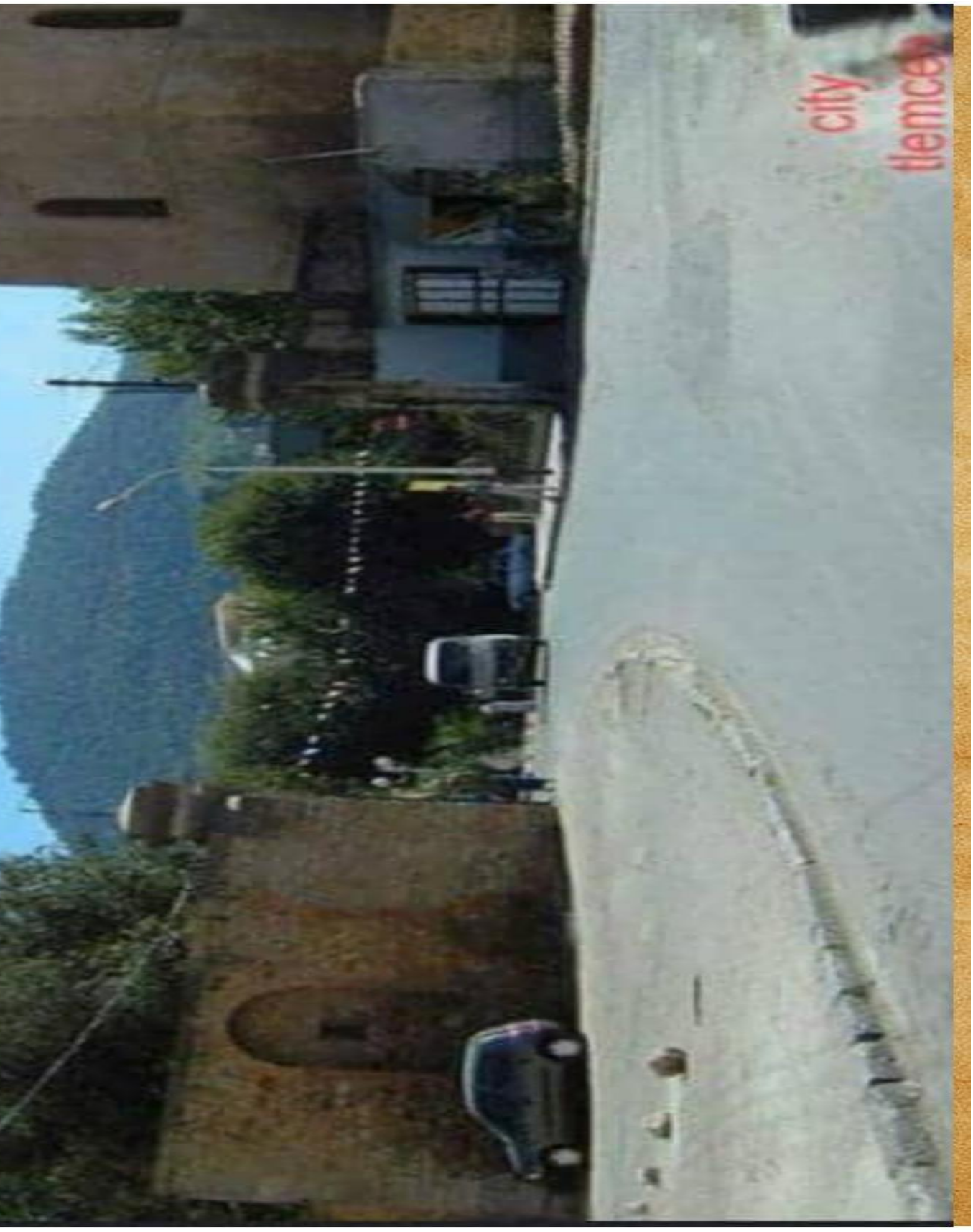
city
tlemce

باب وهران

باب وهران

Bab Wahran

يُعتبر باب وهران من أبرز المعالم التاريخية في مدينة تلمسان الجزائرية، ويُعدّ من الأبواب الرئيسية القديمة التي كانت تؤدي إلى الطريق الرابط بين تلمسان ومدينة وهران، ولذلك سُمّي بهذا الاسم. يعود تاريخ تشييده إلى العهد الزياني، وقد كان جزءاً من التحصينات الدفاعية التي أحاطت بالمدينة لحمايتها من الغزوات.

يتميّز باب وهران بطرازه المعماري الإسلامي الأندلسي، حيث تظهر فيه الأقواس المزخرفة والنقوش الحجرية التي تعكس براعة الصنّاع في تلك الحقبة. وقد كان هذا الباب أكثر من مجرد ممر، بل كان نقطة مراقبة وتجميع للقوافل التجارية والعسكرية، مما يعكس أهميته الإستراتيجية والاقتصادية.

رغم التغيّرات العمرانية التي شهدتها تلمسان، لا يزال باب وهران صامداً كشاهد على عظمة الماضي، ويُعدّ اليوم من المعالم السياحية التي يقصدها الزوّار لاكتشاف جزء من تاريخ المدينة العريق.

Bab Wahran is one of the most prominent historical landmarks in the Algerian city of Tlemcen. It was one of the main ancient gates leading to the road that connected Tlemcen with the city of Oran, which is how it got its name. The gate dates back to the Zayyanid era and was originally part of the city's defensive fortifications, built to protect it from invasions.

Bab Wahran is distinguished by its Andalusian-Islamic architectural style, featuring intricately decorated arches and stone carvings that reflect the craftsmanship of the era. More than just a passageway, the gate served as a checkpoint and a gathering place for commercial and military caravans, highlighting its strategic and economic significance.

Despite the urban changes that Tlemcen has undergone, Bab Wahran still stands as a testament to its glorious past. Today, it is a popular tourist attraction, offering visitors a glimpse into the rich history and architectural heritage of the city.

باب كشوط

باب كشوط

Bab Kchout

يُعدّ باب كشوط واحدًا من الأبواب التاريخية المهمة في سور مدينة تلمسان العتيقة، ويقع في الجهة الشمالية من المدينة. سُمّي بهذا الاسم نسبةً إلى حيّ "كشوط" المجاور، والذي كان يُعرف قديمًا بنشاطه التجاري والحرفي. كان هذا الباب يُستخدم كممر رئيسي يربط المدينة بالضواحي الشمالية، ويُعتبر من النقاط الحيوية في حركة الدخول والخروج من المدينة خلال العصور الوسطى.

يتميّز باب كشوط بتصميمه البسيط والمتين، وهو يعكس الطابع الدفاعي والوظيفي للأبواب في تلك الفترة، حيث كان يُستخدم أيضًا لأغراض المراقبة والحراسة. كما أن موقعه الاستراتيجي جعل منه نقطة عبور للزوار والتجار القادمين من المناطق الريفية المجاورة.

ورغم تعرّضه لبعض التغييرات بفعل الزمن، لا يزال باب كشوط يُمثّل شاهدًا على التاريخ المعماري والعمراني لتلمسان، وهو عنصر مهم من تراثها الحضاري.

Bab Kchout is one of the significant historical gates in the ancient walls of Tlemcen, located in the northern part of the city. It was named after the nearby district of "Kchout," which was historically known for its commercial and artisanal activity. The gate served as a main passage linking the city with the northern outskirts and played a vital role in the movement of people and goods during the medieval period.

Bab Kchout is characterized by its simple yet sturdy design, reflecting the defensive and functional nature of city gates at the time. It was also used for surveillance and protection, given its strategic location. The gate was a key crossing point for visitors and merchants arriving from the surrounding rural areas.

Although it has undergone some changes over time, Bab Kchout still stands as a witness to Tlemcen's architectural and urban history, and remains an important part of the city's cultural heritage.

J'AIME
LA NATURE
JE LA PROTEGE

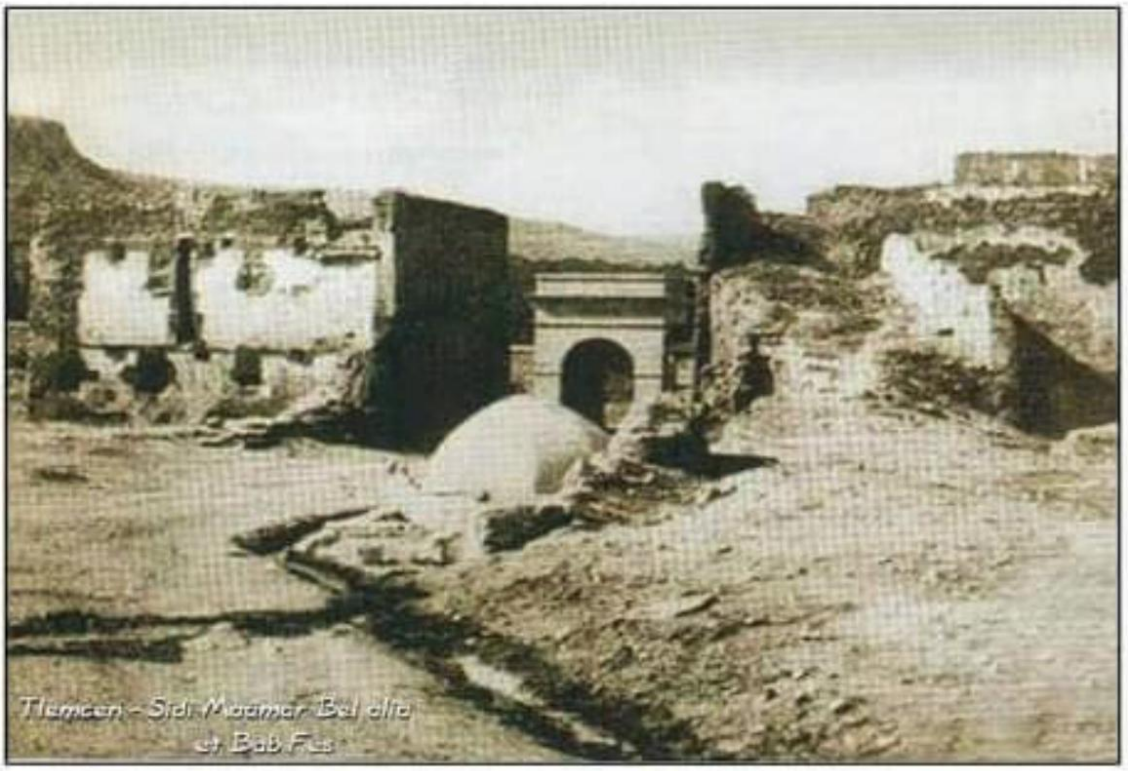
Tlemcen - Sidi Maamar Bel ella
et Bab Fes

باب الحلوي

باب الحلوي

Bab El-Haloui

يُعدّ **باب الحلوي** أحد الأبواب التاريخية البارزة في مدينة **تلمسان** ويقع في الجهة الشرقية من المدينة القديمة، بالقرب من مسجد سيدي الحلوي، الذي اشتُهر بتاريخه الديني ومكانته الروحية لدى سكان تلمسان وقد سُمّي الباب بهذا الاسم نسبةً إلى هذا المسجد وضريح الولي الصالح **أبي مدين شعيب**، المعروف بلقب "سيدي الحلوي."

باب الحلوي كان يُستخدم كممر رئيسي للقادمين من المناطق الشرقية للمدينة، كما شكّل نقطة عبور للحجاج والعلماء والطلاب المتوجهين إلى المدارس والمساجد المنتشرة في تلك المنطقة. ويمثّل الباب جزءًا من النسيج المعماري الإسلامي العريق الذي يميز تلمسان، حيث يمتزج فيه الطابع الديني بالتاريخي والعمراني.

Bab El-Haloui is one of the prominent historical gates of the old city of Tlemcen, located on the eastern side near the Sidi El-Haloui Mosque, a site known for its religious and spiritual importance among the people of Tlemcen. The gate is named after the revered mosque and the shrine of the saint Abu Madyan Shu'ayb, also known as "Sidi El-Haloui."

Bab El-Haloui served as a main passageway for those coming from the eastern regions, including pilgrims, scholars, and students heading to the nearby mosques and madrasas. The gate represents an integral part of Tlemcen's rich Islamic architectural heritage, blending religious significance with historical and urban value.

.

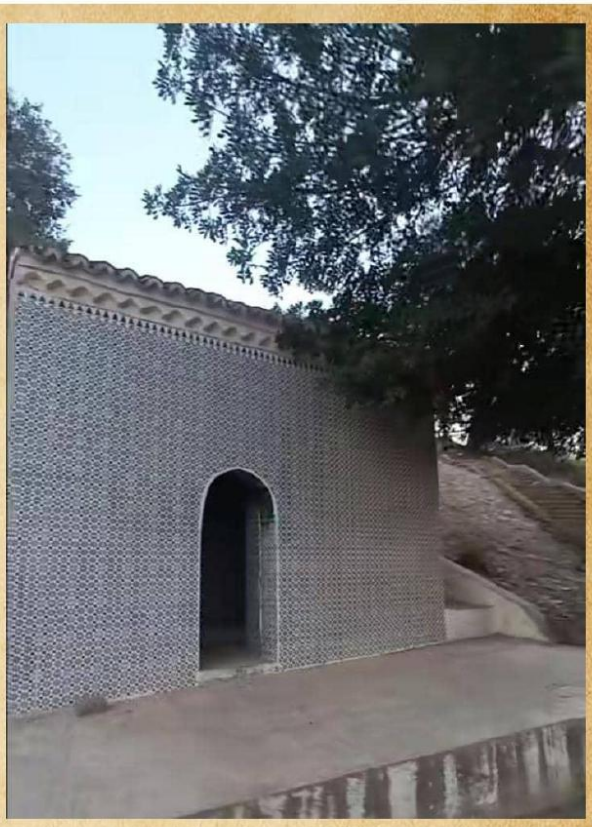

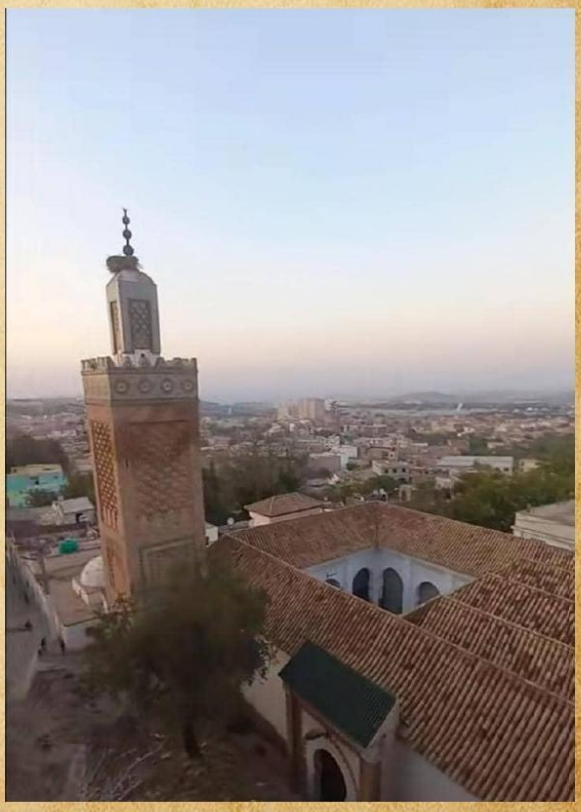

باب الجياد

باب الجياد

Bab El-Djiyad

باب الجياد هو أحد الأبواب التاريخية لمدينة **تلمسان** ويقع في الجهة الغربية من المدينة القديمة. يُعتقد أن اسمه "باب الجياد" يعود إلى كونه كان مخصصًا لعبور الفرسان والجياد، خصوصًا في الفترات التي كانت فيها المدينة مركزًا عسكريًا وتجاريًا هامًا. وقد مثّل هذا الباب مدخلًا رئيسيًا للقوافل القادمة من الغرب، لا سيما من المناطق الحدودية مع المغرب.

يتميّز الباب ببنية قوية تعكس طابعه الدفاعي، وقد بُني من الحجارة الصلبة، مع قوس مدبّب يعكس التأثيرات الأندلسية الإسلامية في فن العمارة. وكان يُستخدم أيضًا كنقطة مراقبة للتحكم في حركة الدخول والخروج من المدينة، وهو ما يعكس الأهمية الأمنية التي كان يحظى بها هذا المعلم.

Bab El-Djiyad (Gate of the Steeds) is one of the historic gates of Tlemcen, located on the western side of the old city. The name "Bab El-Djiyad" is believed to be linked to its use by horsemen and cavalry, particularly during times when Tlemcen was a significant military and commercial hub. It served as a major entrance for caravans arriving from the west, especially from the border regions near Morocco.

The gate is notable for its solid structure and defensive character, built from durable stone and featuring a pointed arch that reflects Andalusian-Islamic architectural influence. It also functioned as a checkpoint to monitor the movement of people and goods, highlighting its strategic importance.

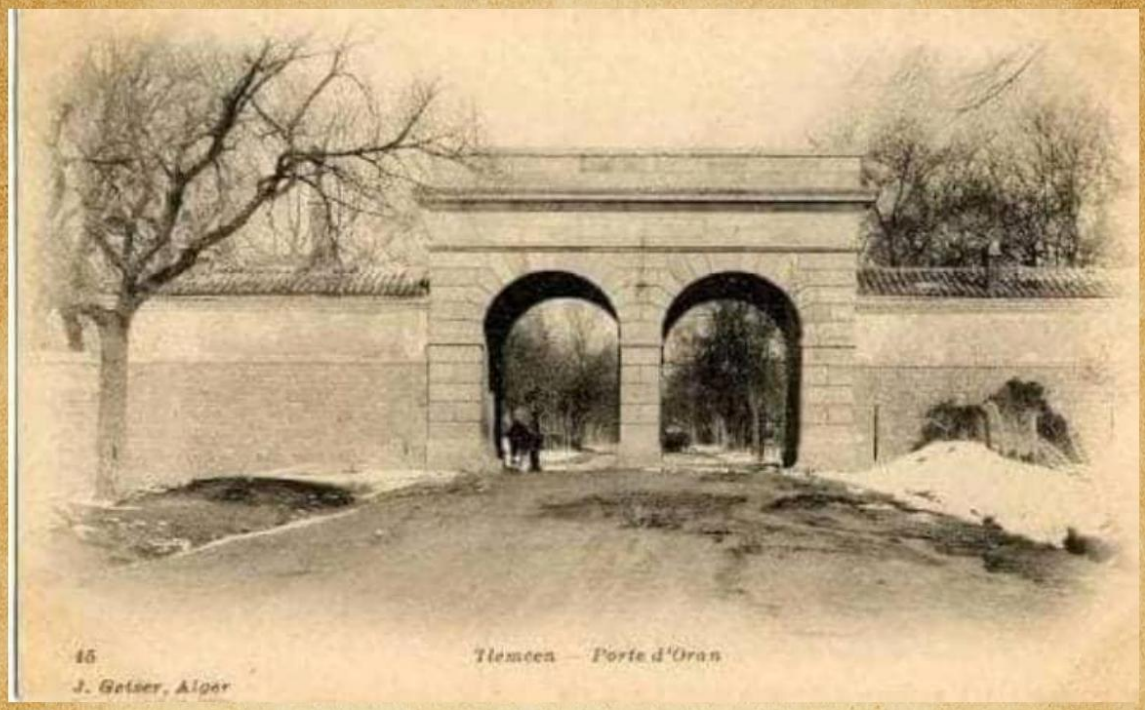
46
J. Geiser, Alger
Tlemcen — Porte d'Oran

باب الحياد 1950

خاتمة

خاتمة:

حين تتكلم الأبواب...

بين طيات هذا الدليل لم نكن نروي فقط حكاية حجارة صمّاء، بل كنا نستحضر أرواح مدينة تنفست عبر قرون من الزمن.

أبواب تلمسان ليست مجرد منافذ تُفتح وتُغلق، بل هي ذاكرة حية، شهدت على تعاقب الحضارات، وارتجاف الأقدام، وصدى الأذكار.

باب الحديد كان صلابة المقاومين،

باب التوبتة كان نَفَس الريف الهادئ،

باب الحمّام تنفّس عبق التاريخ الحميمي،

باب الخميس استقبل نبض الأسواق القديمة،

باب الرواح تفتّح أمام المسافرين الحالمين،

باب القرمادين ظلّ صامدًا شاهداً على أمجاد ومآسٍ.

لقد حاولنا أن نرسم في هذا الكتيب خريطة قلب تلمسان...

بلغة تجمع بين الدقة والترجمة، بين الحرف والصورة، بين التاريخ والحكاية.

إن كنتم تفتحون هذه الأبواب بأعينكم، فافتحوها أيضًا بقلوبكم، فقد تنطق لكم بأسرار لم تُروَ بعد...

مرحبًا بكم في تلمسان... حيث كل باب يروي قصة.

Conclusion (English Translation):
When the Gates Speak...

Between the folds of this guide, we have not merely told the story of silent stones, but have evoked the soul of a city that has breathed through centuries of time.
The gates of Tlemcen are not just openings that close and open — they are living memories, witnesses to the succession of civilizations, the trembling of footsteps, and the echo of prayers.

Bab El Hadid (Iron Gate) embodied the strength of the resisters,
Bab Touwita whispered the calm breath of the countryside,
Bab El Hammam exhaled the intimate scent of history,
Bab El Khamis pulsed with the beat of ancient markets,
Bab El Rawah opened to dream-filled travelers,
Bab El Qarmadine stood firm, bearing witness to glories and sorrows.

In this booklet, we have sought to sketch the map of Tlemcen's heart... Using a language that bridges precision and translation, words and images, history and storytelling.

If you open these gates with your eyes, open them too with your hearts — for they may reveal to you secrets yet untold...

Welcome to Tlemcen... where every gate tells a story.

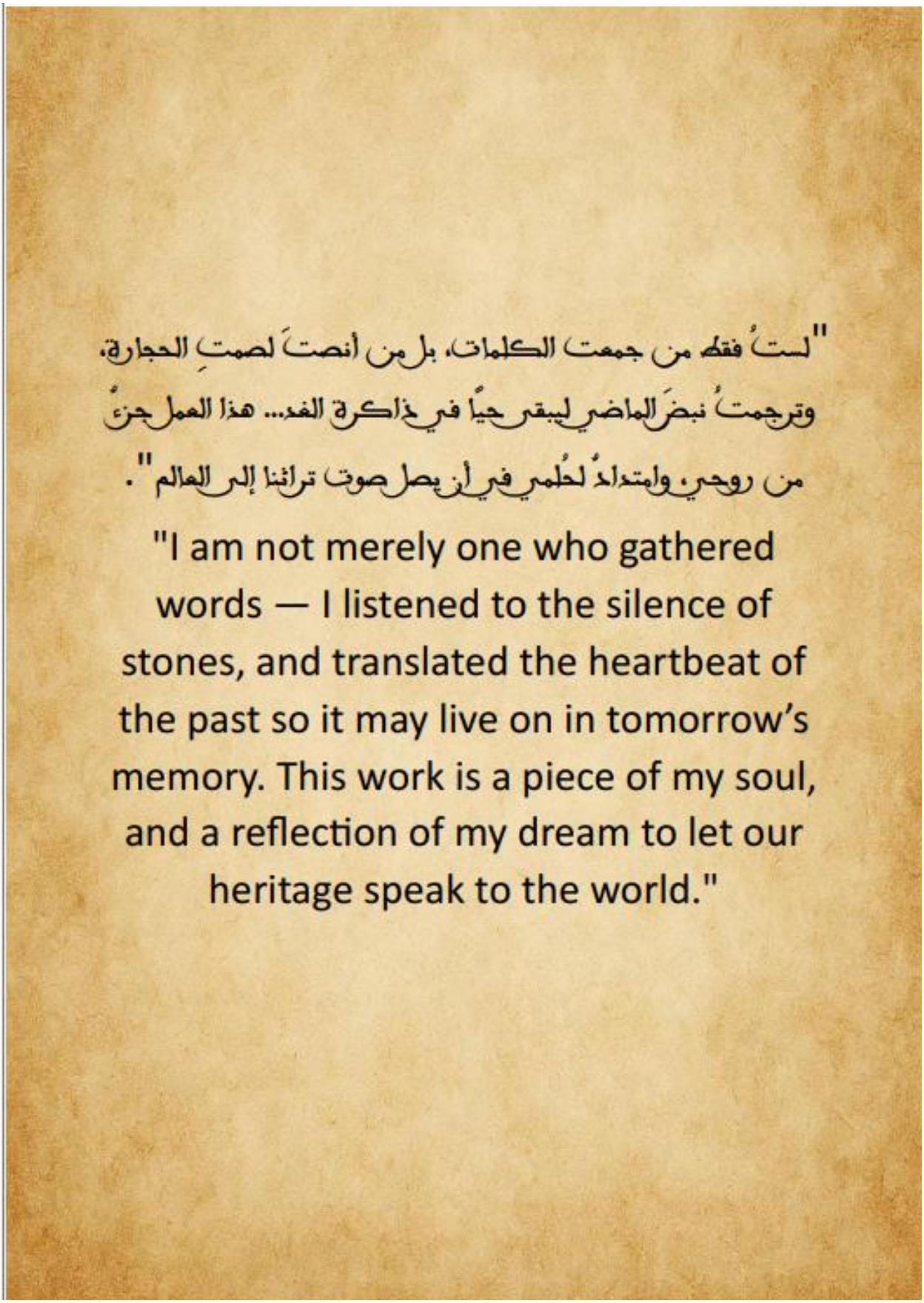
"لستُ فقط من جمعت الكلمات، بل من أنصتَ لصمتِ الحجارة،
وترجمتُ نبضَ الماضي ليبقى حيًا في ذاكرة الغد... هذا العمل جزءٌ
من روحي، وامتدادٌ لحُلمي في أن يصل صوت تراثنا إلى العالم".
"I am not merely one who gathered
words — I listened to the silence of
stones, and translated the heartbeat of
the past so it may live on in tomorrow's
memory. This work is a piece of my soul,
and a reflection of my dream to let our
heritage speak to the world."

المصادر و المراجع

المراجع

المراجع العربية:

بن عيسى، كمال. معمار تلمسان: دراسة تاريخية عمرانية. جامعة تلمسان، 2018.

بوشوشة، فتيحة. العمارة الإسلامية في تلمسان. جامعة وهران، 2017.

رابحي، عبد القادر. تلمسان: عبق التاريخ وسحر المعمار. منشورات الثقافة، الجزائر 2015.

شريف، ح. التراث المعماري في المغرب الإسلامي. جامعة سيدي بلعباس، 2016.

عبدون، م. دليل المعالم الأثرية في الجزائر الغربية. دار الغرب، 2002.

لعون س. بوابات المدن العتيقة في الجزائر. دار المعرفة، الجزائر 2012.

English References:

Ahmed, Y. Gates of North Africa: Architecture and Defense, 2009.

Bouayed, M. Tlemcen à travers les âges. ENAG Editions, 2008.

Direction du Patrimoine, Tlemcen. Heritage Records, 2011.

Ministry of Culture, Tlemcen. Heritage Inventory Dossier, 2011.

Ministry of Tourism Algeria. Tourism & Heritage Guide, 2014.

UNESCO Algeria. Tlemcen Medina Cultural Report, 2011.

خريطة الأبواب

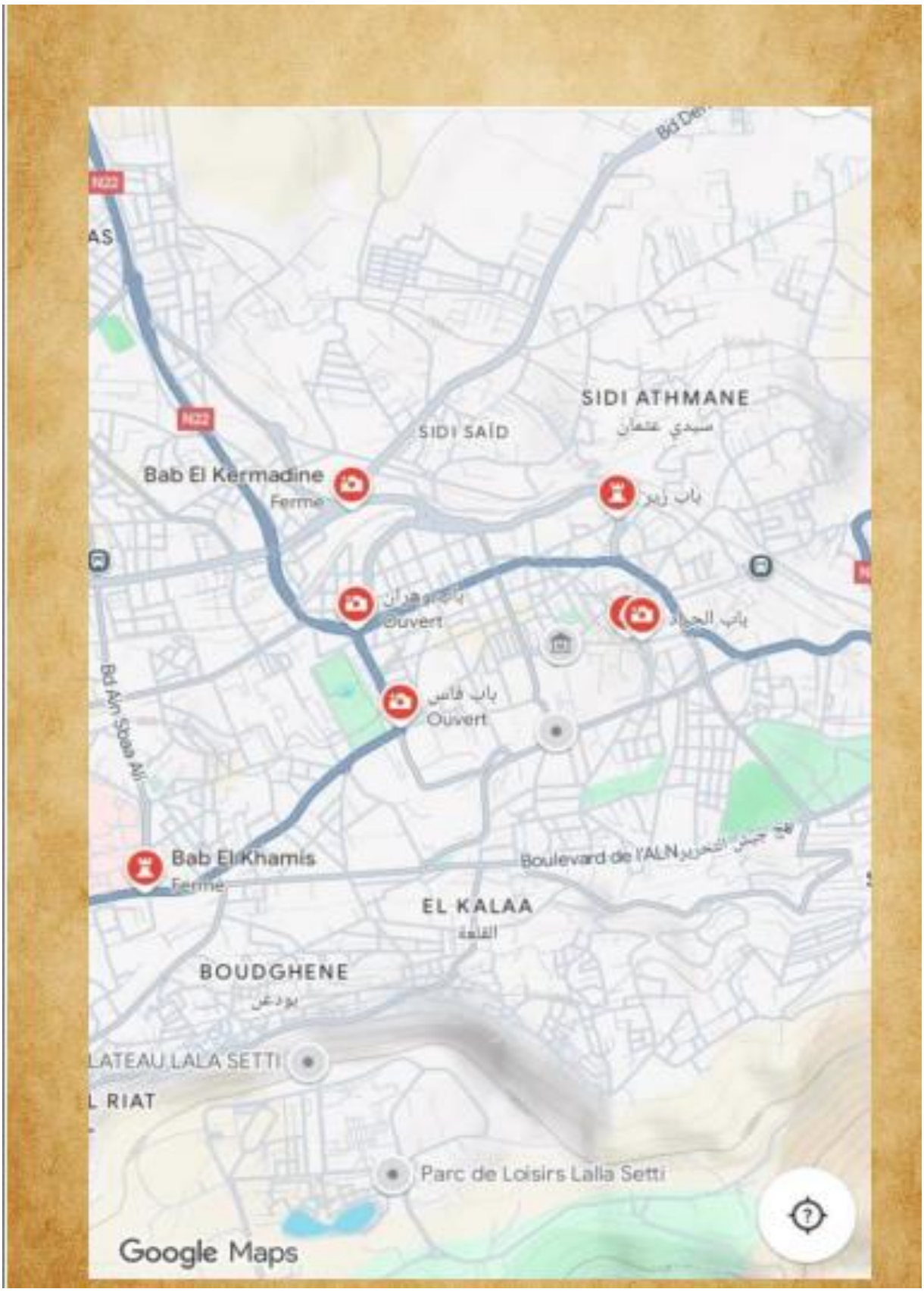

مكتبة البحث

مكتبة البحث:

أولًا: الكتب باللغة العربية

1. بن موسى، عبد الحق. (2021). العمارة الإسلامية في الغرب الجزائري. الجزائر: دار المعرفة.

2. عبدون، م. دليل المعالم الاثرية في الجزائر الغربية، دار الغرب 2002

3. لعور، ي. بوابات المدن العتيقة في الجزائر. دار المعرفة، الجزائر، 2012

4. لؤلؤة، عبد الواحد.مدخل إلى الترجمة: نظرياتها وتطبيقاتها، دار المدى، 2006

3. شوقي، محمد. الترجمة السياحية والتراث الثقافي: نحو خطاب تواصلي فعّال. القاهرة: دار الفكر العربي.2018

ثانيا: الرسائل والأطروحات الجامعية:

1-ابن عيسى، كمال، معمار تلمسان:دراسة تاريخية عمرانيةن جامعة تلمسان 2018

2-بوشوشة فتيحة ، العمارة الغسلامية في تلمسان، جامعة الجزائر، جامعة وهران 2017

3-شريف، ح. التراث المعماري في المغرب الغسلامي، جامعة سيدي بلعباس،2016

ثالثا: المجلات

1-رابحي، عبد القادر. تلمسان: عبق التاريخ وسحر المعمار. منشورات الثقافةن الجزائر،2015.

2-فتحي، نوالن الترجمة السياحية والتراث الثقافيك مقاربات تطبيقية.منشورات جامعة الجزائر،2019

3-زيزي، عبد الله.طالرموز في الخطاب التراثي: مقاربة سيميائيةط، مجلة تواصلن العدد1، 2016.

4-Djabri, L. (2016). “Urban Heritage of Tlemcen: Architectural Identity and Preservation.” Journal of Cultural Studies,

ثانيًا: المراجع باللغة الأجنبية

1. Albir, A. H. (2010). Didáctica de la traducción. Cátedra.

2. Belkheir, A. (2021). “Tourism and Heritage Promotion in Algeria: Between Reality and Aspiration.” Algerian Journal of Cultural Studies,

4. Djebbour, L. (2020). “Patrimoine et visibilité internationale: le cas des villes historiques d’Algérie.” Revue Communication et Patrimoine, 6(2.

5. Gouadec, D. (2007). Translation as a Profession. John Benjamins Publishing.

6. Guidère, M. (2009). La communication multilingue. Paris: L’Harmattan.

7. Hatim, B., & Mason, I. (1997). The Translator as Communicator. London: Routledge.

8. Ivanov, S., & Webster, C. (2017). “Adoption of Augmented Reality in Tourism Promotion.” Tourism Management Perspectives,

9. Newmark, P. (1988). A Textbook of Translation. Prentice Hall.

10. Nida, E. A., & Taber, C. R. (1969). The Theory and Practice of Translation. Leiden: Brill.

11. UNWTO. (2019). Communicating Heritage: Best Practices in Cultural Tourism. World Tourism Organization.

12. UNESCO. (2020). Digital Heritage Strategies for Sustainable Tourism. Paris: UNESCO Publishing.

13. Venuti, L. (1995). The Translator's Invisibility: A History of Translation. London: Routledge.

14. Zedan, A. (2019). "Cultural Heritage Translation and International Visibility." International Journal of Translation Studies,

15. Zammit, D. (2015). "Lost in Translation: Cultural Misinterpretation in Heritage Sites." Tourism and Identity Review,

مقدمة 1الفصل الأول: الترجمة والتراث المادي والسياحة الثقافية
2
المبحث الاول:الترجمة وموقعها في التواصل الحضاري والثقافي 3
1-مفهوم الترجمة ووظائفها 3
2-أنواع الترجمة المرتبطة بالمجال الثقافي والتراثي 4
3-الترجمة كوسيلة للتواصل الحضاري بين الشعوب 6
4- الترجمة والتنوع الثقافي 7
5-الترجمة الثقافية ونقل الرموز التراثية 8
المبحث الثاني:التراث المادي كمجال لترجمة الثقافة 9
1-مفهوم التراث المادي وتمييزه عن اللامادي 9
2-العلاقة بين الترجمة والتراث الثقافي المادي 13
3-الترجمة كوسيلة لخلق حوار حضاري 15
4-الترجمة ودورها في تعزيز الهوية الثقافية محليًا وعالميً 16
المبحث الثالث:الترجمة السياحية كآلية فعالة في ترويج التراث المادي 17
1-مفهوم الترجمة السياحية وخصائصها 17
2-دور الترجمة السياحية في نقل صورة التراث المادي 18
3-تحديات ترجمة التراث المادي بين الدقة والتكييف الثقافي 21
المبحث الرابع :أهمية الترجمة في خدمة التراث المادي وترويجه 24
1-الترجمة كجسر بين الشعوب لفهم التراث المادي وتقديره 24
2-دور الترجمة في تعزيز الوصول إلى التراث المادي وتشكيل صورته الذهنية 26
3-الترجمة كأداة للحفاظ على الذاكرة الجماعية ونقل القيم الثقافية 28
4-الترجمة ودورها في التعليم والتربية حول التراث المادي 30
5-الترجمة كأداة لحماية التراث من التهميش والاندثار 33
6-الترجمة والابتكار في عرض التراث المادي (الرقمنة، الترجمة الآلية، الواقع الافتراضي...) 35

المبحث الخامس:السياق الثقافي والتأويلي في ترجمة التراث المادي **37**

1–الترجمة بين الدلالة السياقية والمعنى الثقافي **37**

–**2**الترجمة التفسيرية للنصوص المرتبطة بالتراث **39**

–**3**تأويل الرموز والعلامات التراثية في ضوء الخلفية الثقافية للمتلقي **40**

–**4**الترجمة كحلقة وصل بين السياحة المستدامة والحفاظ على التراث **41**

المبحث السادس:أدوات وتقنيات الترجمة المعاصرة في خدمة التراث **49**

–**1**الترجمة الآلية والمساعدة بالحاسوب في المجال السياحي والتراثي **49**

–**2**التطبيقات الرقمية والمنصات السياحية متعددة اللغات **51**

–**3**دور الترجمة التعاونية في إثراء المحتوى الثقافي المرتبط بالتراث المادي **54**

–**4**دور الترجمة في صناعة الصورة السياحية للمعالم الأثرية **58**

–**5**تجارب دولية ناجحة في ترجمة التراث المادي وتوظيفه سياحيًا **60**

6–برامج ترجمة التراث في العالم **62**

–**7**تقييم فعالية الترجمة الحالية في الترويج الخارجي لأبواب تلمسان **65**

–**8**أبواب تلمسان: حصن العاصمة الزيانية المتين **71**

-9الدليل السياحي المترجم **77**

10دراسة حالة :أبواب تلمسان كموقع مادي تراثي **78**

الخاتمة **124**

الملحق التطبيقي **126**

الملخص **156**

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى ابراز دور الترجمة السياحية كوسيلة فعالة في الترويج للتراث المادي, من خلال دراسة حالة ابواب تلمسان باعتبارها معالم تاريخية ذات قيمة عمرانية و ثقافية.اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي,حيث تنول مفاهيم التراث المادي ووظيفة الترجمة في السياحة,ثم تطرق الى واقع ترجمة ابواب تلمسان في الخطاب الترويجي.كشفت النتائج عن ضعف,جودة وكم الترجمة المتوفرة,وغياب البعد التفسيري و الثقافي,مما يعيق ادماج هذه المعالم في السياحة العالمية. و تقترح الدراسة حلولا عملية مثل:اعداد معاجم متخصصة,وتكوين فرق الترجمة متعددة التخصصات, و تطوير محتوى رقمي تفاعلي.

الكلمات المفتاحية:الترجمة السياحية,التراث المادي,أبواب تلمسان,الترويج الثقافي,السياحة,الترجمة التفسيرية

Abstract:

This study highlights the role of touristic translation as an effective tool to promote tangible cultural heritage through the case of tlemcen's historical gates seen as urban and cultural landmarks.adopting a descriptive-analytical approach.the research explores concepts of heritage an translation in tourism.then analyzes the current translation status of this gates.Findings reveal o lack of quality quantity in translations,with poor interpretive and cultural depth,limiting their international touristic integration.The study suggests practical solutions like :specialized glossaries,interdisciplinary translation teams,and interpretive digital cntent.

Key words : touristic translation,tangible heritage,tlemcen's gates,cultural promotion,touris,interpretive translation.

Résumé:

Cette étude met en lumière l'importance de la traduction touristique comme outie stratigique pour la valoristion du patrimoine culturel matérièl,àtravers l'exemple des portes historique de tlemcen,consédirées commerepère urbains et culturels,En adoptant une approche descriptive et analitique ,la recherche aborde les concepts clés du patrimoine et de la traduction touristique,puis analyse l'etat actuel de la trduction de ces portes.les resultas révèlent un marque de qualité et de profondeur culturelle,ce qui freine leur intégration touristique à l'echelle mondiale.l'étude propose des solution telles que l'élaboration deglossaire spésialsés,la création d'équipe pluridisciplinaire et de développement de contenus numérique interactifs.

Mot clés :traduction touristique,patrimoine matériel,portes de Tlemcen,promotions culturelle, tourisme, traduction interprétative.